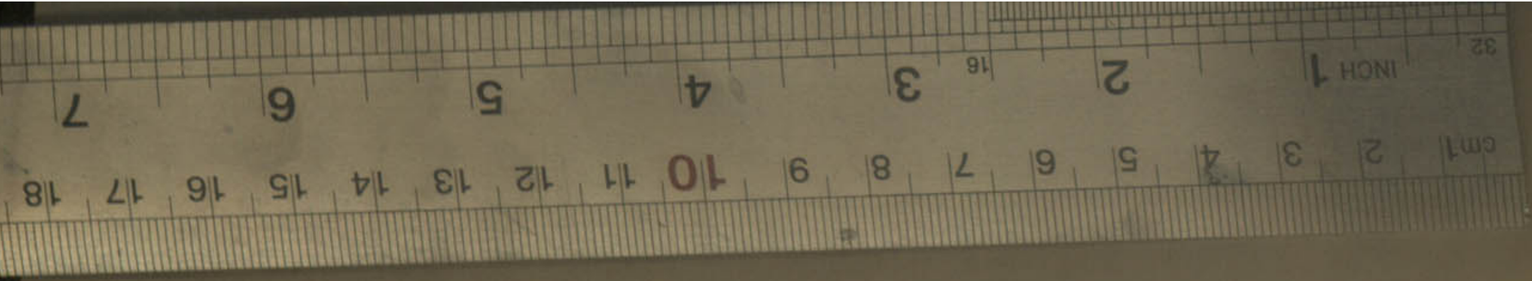


کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی



بعون الله ... العلماء والفقراء ... عفی الله عنه

هو الله تعالی شأنه

تعلیقات الشیخ الرئیس المشائیة ابی سینا قدس الله روحه

در روح رحمه دخل فی نوبة العبد الاقل [illegible]

عبد العلی میرزا ابن [illegible] المتخلص بعبدی فی اواخر [illegible]

سنه ۱۲۹۷ اللهم نور قلوبنا بانوار معارف [illegible]

وطهر نفوسنا [illegible] اسرار [illegible]

بحق النبی [illegible] الاولین والآخرین

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله

تعليقات لابي علي الحسين بن عبد الله بن علي بن سينا الرئيس من املاء العالم الشيخ ابي منصور ...

المعلوم بهذه تحصل في ذاته بل لا كمال في العاقلية كالكمال في القيمين والتسايز له اذا تغير الامر الذي كان سببا للعلم تغير هيئة هذه الموجودات كلها صادرة عن ذاته وهي مقتضى ذاته فهي غير منافية له ولانه يعشق ذاته فهذه الاشياء كلها مرادة لاجل ذاته فكونها مرادة له ليس هو لاجل غرض بل لاجل ذاته ولانها مقتضى ذاته فليس يريد هذه الموجودات لانها هي بل لاجل ذاته المعنى البسيط هو الذي لا يمكن للعقل ان يعتبر فيه التأليف والتركيب من عدة معان فلا يمكنه تحديده وذلك كالعقل والنفس وما امكن ان يعتبر فيه ذلك فهو غير بسيط كالانسانية والحيوانية فانها ينقسم بالحد الى معان مختلفة الجسم لا فعل له بذاته بل بقواه التي يكون فيه والجسم متناه والمحدود يجب ان يكون محدود القوة والقدرة متناهي الفعل ويكون فعله زمانيا وشيئا بعد شيء لا ابداعيا ويكون متغيرا الحال لانه متحرك والحركة فائتة ولاحق والجسماني يحاط به ويدرك احواله ولا قدرة له اذ ليس الى المحدود فانه لا يكون له تلك الكبرياء والعظمة والقدرة والجلالة الغير المحدودة والاجرام الفلكية يوجب ان ...

الطبيعي هو من الامور العامة للطبيعيات والكلام في ان الجسم هل هو مؤلف من اجزاء لا تتجزى هو الكلام في نحو وجوده وكذلك الكلام في انه هل هو مؤلف من هيولى وصورة وليس يتعلق ذلك بالطبيعيات وانما يتعلق بها وهو الكلام فيما يتم له به علة وجوده من جهة حركاته وقبوله وانفعاله والكلام في التناهي واللاتناهي من وجهين احدهما من جهة المقدار والجسم من حيث هو جسم والثاني من جهة احوال الجسم من حيث هو متحرك وساكن وهذا هو المتعلق بالطبيعيات ولم يقصد بالقصد الاول الى الكلام في التناهي واللاتناهي من الوجه الاول بل الكلام فيهما من الوجه الثاني لكنه لما تكلم فيهما ادرج الكلام الاول في جملة الكلام في الثاني فاخذ فيه مقدمات غير طبيعية تعليق الصورة الجسمية وهو البعد المقوم للجسم الطبيعي ليس قوامها بالمحسوسات فيكون محسوسة بل هي مبدأ المحسوسات فهي عارضة للموجود بما هو موجود فكل ما يكون واخلا في علوم كثيرة كالوحدة والكثرة وغيرهما فانهما يدخلان في الطبيعيات والتعليميات وغيرهما فيجب ان يكون من العوارض الخاصة بعلم فوق تلك العلوم فانها من عوارض العلم الالهي تعليق العلوم التي لا تشترك في مبادئ واحدة كالعلم الطبيعي لا يمتنع ان يثبت مبادئ ما هو فيها اخص في مباحث ما هو اعم مثلا كاثبات الجسم الفلكي في السماع الطبيعي ثم البحث يكون عن احوال هذا الجسم حيث يتكلم في الاجسام البسيطة لانها بسيطة فان الجسم الفلكي يثبت من حيث النظر في الجسم على الاطلاق ومن

حيث هو متحرك او ساكن ثم يكون البحث عن احواله حيث يكون البحث عن احوال
الجسم المخصوص تعليق محركة من اعراض موضوع العلم الطبيعي وهو الجسم بما هو متحرك او
ساكن فيجب ان يكون اثباتها فيه وليست بجزء من اجزاء الجسم بما هو مؤلف من
الهيولى والصورة فيكون اثباتها فيما بعد الطبيعة تعليق ان قال قائل ان الزمان
معنى يوجده الله تعالى في الحركة ان يشاء ولم يوجد قيل له هل يصح ان يوجد حركة
في مسافة ثم لا يكون لتلك الحركة مقدار تعليق الزمان كونه من الكمية بذاته فانه
مقدار الحركة وكون المقدارية عارضة له هو لما يعرض له من مقدار المسافة والدليل
على هذا ان معنى المقدارين فيهما مختلف وهو ان مقدار المسافة غير مقدار الحركة
فان مقدار حركة الفلك لا نهاية له ومقدار الفلك متناه تعليق مقدار المسافة
مقدار عارض للزمان الذي هو في نفسه مقدار آخر تعليق الزمان لا يمكن رفعه عن
الوهم فانه لو توهم مرفوعا لاوجب الوهم وجود زمان يكون فيه الزمان مرفوعا
ولهذا اثبت المعتزلة ههنا امتدادا ثابتا بين الاول تع وبين خلق العالم وسموه
اللاوجود وهذا مثل ما يثبت خلاء يكون فيه وجود العالم وانه اذا توهم العالم مرفوعا
وجب وجود الابعاد فانه يتوهم دائما فضاء غير متناه كذلك ههنا يتوهم امتدادا
ثابتا وكلاهما محال وفي امتناع ارتفاعهما عن الوهم دليل على ان الزمان سرمدي
والعالم سرمدي وان الاول تع يتقدم عليهما بالذات لا غير ولا يمكن ان يتوهم الوهم

والزمان الآن شيئا متقضيا سيالا لا يثبت على حال وعندهم ان هذا الامتداد
الثابت هو وعاء الزمان وهو محال اذ هو نفس الزمان فانه متقض متجدد سيال
فان ذلك الجزء من الامتداد الذي كان فيه مثلا زمان الطوفان هو غير الجزء
الذي فيه هذا الوقت لا محالة تعليق كل ما يكون له اول وآخر ففيهما اختلاف مقداري
او عددي او معنوي فالمقداري كالوقت والوقت والطرف والطرف والعددي كالواحد
والعشرة والمعنوي كالجنس والنوع والوجود لا اول له ولا آخر بذاته تعليق ان فرضنا
مبدءا لخلق العالم على ما يقوله المعتزلة لزم منه محال فانهم يفرضون شيئا قبله
وذلك الشيء يمكن فيه فرض وجود حركات مختلفة والحركات المختلفة انما تصح مع امكان
وقوع التقدير فيها وامكان وقوع التقدير فيها يكون مع وجود الزمان ففرض امكان
وجود الحركات المختلفة يمكن مع وجود الزمان فيكون قبل الزمان زمان تعليق لو لم يكن
الزمان لما امكن فرض وجود حركات مختلفة لكن فرض وجود حركات مختلفة ممكن
فالمقدم باطل تعليق اذا كان الزمان موجودا كانت الاجسام موجودة اذ لما امكن
فرض الحركات المختلفة وجب مع امكان هذا الفرض وجود الزمان ومع وجود الزمان
وجود الحركة فمع وجود الحركة وجود الاجسام فالاجسام لا محالة موجودة مع هذا الفرض
وعلى هذه الجملة فلا بد من اعتبار الزمان فان التقدم والتأخر في الحركات تعتبر بوجود
الزمان تعليق جوهر الفلك لا يدخل عليه الحركة وانما الحركة حالة طارية عليه بعد تحقق

جوهره فلا يؤدي به الحركة الى الف وكما يؤدي بالاشياء التي هي في الحركة وهي الاشياء
الكائنة الفاسدة فانها من مبدء كونها الى منتهاها تكون في الحركة والتغير يؤثر فيها
الحركة ولذلك قيل ان الفلك ليس في الحركة بل مع الحركة ومع الزمان لا في الزمان
تعليق الشيء الماضي بذاته هو الزمان والماضي بالزمان هو الحركة وما في الحركة يكون
سيالة متغيرة تعليق الحركة لا اول لها فانها تنقسم بانقسام المسافة تعليق الزمان
عدد الحركة في المتقدم والمتأخر اي حركة سيالة مختلفة يحدث فيها تقدم وتأخر في المسافة
تعليق متى فرضت الحركة حادثة كان الشيء الذي يسبقها ليس لا شيء مطلقا وذلك
لانه لا يمتنع من ان يكون في قدرة الله تعالى ايجاد حركات في ذلك العدم الذي يقولونه
فان فرضنا وجود عشرين حركة ينتهي مع بداية الاولى ووجود عشر حركات ينتهي ايضا
مع بداية الاولى لم يصح ان يقال ان مطابق الحركتين من ذلك العدم واحد بل يجب
ان يكون مطابق الحركات العشرين مخالفا لمطابق الحركات العشر واللاشيء المطلق
ليس فيه اختلاف وليس الاختلاف بينهما الا اختلافا مقداريا سيالا وهو الزمان
فيكون قد سبق الحركة الحادثة زمان والزمان مقدار الحركة فيكون قد سبق الحركة
حركة ولا بد من متحرك مع وجود الحركة وقد منعنا ان يكون المفارق الذي لا علاقة
له مع المادة فيجب ان يكون المتحرك جسما او جسمانيا وان منع ان يكون في قدرة الله
تعالى ايجاد حركات قبل بداية الحركة الاولى التي تفرض حادثة كان حكما عجيبا وتقدير الحركات

فذلك

بذلك العدم هو مساوق لتقدير الخلاء في بابه انه لا شيء مطلق والعجب من هؤلاء
فانهم يثبتون الصانع بان يقولوا ان الاجسام لا تنفك من حوادث كحركة او
سكون وكل ما لا ينفك من حوادث فانه حادث والكبرى تحتاج الى تصحيح وهم يقولون
انها اولية وهذا البيان على سخافته يلزمهم ان الصانع حادث وذلك لان عندهم
انه لا يخلو من ارادات حادثة وكراهيات حادثة اللهم الا ان يقولوا ان ارادة الله
تعالى وكراهيته من الاعراض التي لا تكون في موضوع وهذا كما تراه سخيف ويقولوا
ان ارادته حديثة ويلزم من حدوث ارادته محالات فمنها ان يكون لها سبب غير
ذات الباري تعالى من قصد او طلب شيء بالجملة ومنها وجود التغير لذات الاول تعالى و
منها ان كل حادث فانه يسبقه حادث الى ما لا نهاية تعليق عندهم انه قد يكون الاعراض
لا في مادة فانه عندهم ان الله تعالى يخلق فناء يفني به الاشياء تعليق مفروضهم
انه يصح ان يكون قبل وجود الزمان معنى يتوهم كانه مدة ثم لا يكون زمانا فهذا
هو معنى وهمي في الحقيقة الا ان ذلك المعنى يمكن ان يخلق فيه حركات تطابق البعض
منه وحركات تطابق اكثر منه وهو في نفسه غير ثابت فيكون بعينه هو الزمان اذ
يحصل فيه الاقل والاكثر والتقضي وهذا كله من صفات الزمان تعليق يمكن ان يعرض
في العدم المطلق حركتان عظمى وصغرى ومحال ان تبتديا معا وتنتهيا معا فلا بد من
ان تخلو الصغرى عن الكبرى بشيء فما تخلو به عنها هو مقداره ويحصل تقدم وتأخر وهذا

هو صفة الزمان لا غير تعليق العقل يفرض ثلثة اكوان احدها الكون في الزمان
وهو متى وهذا ظاهر وللاشياء المتغيرة التي يكون لها مبدء ومنتهى ويكون مبدءه
منتهيا غيره بل يكون متقضيا ويكون دائما في السيلان وفي تقضي حال وتجدد حال
والثاني كون مع الزمان والزمان في ذلك الكون يسمى الدهر وهذا الكون محيط
بالزمان وهو كون الفلك مع الزمان والزمان في ذلك الكون لانه ينشاء من
حركة الفلك وهو نسبة الثابت الى المتغير الا ان الوهم لا يمكنه ادراكه لانه راى كل
شيء في زمان وراى كل شيء يدخله كان ويكون والماضي والحاضر والمستقبل ورأى
لكل شيء متى اما ماضيا او حاضرا او مستقبلا والثالث كون الثابت مع الثابت ويسمى
السرمد وهو محيط بالدهر تعليق الشيء الزماني يكون له اول وآخر ويكون اوله غير آخره
تعليق الوهم يثبت لكل شيء متى ومحال ان يكون للزمان نفسه متى تعليق الفلك
لا يتغير في ذاته فالحركة حالة طارية عليه تعليق ما يكون في الشيء فانه قد يكون محالا لذلك
الشيء فهو يتغير بتغير ذلك الشيء فالشيء الذي يكون في الزمان يتغير بتغير الزمان و
يلحقه جميع اعراض الزمان ويتغير بحسب اوقاته فيكون هذا الوقت الذي يكون مثلا
مبدء كونه او مبدء فعله غير ذلك الوقت الذي يكون آخره لان الزمان يفوت
ويلحق وما يكون مع الشيء فلا يتغير بتغيره ولا يتناوله اعراضه تعليق كل ما لم يكن في
الزمان فلا يتغير اذ التغير يلحق اولا الزمان ثم ما يكون فيه تعليق الدهر وعاء الزمان

لانه

لانه محيط به تعليق الزمان ضعيف الوجود لكونه سيالا غير ثابت تعليق الفلك
حامل الزمان والقوة المحركة فيه فاعل الزمان تعليق المقدر قد لا يكون قائما بالمقدر
بل مباينا له كمسطرة يقدر بها ما يباينه تعليق نسبة الاول الى العقل الفعال او الى
الفلك نسبة غير متقدرة زمانية بل نسبة الابديات ونسبة الابديات الى الابديات
تسمى السرمد والدهر تعليق الزمان يدخل فيه ما هو متغير ونسبة الابديات الى الزمان
هو الدهر فان الزمان متغير والابديات غير متغير تعليق كل ما يقع في الزمان فانه
ينقسم كالحركات وذي الحركة والمماسة تقع في طرف الزمان والطرف لا ينقسم و
اللامماسة لا تقع الا في الزمان لانها مفارقة المماسة والمفارقة حركة تعليق متى
الشيء هو ان يكون الشيء في زمانه وقد يكون الزمان موجودا ولا يكون ذو الزمان
فيه فلا يكون متى وكذلك الاين تعليق كل شيء له في ذاته ترتيب فلا يجوز ان يكون
غير متناه والعدد الذي يكون له ترتيب لا يصح ان يكون غير متناه والعدد لا يكون
له نهاية لكن ليس بالفعل والترتيب هو ان يكون موجودا بالفعل وقولنا الكل
موجود هو غير قولنا كل واحد موجود فان هذا صادق وقولنا الكل في الاشياء
الغير المتناهية موجود كاذب تعليق قولنا تغير في سواديته اي تغير في الفصل لانه
عارض والكيفية تبطل عند التغير وتجيء كيفية اخرى اما ان يكون مثلها في النوع او يخالفها
لا محالة شيء والا فلم تغير بحسب المشاهدة بل يكون الاحوال متشابهة فان كان الكيفية

تخالف الاول فاما بمعنى فصل واما بمعنى عرض فيكون قد قارن تلك الكيفية عارض
كان يجوز ان يقارن الاول وهو بحاله في كيفيته فربما تغير بمقارنته ما ليس هو فيكون
السواد المتغير لم يتغير في سواديته بل في عارض لا يجعل نفس السواد متغيرا وهذا لا منعه
فان كان يجعل نفس السواد مبتدلا في سواديته فهو داخل في الفصل وكذلك الحال
في المزاج تعليق اذا قيل هذا اشد سوادا من ذاك فليس يعني به السواد المطلق فانهما
في حد السواد واحد لانه يحمل على كليهما بالسواء بل معناه ان هذا في سواده المخصص اشد
من ذلك في سواده المخصص وانما يكون ذلك بالاضافة الى البياض بان يكون هذا
هذا اقرب الى البياض من ذاك تعليق معنى اشتداد السواد هو ان يشتد الموضوع في
سواديته لا ان يشتد السواد في سواديته على ان يبقى منه اصل وانضاف اليه فرع
بل يكون الاول قد بطل وحدث نوع آخر وعلى هذا يجب ان يكون كل سواد موجود
عند الاسود او غير الاول بالنوع وهو في حد ذاته لا يقبل الاشتداد والتنقص بل انما
يعرضان للسواد المعين بحسب قربه من الغاية وبعده وكذلك الحال في المزاج فان
النوع الاول من المزاج يبطل ويحدث نوع آخر من المزاج مخالف للاول ومعنى قولنا
اشتد الشيء في سواديته انه تغير الشيء في حقيقة السوادية لا في عارض من عوارض
السوادية فاذا كان كذلك يكون تغيرا في الفصل يكون قد تغير في النوع تعليق المتحرك
يحتاج الى مسافة لانه اما ان يتحرك في مكان فيكون الحركة المستقيمة او يتحرك على شيء فيكون

مستديرة فلا غنى لها عن مسافة والحركة المستديرة ما لم يكن شيء يتحرك عليه المتحرك لا
لم يصح وجودها كما ان الحركة المستقيمة ما لم يكن مسافة لم يصح وجودها تعليق بين الحركتين
لا محالة حركة فلا يصح تتالي المماسات ويجب ان يتوسطها حركة فانها بالحركة تشتغل الى
المماسة الثانية وكذلك بين الآنين زمان لا محالة تعليق النقط يجوز ان يعرض
لها مماسة مشتغلة والمماسة يكون في آن والحركة يكون في زمان لا محالة وكما ان الزمان
لا يكون من تتالي الآنات كذلك الخط لا يكون من تتالي النقط واذا ماس الجسم جسما
بنقطة ثم ماسه بنقطة اخرى يكون النقطة الاولى قد بطلت بالحركة التي بينهما اذ المماسة لا
يثبت والجسم يكون بعد المماسة كما كان قبل المماسة لا يكون فيه نقطة ثابتة فيكون مبدأ
خط بعد المماسة ولا يبقى امتداد بينها وبين اجزاء المماسة فان النقط انما هي نقطة
بالمماسة لا غير واذا بطلت المماسة بالحركة لم يبق النقط ولم يبق الخط الذي النقط مبدأ له
تعليق اذا قلنا الفلك لا خفيف ولا ثقيل ليس نعني به متوسطا بينهما بل نعني به انه
خارج عن جنس الخفة والثقل وهو سلب على الاطلاق كما يقال ان الصوت لا يرى فهو
سلب على الاطلاق وليس هو كما يقال لا حار ولا بارد ويعنى به الفاتر تعليق هذه
الكيفيات الاربع هي فصول للاسطقس والاسطقس هو الموضوع للمزاج ولذلك يكون
المركبات اذا بطلت باسرها لانها تبطل ما يقوم مزاجها وليس هي فصولها للعناصر
التي هي غير الاسطقس باعتبار بل هي صور النار والهواء والماء والارض ومع ذلك

اذا بطلت بطل معها الصورة تعليق لو كان المزاج هو النفس لكان يجب ان يكون
المزاج موجودا قبل المزاج اذ كان هو الغاية للحركة للعناصر الى الامتزاج تعليق اللامس
ما لم يستحل مزاجه لم يدرك كالبدا اذا لم يستحل في مزاجه لم يدرك الملموس والمستحيل غير ثابت
فكيف يدرك معدومه فاذن المدرك شيئا موجودا وهو غير المزاج فقد كان المزاج
الاصلي لا يدرك ذاته فلم صار الطاري يدرك ذاته وايضا فان حركة الارتعاش
مقتضى محركين اذ قد عرفنا ان الحركة الطبيعية على سبيل اللزوم والارتعاش حركتان
متمانعتان فلهما محركان احدهما الصورة المزاج والثاني معنى آخر وهو النفس لا محالة
وايضا فان حركة الارواح مختلفة ولاختلافها اسباب مختلفة وهي غير المزاج فاذن هي
النفس وايضا لو كان المحرك في الحيوانات المزاج لما وجب الاعياء لانه لا يوجب شيئا
واحدا حركة ويمنع عنها فالاعياء احساس بالم تابع لتغير مزاج تابع لتحريك الى خلاف
ما يقتضيه المزاج الحاصل مع الاعياء هو مزاج العضو فما الذي يشعر بالاعياء وهو نفس مزاج
العضو لولا تمانع الحركتين بسبب اختلاف المحركين وهما النفس والطبيعة والحركة المزاجية
تعليق النفس ليست بمزاج فانه اذا تغير عن صحته واعتداله فانه لا يحس تغيره وهو غير
باق على صحته بل قد تغير فيجب ان يكون المدرك لتغيره شيئا ثابتا هو النفس المسدد كماله
وكذلك اذا تفرق الاتصال لا يحس به المزاج وهو قد تفرق اتصاله وتغير بل يكون
المدرك له شيئا ثابتا غيره وهو النفس وكذلك القوى التي في اجسامنا اذا تحركت الى

خلاف ميلها الذي يقتضيها فلا بد يكون محركها شيء غيرها وهو النفس وكذلك اذا
احست حاسته بشيء فان المدرك لها النفس فان الحاسة قد انفعلت عند الاحساس
فلم يبق على حالتها تعليق الادراك هو حصول صورة المدرك في ذات المدرك
والادراك بالحواس يكون هناك فعل وانفعال لا محالة فنحن اذا ادركنا ذواتنا
فانما يكون المدرك لها النفس التي لا ينفعل البتة لا لامر جنبنا وابداننا ولا يكون مدركه
لها بآلة بل تدركها بذاتها فانها ان كان المدرك لها مزاجا فالمزاج قد انفعل عند
ادراكها وتغير فيكون غير ثابت ولا باق على حالته التي كانت له قبل الادراك فيجب
ان يكون المدرك لها شيئا ثابتا وهو النفس الذي كماله تعليق الالم احساس الشيء غير
ملايم وليس يصح ان يفسد مزاج شيء من مقتضى ذاته فان سوء المزاج هو تغير مزاج كان
يقتضيه مثال يتوجه اليه المزاج فيقال هو صحيح بحسبه وذلك المثال هو النفس التي يعبر عنه
بانه الكمال في المزاج والجسم في المزاج الفاسد لا يصح ان يكون علة لاعادة المزاج الاصلي
ثم ما معنى المزاج الاصلي ان لم يكن هناك مثال يتوجه اليه المزاج فيقال هو صحيح بحسبه
فان كل مزاج هو صحيح في ذاته ان لم يعتبر قياسه الى ما يقتضيه ذلك المثال وكذا الحال
في الاغتذاء فان طلب الغذاء هو طلب بدل ما قد يحلل من البدن ولا يتحلل من الباقي
شيء فاذن هو فعل لغير المزاج بل لكماله وكذلك المثال في المتداوي فانه غير المزاج الذي
قد بطل بل هو الكمال للمزاج الاصلي تعليق الاعياء انما يحدث من مقتضى تجاذب النفس

والطبع وكذلك الارتعاش **تعليق** برهان على اثبات النفس مأخوذ من جهة غاية
حركة العناصر للاجتماع المؤثر لوجود النفس لما كانت الحركة تحصل بعد وجود الغايات
في الاعيان كالجهات او في نفس المتحرك كما يكون في نفس البناء وكان واجبا ان
يكون الغاية الجزئية موجودة حتى يصح وجود حركة نحوها وجب ان يكون حركة العناصر الى
الاجتماع لغاية او غير الاجتماع فان الاجتماع يحصل بعد الحركة وتلك الغاية يجب ان يصح
وجودها ويتشكل بالبدن ويكون الاجتماع والمزاج والتركيب والاشكال وغير ذلك من
الاحوال التي يحصل البدن بعد الحركة من توابع تلك الغاية وتلك الغاية هي بعينها المحركة
فيكون فاعلة للحركة وغاية لها فالفاعل والغاية شيء واحد في الانسان وهو النفس
تعليق كل حالة من الاحوال الجسمانية يعرض بعد الحركة فلا يصح ان يجعل غاية للحركة فالمحرك
هو بعينه الغاية وهو النفس **تعليق** كل ادراك جسماني فانما يتم بفعل وانفعال والانفعال
هو حصول حال مع زوال حال ولا يصح ان يكون المدرك هو الحاصل او الزايل فالمدرك هو
الآلات لان المدرك يجب ان يكون شيئا ثابتا والحرارة الطارية مثلا يحيل الحرارة
المزاجية ولا يجتمع معها اذ لا يجتمع كيفيتان في جسم ثم يقع الاحساس بالحار وكذلك تفرق
الاتصال يدركه غير الاتصال المتفرق وغير الانفصال الحادث وانما يدركه شيء ثالث
وكذلك الحال في المتحلل من البدن انما يطلب بدل المتحلل شيء غير الباقي بعد التحلل فان الباقي
لم يتحلل منه شيء فاذن انما تحلل من شيء هو ثابت باق وذلك هو غير البدن بل هو

الحافظ لمزاج البدن وهو الذي نسبته كالة وكذلك الحال في ترتيب الاعضاء و
هو غير المزاج وكذلك النمو فالفاعل له غير المزاج وهو المدبر للبدن الذي يأخذ من
جانب ويزيد في جانب حتى يتم الاعضاء والمريض اذا صح فانما يثبت له العلم بما كان
عليه لاجل الحفاظ معلوماته في القوة الحافظة والقوة الحافظة كان معوقة عن فعلها
في حال المرض لاجل ما كان غشي المكان الذي يثبت فيها القوة الحافظة من الابخرة و
والاخلاط فلما زالت تلك المخالطات انجلى عنها العايق **تعليق** الادراك للشيء
لا يتم الا باستحالة في المزاج ومحال ان يبقى الكيفية المستحيلة مع المستحال اليه ومحال ايضا
ان يدرك ما ليس بباقي فالمدرك غير المزاج والتركيب الصحيح ما دام صحيحا لم يدرك تفرق
الاتصال انما يدرك اذا حصل تفرق والمتفرق من حيث هو متفرق غير باق على
صحته مالم يلحقه التفرق فالمدرك للالام الحاصلة من جهة تفرق الاتصال شيء ثابت
غير التركيب الذي انفصل **تعليق** الضرب بذاته لا يولم انما يولم بسبب ما يحدث عنه من تغير
المزاج وانفعاله عنه فاذا لم ينفعل عنه لم يحس بالالم فكثير من الناس يضربون ويكون
نفوسهم مشغولة بشيء فلا يحسون بالالم **تعليق** الانسان فطر على ان يستفيد العلم ويدرك
الاشياء طبعا من جهة الحواس ثم من جهة الوهم الذي هو سنخها فاما ما يدركه عقلا فانه
يكون باكتساب لا طبعا والذي يدركه من جهة العقل اذا ساعده عليه الوهم فانه يثق به وان
عارض فيه لم يكد يخلص له اليقين به فربما يقع له فيه الحيرة والشك لاسيما اذا لم يكن الفا

للعقليات وهذه يكون صادقة مادام ممنوّا بالوهم واما الاوايل التي يحصل له فانها تكون
من الاستقراء والتجربة ومن الشهادة والنفس يعتقد ان كل ما يوجبه الشهادة والاستقراء
فهو حق وقد لا يكون حقا ويكون من الوهميات الكاذبة والعقول الفعالة لا يكون
لها الوهم فلا يكون لها الوهميات تعليق الادراك انما هو للنفس وليس للحاسة
الا الاحساس بالشيء المحسوس والانفعال عنه والدليل على ذلك ان الحاسة قد تنفعل
عن المحسوس ويكون النفس لاهية فيكون الشيء غير محسوس ولا مدرك فالنفس تدرك
الصور محسوسة بالحواس وتلك يدرك صورها المعقولة بتوسط صورها المحسوسة او تستفيد
معقولية تلك الصور من محسوسيتها ويكون معقول تلك الصور لها مطابقا لمحسوسها
والا لم يكن معقولها وليس للانسان ان يدرك معقولية الاشياء من دون وسائط
محسوسيتها وذلك لنقصان نفسه واحتياجه في ادراك الصور المعقولة الى توسط الصور
المحسوسة تعليق واما الاول سبحانه والعقول المفارقة لما كانت عاقلة بذواتها لم
يحتج في ادراك صورة الشيء المعقولة الى توسط صورته المحسوسة ولم يستفدها من احساسها
بل ادركت الصور المعقولة من اسبابها وعللها التي لا تتغير فيكون معقولها منه لا يتغير
بهذا البيان ولكل شخص جزئي معقول مطابق لمحسوسه فالنفس الانسانية يدرك ذات
المعقول بتوسط محسوسه والاول والعقول المفارقة تدرك المعقول من علله واسبابه
وحصول المعارف يكون للانسان من جهة حواسه وادراكه للكليات من جهة احساسه

بالجزئيات

بالجزئيات ونفسه عالمة بالقوة فالطفل نفسه مستعدة لان يحصل لها الاوايل و
المبادي وهي يحصل له من غير استعانة عليها بالحواس بل يحصل من غير قصده ومن
حيث لا يشعر به والسبب في حصولها له استعداده لها واذا فارقت النفس البدن
لها الاستعداد لادراك المعقولات فلعلها يحصل لها من غير حاجة لها الى القوى
الحسية الى فاتته بل يحصل لها من غير قصد ومن حيث لا يشعر بها كالحال في حصول
الاوايل للطفل تعليق والحواس هي الطرق التي يستفيد منها النفس الانسانية المعارف
تعليق المحسوس اذا لم يدركه النفس فلان النفس مشغولة عنه بفكرة او غفلة ويكون قد
حصل في الحس المشترك فلا يمكنه تأديته اليها او لان الحس المشترك قد شغلته النفس بما
هي مقبلة عليه فلا يستطيع المحسوس فيه تعليق النفس مادامت ملابسة للهيولي لا يعرف مجرد
ذاتها ولا شيئا من صفاتها التي يكون لها وهي مجردة ولا شيئا من احوالها عند
التجرد لانها لا يمكنها الرجوع الى خاص ذاتها والتجرد عما يلابسها بل يكون ما يلابسها
عايقا لها عن التحقيق بذاتها وعن مطالعة شيء من احوالها فاذا تجردت زال
عنها هذا العوق ثم يعرف ذاتها واحوالها وصفاتها الخاصة بها فانها يدرك
الاشياء بلا آلة بدنية فانها منتفية عنها وان ما يحصل لها الآن من ان لا حقيقة
الا الجسم المحسوس وان لا وجود لشيء سواه كله باطل تعليق القوى البدنية يمنع النفس عن
التفرد بذاتها وخواص ادراكاتها فهي يدرك الاشياء متخيلة لا معقولة لانجذابها اليها

واستيلائها عليها ولانها لم تألف العقليات ولم تعرفها بل نشأت على الحسيات فهي
تطمئن اليها وتشوق لها وتتوهم ان لا وجود للعقليات وانما هي اوهام مرسلة. تعليق
الاوائل تحصل في العقل الانساني من غير اكتساب ولا يدري من اين يحصل فيه
كيف تحصل فيه. تعليق العقول اذا اعتبرت تكون على ثلثة انحاء منها ما يكون بالقوة
من كل وجه كالعقول الانسانية فالمعقولات فيه بالقوة الا الاوائل فانها تحصل فيها
بعد ترعرعه فاذا قلنا انه كل شيء نريد ان كل شيء فيه بالقوة وفي قوته ان يعقلها
كلها ومنها ما يكون بالفعل من كل وجه وليس البتة فيه ما بالقوة كالباري فان علمه
لذاته ولا تعلق له بغيره ولذلك يقال انه كل شيء اي انه يعرفها بالفعل ومنها
ما هو بالقوة من وجه وبالفعل من وجه ثم انها تترتب في ذلك بالاقل والاكثر
والازيد والانقص فبعض العقول ما بالقوة فيه يسير وبعضها كثير وانما قيل انه بالقوة
من وجه وبالفعل من وجه لانه بالقياس الى الاول يكون عاقلا لان الاول يفيدها
العقل والعلم كما انه يفيدها الوجود وتعلق علمها به فهي بالفعل من هذا الوجه ومن جهة
اعتبار ذواتها يكون فيه بالقوة لان علمها ليس لها بذاتها كما ان وجودها ليس لها
من ذواتها وهي بالاعتبار الى ذواتها غير واجبة الوجود بل ممكنة كذلك باعتبار
ذواتها عقولها وعلمها بالقوة فاذا صح في العقل الذي بالقوة ان يقال انه كل شيء
بمعنى ان في قوته ان يعقل المعقولات الى ما لا نهاية له فكذلك يصح في الذي هو بالفعل

انه

انه كل شيء بمعنى انه يعقل المعقولات بالفعل بلا نهاية فهو يعقل الاشياء الغير
المتناهية لانه سبب كل معقول والمعقولات صادرة عنه على مراتبها واختلاف
احوالها من الابدية والحادثية والقارية وغير القارية وهي كلها حاصلة له بالفعل
وهذا كما يقال ان الاشياء الموجودة دائما والموجودة في وقت بعد وقت والشيء
المتقضي شيئا فشيئا كالزمان والحركة التي هي غير موجودة الجملة والقارة بالجملة
والمعدومة في الماضي والمعدومة في المستقبل كلها بالاضافة اليه موجودة و
حاصلة بالفعل لانه سبب وجودها ومبدأ الاسباب التي توجد عنها وهو يعقل ذاته
ولوازمه ولوازم لوازمه الى اقصى الوجود فكل المعقولات حاصلة له حاضرة عنده و
حالها عنده بالسواء في كل حال اعني قبل وجودها وبعد وجودها ومع وجودها لا تتغير
بوجه وهو يعقل الاشياء معا ولا يعقلها شيئا فشيئا حتى يستكمل بمعقول وينتقل
بمعقول آخر فان عقله بالفعل فهو يعقل الاشياء معا ودائما ويعقلها لا الى
نهاية والعقول البشرية لانها بالقوة ليس بالفعل لا يعقل الاشياء معا ودائما
ولا الى ما لا نهاية بل يعقلها شيئا فشيئا وينتقل بما يعقله الى ما لا يعقله. تعليق
الانسان لما اعتاد ان يدرك الاشياء بالحس صار يعتقد ان ما لا يدركه حس لا
حقيقة له ولا يصدق بوجود النفس والعقل وكل صورة مجردة لانه اعتاد ان يرى
الصور الجسمانية ويراها محمولة في شيء غير مجردة هذا مع ما يراه من فعل الطبيعة ونعقل

النفس والعقل اعتبارا لكنه بوجود الطبيعة اوثق منه بوجود النفس والعقل لانه
يشاهد الاجسام الطبيعية ويرى افعال الطبيعة فيها ظاهرة وفعل النفس اخفى من
الطبيعة لانها اشد تجردا من الطبيعة وكذلك فعل العقل اشد تجردا منها و
كل ما هو اظهر فعلا في الاجسام فانه بوجوده اوثق وبالجملة فانه يعتقد ان لا وجود
لجوهر مجرد ولا حقيقة له وان الحقيقة انما هي للمحسوس لان الحس يدركه ويعرى الحس
لا يدرك المعقول لانه مجرد ولا يدركه الا مجرد فاما الغير المجرد فلا يدرك الا الغير
المجرد ويكاد يعتقد في الجسم انه واجب الوجود غير معلول لا سيما في الفلك الاعلى
لبساطته ولا يجوز ان لا يكون معلولا لانه مركب من الهيولى وصورة وهناك
ثلثة اشياء هيولى وطبيعتها العدم وصورة بها تقوم الهيولى بالفعل ويظهر في الهيولى
ويكون محمولة فيها وتاليف فلا يجوز ان يكون الجسم علة فاعلية لنفسه ايضا
فانه يجب ان يقترن بصورة اخرى حتى يظهر وجوده تعليق والجسم لا فعل له بذاته
بل بقواه التي يكون فيه وهو محدود متناه والمحدود يجب ان يكون محدود القوة
والقدرة متناهي الفعل ويكون فعله زمانيا وشيئا بعد شيء لا ابداعيا ويكون
متغيرا لا محالة لانه متحرك والحركة تغير سابق ولاحق والجسماني يحاط به فلا يوصف
ويدرك احواله ويمكن معرفتها لانها يكون متناهية والمتناهي يحاط به فلا يوصف
بالعلو الغير المتناهي وبالمجد والقدرة وبالعظمة الغير المتناهية وبالعلم البسيط

المحيط بجميع الاشياء وبالفعل المطلق لان فيه ما بالقوة ويكون له لا محالة
قوى اما طبيعية واما نفسانية ويكون له تخيل وتوهم وبعض القوى يعضده عن
استعمال بعض القوى وعلى الجملة فانه لا يكون متحققا بذاته ولوازم ذاته ويوصف
بالانبعاث الى الفعل بعد ان لم يكن وبالتغير وبادراك الجزئي ويوصف بالكشاف
الاعراض له وانه يفعل افعال مجموع مادته وصورته وطبيعيه او نفسه ولا يفعل
الا بعد ان يستعد المادة في فعله ويفعل بمباشرة ووضع تعليق الجسم الفلكي وان
كان يفعل في كل جسم فلان لكل جسم عنده وضعا ولذلك يؤثر فيه لانه محيط
والجسماني لا قدر له اذا قيس بالمجرد فانه لا يكون له تلك الكبرياء والعظمة والقدرة
والجلالة الغير المحدودة والافعال الابداعية تعالى الله عن ان يوصف بصفة طبيعية
او نفسانية او عقلية وبان يكون ذاته ذاتا يؤثر فيه شيء او يلحقه شر لاحق من
خارج او يوصف بانفعال البتة بل هو فعل محض ولا يوصف الا بالخير لانه على
انها شيء يلحق ذاته بل هو نفس ذاته وهو سبب ايجاد كل موجود والاجسام الفلكية
معها جميعا الجسمية والشكل المستدير والحركة على الاستدارة فان افعالها الطبيعية
لا بالقصد فان ما يقع عنها انما يقع من طبيعة حركاتها وقواها الا انها عالمة بما
يقع من حركاتها واشكالها باشكالها المختلفة وممازجتها تعليق الوقوف على
حقائق الاشياء ليس في قدرة البشر ونحن لا نعرف من الاشياء الا الخواص و

واللوازم والاعراض ولا نعرف الفصول المقومة لكل واحد منها الدالة على
حقيقتها بل نعرف انها اشياء لها خواص واعراض فانا لا نعرف حقيقة الاول
ولا العقل ولا النفس ولا الفلك والنار والهواء والماء والارض ولا نعرف
ايضا حقايق الاعراض ومثال ذلك انا لا نعرف حقيقة الجوهر بل انما عرفنا شيئا
له هذه الخاصية وهو انه الموجود لا في موضوع وهذا ليس حقيقته ولا نعرف حقيقة
الجسم بل نعرف شيئا له هذه الخواص وهي الطول والعرض والعمق ولا نعرف حقيقة
الحيوان بل انما نعرف شيئا له خاصية الادراك والفعل فان المدرك والفعال
ليس هو حقيقة الحيوان بل خاصة او لازم والفصل الحقيقي له لا ندركه ولذلك يقع
الخلاف في ماهية الاشياء لان كل واحد ادرك لازما غير ما ادركه الآخر فحكم بمقتضى
ذلك اللازم ونحن انما نثبت شيئا ما مخصوصا وعرفنا انه مخصوص من خاصة
له او خواص ثم عرفنا لذلك الشيء خواص اخر بواسطة ما عرفناه اولا ثم توصلنا الى
معرفة انيتها كالامر في النفس والمكان وغيرها مما اثبتنا انياتها لا من ذواتها
بل من نسب لها الى رأينا جسما يتحرك فاثبتنا لتلك الحركة محركا ورأينا حركة مخالفة
لحركات ساير الاجسام فعرفنا ان له محركا خاصا او له صفة خاصة ليست
لساير المحركين ثم تتبعنا خاصة خاصة ولازما لازما فتوصلنا بها الى انيتها ولذلك
لا نعرف حقيقة الاول انما نعرف منه انه يجب له الوجود او ما يجب له الوجود وهذا هو لازم

من

لازم من لوازمه لا حقيقته ونعرف بواسطة هذا اللازم لوازم اخر كالوحدانية و
ساير الصفات وحقيقته ان كان يمكن ادراكها هو الموجود بذاته اي الذي له الوجود
بذاته ومعنى قولنا الذي له الوجود اشارة الى شيء لا نعرف حقيقته وليس حقيقته نفس
الوجود ولا ماهية من الماهيات فان الماهيات يكون لها الوجود خارجا عن حقيقتها
وهو في ذاته علة للوجود وهو اما ان يدخل الوجود في تحديده دخول الجنس والفصل
في تحديد البسايط على حسب ما يفرض لها العقل فيكون لها الوجود جزءا من حده لا من
حقيقته كما ان الجنس والفصل اجزاء لحدود البسايط لا لذواتها واما ان يكون له
حقيقة فوق الوجود ويكون الوجود من لوازمها تعليق اجزاء حد البسيط يكون اجزاء
لحده لا لقوامه وهو شيء يفرضه العقل فاما هو في ذاته فلا جزء له ونحن انما نعرف
في الاول انه واجب الوجود بذاته معرفة اولية من غير اكتساب فانا نقسم الوجود الى الواجب
والممكن ثم نعرف ان واجب الوجود بذاته يجب ان يكون واحدا حتى لا يكون نوع وجوده
مخالفا لنوع وجود آخر ونعرف وحدانيته بواسطة لازم يلزمه اولا وهو انه واجب
الوجود تعليق وجود المعنى في الاعيان غير وجوده في الذهن ومثال ذلك الفرح
مثلا فان وجوده في الانسان غير وجود صورته في الذهن ومثال ذا اذا وجد الفرح و
علم انه قد فرح يكون قد حصل صورة الفرح في ذهنه وقد يكون الانسان فرحا ولا
يعلم انه قد فرح كمن يبصر شيئا ولا يعلم انه يبصر فاذا علم انه ابصره يكون قد علم ذاته

اولا واذا لم يعلم انه ابصره لم يحصل صورته في ذهنه فلم يكن له وجود في ذهنه تعليق
النفس مضطرة في صورة مختار وحركاتها تسخيرية ايضا كالحركة الطبيعية فانها تكون
بحسب اغراض ودواع فهي مسخرة لها الا ان الفرق بينها وبين الطبيعة انها تشعر
باغراضها والطبيعة لا تشعر باغراضها والافعال الاختيارية في الحقيقة لا تصح
الا في الاول تع وحده وحركة الافلاك تسخيرية الا انها ليست طبيعية فان الحركات
الطبيعية تكون على سبيل اللزوم وما يلزم شيئا ليس يلزم نقيضه ايضا في حالة واحدة
والمحرك في الفلك يحرك من نقطة الى تلك النقطة بعينها وهي تترك موضعا و
قصده معا تعليق المعاني التي لا تتناهى يصح ان يدركها عقولنا شيئا بعد شيء
ليس يلزم النفس اذا عقلت شيئا ان يكون يعقل معه الامور التي يلزمها لزوما
قريبا وان كانت موجودة ايضا كالحال في مناسبات الجذور الصم وفي اضافات
الاعداد وما شبهها فان هذه كلها موجودة مع الاعداد وليس يلزم النفس ان يعقلها
مع الاعداد بالفعل بالقوة القريبة فان كان ههنا فاعل المعقولات وهو بالفعل
من جميع الوجوه فيجب ان يدركها معا اذ لا يصح فيه القوة ومن شان تلك المعاني
ان يحصل له او فيه فليس يتوقف ادراكه لها الى وجود شيء آخر وكذلك المناسبات
التي لا نهاية لها والاضافات التي لا تتناهى ولكن يجب ان يكون المعاني محصورة من
وجه وغير متناهية من وجه على ما ذكر في مواضع تعليق النفس تحرك هذه المادة كما تحرك

نفوس الافلاك اجسامها فكما ان تلك النفوس انما تحرك ليحصل ما تحتها فكذلك
هذه النفوس الارضية لا تحرك ليحصل المزاج او غير المزاج من احوال البدن بل لتكون
على افضل ما تمكن ان يكون عليه فيكون هذا من توابع ذلك الطلب فلذلك قيل
ان النفس هي الغاية فالنفس تحرك لذاتها لما هو هو لا لشيء آخر وغايتها الشخصية
هي ان يكون على افضل ما يمكن ان يكون عليه تعليق النفس اذا ادركت شيئا فانما
تطلب الاستكمال لا المدرك ذات الشيء المدرك بل يكون ذلك من توابع ذلك
تعليق النفس النباتية من الانسان هي في البدن فلا يصح ان يحصل فيها شيء لا يكون
في البدن والمزاج وترتيب الاعضاء والاشكال والهيئات انما يحصل في النباتية
مع حصولها في البدن وهذه تحصل في البدن بعد الحركة فلهذا لا يصح ان يكون
تلك الاشياء غايات بل هي من توابع الغايات فالغاية التي يصح ان يكون في
النفس طلب الكمال الذي هذه من توابعه تعليق كل حالة من الاحوال الجسمانية فهي تابعة
لكمال وذلك الكمال هو النفس تعليق الشيء الذي يعقل بتجريد عن المادة لا يكون
معقولا لذاته تعليق المانع للشيء ان يكون معقولا هو المادة وعلائقها لان الشيء
اذا لم يكن متحققا بخاص وجوده منفردا به كان مقترنا بشيء غريب فلاجل ان هناك
قابلا لذلك الغريب يكون ذلك الشيء لم يكن معقولا اذ لم يكن متجردا فالبري عن الهيولى
وعلائقها معقول لذاته تعليق معقولية الشيء هو تجريده عن المادة وعلائقها والشيء

اذا كان تجلياً لشيء غريب لا يكون متجرداً فلا يكون عقلاً ولا معقولاً لذاته
اذا حصل الذات حصل معها الشعور بها وهو متقوم لها وشعر بها بذاتها لا بآلة و
شعورنا بذاتها شعور على الاطلاق اي لا شرط فيها بوجه فانه دائم الشعور بها لا في
وقت دون وقت تعليق اليقين هو ان تعلم انك قد علمته وتعلم انك علمته الى
ما لا نهاية والادراك للذات بهذه السبيل فانك تدرك ذاتك وتعلم انه ادركته
وتعلم انك تعلم انك ادركته الى ما لا نهاية تعليق شعور النفس الانسانية بذاتها هو
اولي لها فلا يحصل لها بكسب فيكون حاصلة لها بعد ما لم يكن وسبيله سبيل الاوائل
الى يكون حاصلة لها الا ان النفس قد تكون ذاهلة عنها فتحتاج الى ان ينبه كما يكون
ذاهلة عن الاوليات فينبه عليها ولا يجوز ان يتوصل الى ادراكها بغير ذاتها لانها
يكون حينئذ بينها وبين ذاتها غير وهذا محال والشيء اذا لم يعرف ذاتها كيف يعرف
اياها الغير فيلزم من هذا انه لا يكون له سبيل الى معرفتها واما الشعور فمن
جهة العقل تعليق ادراك الجسد يكون من جهة الحس لزمه ان يكون لم يعرف ذاته على
الاطلاق بل عرفه حين احس جسده تعليق النفس الانسانية انما يعقل ذاتها لانها مجردة
والنفوس الحيوانية غير مجردة فلا يعقل ذواتها لان عقلية الشيء هو تجريده عن المادة
واذا لم يكن مجرداً لم يكن معقولاً بل متخيلاً وهذا مما يستدل به على بقاء النفس لانها مجردة
عن المادة وليس قوامها بها كنفوس الحيوانات والنفس انما يدرك بوساطة الآلة

الاشياء

الاشياء المحسوسة والمتخيلة والاشياء المجردة لا يدركها بآلة بل بذاتها لانه لا آلة
لها تعرف بها المعقولات والآلة انما جعلت لها لتدرك بها الجزئيات والمحسوسات
واما الكليات والعقليات فانها يدركها بذاتها ونفسها وان كانت في بدنها فانها
عقلية وقد قيل ان المعنى العقلي لا يكون جزئيا بل يكون كليا وهذا يجب ان يحقق ولو
كانت لها آلة جسمانية يدرك بها المعقولات لم يكن المعقولات الا محسوسة او متخيلة و
هذا محال فيجب ان يدركها لا بآلة بل بذاتها تعليق اذا قلت اني اعقل الشيء فالمعنى
ان اثراً منه موجود في ذاتي فيكون لذلك الاثر وجود ولذاتي وجود فلو كان وجود
ذلك الاثر لا في غيره بل فيه لكان ايضا يدرك ذاته كما انه لما كان وجوده لغيره
ادركه الغير فالاول تعالى لما كان وجوده لذاته على الوجه الذي قلنا كان مدركا لذاته
فلا تظن انه اذا قلنا كل صورة معقول موجودة لذات ذلك المعقول فيتكرر
الوجودين والذاتين فيكون اثنينية تعليق ان وجد اثر من ذاتي في ذاتي كنت
ادرك ذاتي كما ادرك شيئا آخر بان يوجد منه اثر في ذاتي ولكن ليس لوجود الاثر
الذي ادركت منه ذاتي تاثير في ادراكي لذاتي الا بسبب وجوده لي واذا كان وجوده
في لم يحتج في ادراكي لذاتي الى ان يوجد اثر آخر في سوى ذاتي اي لا الفعل عن ذاتي
وشيء آخر وهو اني اذا ادركت ذاتي فكان ادراكي لذاتي من اثر يحصل في فكيف ادرك
ان ذلك الاثر هو اثر ذاتي لولا اني علمت قبل ذلك فكنت اعرف من ذلك الاثر علماً

ذلك الاثر

من العلامات انه اثر ذاته واذا احضرت اثرا من ذاتي في ذاتي او في آلة لذاتي ثم احكم
بان ذلك الاثر هو من ذاتي احتاج ان اجمع بين ذلك الاثر وبين ذاتي فاحكم واقول
هذا الاثر هو اثر ذاتي فيكون قد سبق ادراكي لذاتي لا من ذلك الاثر فان قيل فمن
اثر آخر كان حكمه حكم هذا الاثر فيتسلسل الى ما لا نهاية فبالضرورة يكون ادراكي لذاتي
لا لاثر بل لوجود صورة ذاتي في الاعيان لها ولا لوجود صورة اثر آخر فيه لذاتي واذا
ادركت شيئا من اثر منه بسبب انه يوجد منه اثر في ولو وجد هو في لكان ادراكي
له اتم فاذا ادركت ذاتي من اثر يوجد لي فيه وليس الا الوجود ثم وجودي في الاعيان
لي لا لغيري فادراكي لذاتي من ذاتي بالوجوب ان ادركها من اثرها وانما اذا ادركت
ذاتي واعلم اني انا المدرك كان المدرك والمدرك شيئا واحدا وهذه الخاصية
هي للانسان وحده من دون سائر الحيوانات فان تلك ليس لها شعور بذواتها تعليق
كل صورة ادركها فانما ادركها اذا وجد مثالها في ذاتي لو كان لوجود الشيء
في ذاته في الاعيان لكنت ادرك كل شيء موجود ولكنت لا ادرك المعدومات اذ ليس فيها
اثر ادركه لوجوده في ذاته وهذان محالان لانا ندرك المعدومات في الاعيان
وقد لا ندرك الموجودات في الاعيان فاذن الشرط في الادراك ان يكون وجوده
في ذهن تعليق النفس تدرك ذاتها عند تفردها بذاتها وتجردها عما يلابسها من
المادة التي تعوقها عن ادراك ذاتها وما دامت ملابسة للمادة ممنوة بها فانها

بانغشائها من تلك الملابس الغريبة لا يمكنها الرجوع الى ذاتها بالادراك لها
والنفس لا يكون عاقلا بالحقيقة الا بعد التفرد والتجرد عن المادة فان معنى
عقلية الشيء هو ان تجرد العاقل عن المادة وتجرد المعقول عن المادة تعليق
النفس اذا طالعت شيئا من الملكوت فانها لا محالة يكون مجردة غير مستصحبة
لقوة خيالية او وهمية وغيرهما ويفيض عليها العقل الفعال ذلك المعنى كليا
غير مفصل ولا منتظم بل دفعة واحدة ثم يفيض عن النفس الى القوة الخيالية فتتخيله
مفصلا منتظما بعبارة منظومة ويشبه ان يكون الوحي على هذا الوجه فان العقل
الفعال لا يكون محتاجا الى قوة تخيلية في افاضة الوحي على النفس فيخاطب بالفاظ
مسموعة مفصلة تعليق النفوس كلها محتاجة في ذواتها الى ان يستكمل بالعقل وهي
مستعدة لذلك استعدادا قريبا او بعيدا تعليق نفوس الحيوانات غير الانسان
ليست بمجردة وهي لا يعقل ذواتها فانها اذا ادركت ذواتها فانما ادركتها بقوتها
الوهمية فلا يكون معقولة والوهم لها بمنزلة العقل من الانسان تعليق العلم هو
حصول صورة المعلومات في النفس وليس نعني به ان تلك الذوات تحصل في النفس
بل آثار منها ورسوم وصور الموجودات مرتسمة في ذات الباري اذ هي معلومات له وعلمه بها
سبب وجودها تعليق الشعور بالذات يكون بان يعقلها والتعقل يكون لشيء
مجرد والحيوانات نفوسها غير مجردة فلا تعقل ذواتها بل تدركها بقوة الوهم تعليق

الشعور بالذات يكون بالفعل فيكون دايما على الاطلاق لا يكون باعتبار شيء
آخر والشعور بالشعور يكون بالقوة وحاصلا في وقت دون وقت تعليق النفس
وان لم يكن في البدن فان قواها التي متفرقة بها في البدن وهي متشبثة بها وهذه
القوى مشتركة بينها وبينه وهي ممنوعة عن القوة العلية تعليق الانسان لا يعرف
حقيقة الشيء البتة لان مبدا معرفته للاشيا هو الحس ثم يميز بالعقل بين
المتشابهات والمتباينات ويعرف ح بالعقل بعض لوازمه وتاثيراته وخواصه فيتدرج
من ذلك الى معرفته معرفة مجملة غير متحققة وربما لم يعرف من لوازمه الا اليسير وربما
عرف اكثرها الا انه ليس يلزم ان يعرف لوازمها كلها ولو كان يعرف حقيقة الشيء
وكان يتحدر من معرفة حقيقته الى لوازمه وخواصه لكان يجب ان يعرف لوازمه وخواصه
اجمع لكن معرفته بعكس مما يجب ان يكون عليه تعليق النفس الانسانية لا جزء لها او ليست
هي منطبعة في مادة واما النفس الحيوانية والنفس النباتية فكلتاهما متجزئة ومنطبعة في البدن
وهي قوى البدن تعليق النفس لا تعقل ذاتها ما دامت مقارنة للمادة ولو عقلتها
لكانت كاملة كالعقول التي تعقل ذواتها ولعلها تعقل ذاتها فتعقلها لذاتها ذاتي
لها لكنها لا تعقل انها تعقل ذاتها فانها تعلم ذلك بالاكتساب وبالتنبيه عليه تعليق
المبدع الكلي لا يصدر عنه جزئي فانه ليس بان يتناول هذا الجزئي اولى منه بان يتناول
ذلك الجزئي فيكون ذلك بسبب شيء متخصص لوجود هذا الجزئي مرجح له على غيره من الجزئيات

فالعلة

فالعلة المفارقة المبدعة للنفوس وان كان ذاتا واحدة فكانه عام العموم فعله فليس
بان يصدر عنه نفس اولى بان يصدر عنه نفس اخرى وكذلك المادة المطلقة الغير
المختصة ليس بان يحصل فيها نفس اولى منها بان يحصل فيها نفس اخرى فيكون
حصول هذه النفس فيها دون غيرها بسبب مخصص جزئي وكذلك حركة الفلك مطلقة ليس
بان يكون هذه الحركة اولى بان يكون تلك الاخرى الا بسبب مخصص لذلك الحركة
مرجح لها وهو تصور النفس المتجدد لكل وقت تصورا بعد تصور والاصل في هذا
كله ان الكلي لا يحصل بالفعل كليا فلا يصدر عنه جزئي الا بسبب مخصص تعليق العلة
المفارقة المبدعة للنفوس نسبتها الى كل واحدة منها نسبة واحدة وكذلك المادة
فان حصول نفس منها في مادة مخصصة يكون لسبب مخصص يرجح وجود هذه النفس على
النفوس الاخرى تعليق قد يكون الانسان في غفلة عن الشعور بذاته ينبه على ذلك
فلا يشعر بذاته مرتين واما الشعور بالشعور فقد يكون مكتسبا لا بالطبع تعليق ادراك
انه ادرك يكون بالعقل او بالوهم فان ساير الحيوانات يدرك انها ادركت وذلك
بالوهم تعليق التصور بالذوات يكون مرة واحدة والعوارض التي تلحق بكل ذات
لا يجعل تصور تلك الذات مرتين بل مرة واحدة وانما اختلفت بانك اخذت تارة
مع عارض واخرى مع عارض آخر وهي متصورة مرة واحدة واذا تصورت نفسي فلم
اتصور غير نفسي فلم اتصورها مرتين واذا تصورت ونفس زيد مثلا اكون تصورت

مع نفسه شيئا آخر تعليق كل ما لم احسه واقول اني قد ادركته فيجب ان سبقه ادراكي
له وان قلت اني قد عرفت ذاتي بهذا الشيء يكون قد سبق جهلي بذاتي فلم يصح
قولي اني قد عرفت ذاتي فان ما قد عرفت به ذاتي هو ذاتي وهو ما اعبر عنه بقولي
عرفت واذا قلت عرفت ذاتي يجب ان يكون قد سبق ذلك معرفة الذات تعليق
اذا شعرت بذاتك يجب ان يكون هناك هوية بين الشاعر والمشعور به كما اذا
شعرت بزيد مثلا وكنت قد عرفت صفاته واحواله فتجمع بين الاسم والاحوال
فتقول هذا الاسم لمن له هذه الصفات والاحوال وهذا ممكن ادراكه بالحس البصري
مثال ذلك العسل اذا رأيته لونا ادركت انه هو ما طعمه كذا فقد حصلت هناك
هوية بين المدرك وبين الذي سبق معرفته ومعرفة احواله واذا شعرت بغيرك
يجب ان يكون هناك غيرية بين الشاعر والمشعور به ويجوز الشعور ويجب ان يكون
قد شعرت بذاتك اولا وشعرت بذلك الغير حتى يصح لك الشعور به فتعرف الغيرية
بين نفسك وبين ذلك الغير والغيرية ايضا قد يكون على هذا الوجه وهو ان يعرف
اسبابا واحوالا او اسماء لا يطابقها مما شاهدته او سمعت به فيحكم بالغيرية كما كانت
الهوية مطابقة لما كانت عرفت من الاحوال والاسباب واما الشعور بالذات فان
الشاعر بها هو نفس الذات فهناك هوية ولا غيرية بوجه من الوجوه فانك ما لم
تعرف ذاتك لم تعرف ان هذا المشعور به من ذاتك هو ذاتك كما اذا لم تعرف

زيدا

زيدا لم تعرف انه هو الفيلسوف والشعور بالغير يكون هناك غيرية لا محالة فالشعور
بالذات يكون بقوة واحدة وان كان الاعتبار بين الشاعر والمشعور به متغايرا
فالشعور بالغير يكون هناك شيئان شاعر ومشعور به تعليق ادراكي لذاتي
هو مقوم لي لا حاصل لي من اعتبار شيء آخر فاني اذا قلت كذا فعلت كذا فقد
عبرت عن ادراكي لذاتي والا فمن اين اعلم اني فعلت كذا لولا اني اعتبرت ذاتي
اولا ثم اعتبرت فعلها ولم اعتبر شيئا ادركت به ذاتي تعليق الذات يكون في
كل حال حاضرة للذات لا يكون هناك ذهول عنها بل نفس وجودها هو نفس ادراكها
لذاتها فلا يحتاج الى ان يدركها اذ هي مدركة وحاضرة لها ولا افتراق هناك كما
يكون بين المدرِك والمدرَك فيلزم اذا كانت الذات موجودة ان يكون مدركا
لذاتها وان يكون عاقلا لذاتها وشاعرا بذاتها والا احتاج الى شيء يدرك
لها ذاتها من آلة او قوة فالقوة العقلية يجب ان تعقل ذاتها دائما فلا يكون
ذاهلا عنها فيحتاج الى ان تعقلها بل نفس وجودها هو نفس ادراكها لذاتها وهما
معنيان متلازمان تعليق الحس طريق لمعرفة الشيء لا علمه وانما يعلم الشيء
بالفكرة والقوة العقلية وبها تقتنص المجهولات بالاستعانة عليها بالاوائل تعليق
المعقول من هذا الشخص والمحسوس منه يجب ان يكونا متطابقين والا لم يكن
معقول هذا الشخص تعليق المعقول من كل شيء لا يتشخص بشخص معين بل يصير كليا

منه كما فيه يصح حمله على كثيرين والمعقول من حركة ب الى آ ان كان يصح حمله على
كل حركة من ب الى آ وهو الصحيح لا يتعين بحسبه وجود حركة فان لم يتناول كل حركة
من ب الى آ لم يكن معقولا بل متخيلا ومحسوسا تعليق نقول المعقول منه هو الحاصل
في العقل وهو معنى كلي والمحسوس منه هو غير ذلك فكيف يكونان متطابقين الا
ان يعني به انه الموجود في الاعيان اي معنى امر موجود في الاعيان لا معنى امر
معدوم فيه تعليق اذا كان المعقول من الشخص يكون كليا فكيف يطابقه وكيف
يحمل على غيره الا ان يكون له حقيقتان حقيقة في عقلنا وفي ذاته تعليق الشعور
بالذات ذاتي للنفس لا يكتسب من خارج وكانه اذا حصل الذات حصل معها الشعور
ولا يشعر بها بآلة بل شعورها بها بذاتها ومن ذاتها وشعورها بها شعور على الاطلاق
اعني انه لا شرط فيه بوجه وانها دائمة الشعور لا في وقت دون وقت وادراك
الجسد هو من طريق الحس وذلك اما بالبصر واما باللمس فمن جوز ان يكون المدرك
بالذات من طريق الاستدلال عليه بالحس لزمه ان يكون لم يعرف ذاته على
الاطلاق بل عرفه حين حس جسمه وايضا فان الادراك بالحس يوجب ان يكون هناك
شيء علم انه قد ادرك المحسوس بالحس ويكون غير الحس فيكون هو النفس لا محالة فاما
ان يشعر بانا قد شعرنا بذواتنا فهو من فعل العقل تعليق الشعور بالذات يكون
للنفس بالفعل فانها تكون دائمة الشعور بذاتها واما الشعور بالشعور فانه يكون

وحقيقة

بالقوه ولو كان الشعور بالشعور بالفعل لكان دائما ولم يحتج فيه الى الاعتبار
العقلي تعليق ادراكي لذاتي هو امر مقوم لي لا حاصل لي من اعتبار شيء آخر فاني
اذا قلت فعلت كذا فاني اعبر عن ادراكي لذاتي وان كنت في غفلة عن شعوري
بها والا فمن اين اعلم اني فعلت كذا لولا اني اعتبرت اولا ذاتي فاذن قد اعتبرت
اولا ذاتي ثم فعلها ولم اعتبر شيئا ادركت به ذاتي تعليق شعورنا بذاتنا هو نفس
وجودنا تعليق اذا علمنا شيئا ففي علمنا بادراكنا له شعور بذاتنا لانا نعلم ان
ذاتنا ادركت فشعرنا اولا بذاتنا والا فمن اين نعلم انا ادركناه لولا شعورنا
بذاتنا ومثل ذلك تنبيه لا برهان على ان النفس شاعرة بذاتها تعليق الشعور
بالذات هو غريزي للذات وهو نفس وجودها فلا يحتاج الى شيء من خارج يدرك
به الذات بل الذات هي التي يدرك ذاتها فلا يصح ان يكون موجودة غير شاعرة
بها على ان يكون الشاعر بها هو نفس ذاتها لا شيء آخر وليس هذا خاصا للانسان
بل جميع الحيوانات يشعر بذواتها على هذا الوجه والشعور بالغير يحتاج الى معرفة سابقة
باحواله وصفاته فانك لو لم تعرف زيدا باحواله وصفاته لم تعلم اذا ادركته حسا
انه هو ذلك الذي تعرفه ولم تعلم انه هو الفيلسوف مثلا فان هذا المشاهد ما لم يتقدم
علمك به لم يمكنك ان تقول هو ذلك الشيء الذي اعرفه تعليق لو ان صورة جعلت
في ذهنك كان نفس وجودها نفس عقلك لها وما كان يجب ان يوجد في ذهنك

اولاً ثم يعقلها ثانياً بل نفس وجودها في ذهنك نفس معقوليتها لك تعليق نحن
اذا رأينا شيئاً ارتسمت في خيالنا صورته فانتزع العقل منها معناً فيكون
المعقول منه هو الذي اذا سمعنا باسمه كان هو حاضراً لنا والمثال في ذلك واضح
تعليق الآلة انما فعلت للشيء ليكتسب بها ما هو له بالقوة لا بالفعل وشعور الذات
بالذات لم يكن قط بالقوة بل هي مفطورة عليه وذات الانسان ذات شاعرة
فشعورها بذاتها بالطبع لها فاذا كان كذلك لم يكن بالاكتساب فاذا لم يكن بالاكتساب
لم يكن بآلة تعليق الشعور بالذات لا يصح ان يكون بآلة جسمانية ويجب ان يكون
الشاعر بها والمشعور واحداً ويكون شيئاً احدياً مجرداً ويجب ان يكون الشعور
بالذات يدرك بالذات لا بغيرها بل كلما فرضت انك قد علمت ذاتك وانه حصل
لك علمك بذاتك بآلة من الآلات وجب ان يكون قد سبق علمك بذاتك
فانك ما لم تعرف ذلك لم تعلم ان هذا الذي ادركته ادركته ذلك كما انك اذا
لم تعرف شخصاً ما باحواله وصفاته وعلاماته فاذا شاهدته جمعت بينه وبين
تلك الاحوال والصفات لا يمكنك ان تقول قد ادركته تعليق المعقولات انما تحصل
فينا من خارج لا من ذاتنا تعليق النفس الانسانية لا يصح ان تكون فاعلة للمعقولات
وقابلة لها بعد ان لم تكن فان مثل ذلك يجب ان يسبقه معنى ما بالقوة وفيه
استعداد فاما الشيء الذي حقيقته انه يلزمه المعقولات دائماً فلا يجب ان يكون فيه

معنى

تعقلت

معنى ما بالقوة تعليق ولو كانت النفس الانسانية تعقل المعقولات بعد ان لم تكن
لكان فيها معنى ما بالقوة تعليق العلوم التي اذا ادركت امكن استثباتها على
الذهن بالتخيل والحس كالاشكال الهندسية والامور التي تتعلق بها التخيل فالتخيل
هو الذي يساعد في ادراكه وتصوره والعلوم العقلية لما كانت تخلو في ذلك
وكانت الخيالية تمانع وتعاوق عنها قهرت القوة الخيالية على ترك المعاوقة
عنها وانما احتيج الى ان تكون الاشكال الهندسية مصورة في لوح عند تعلم البراهين
ليشتغل بها الخيال بوسطه فلا يتشوش على العقل استيفاء البرهان ويكون الخيال
مشغولاً بشيء من جنس الشيء الذي يطلب برهانه فلا يعاوق ولا يمانع تعليق التعليم
بان يشغل الخيال والحواس بشيء من مذهب ما فيه الروية حتى لا يعوق النفس عن مطلبها
تعليق الروية هي ان يشغل النفس قواها بشيء من مذهب ما يطلبه ليتم استعدادها
لقبول الصورة المطلوبة من عند واهب الصور تعليق نحن اذا رأينا شيئاً في المنام
فانا نعقله اولاً ثم نتخيله وسببه ان العقل الفعال يفيض على عقولنا ذلك المعقول
ثم يفيض عنه الى تخيلنا واذا تعلمنا شيئاً فانا نتخيله اولاً ثم نعقله فيكون بالعكس
من ذلك الاول ونحن اذا اردنا ان نعلم شيئاً وتستعد النفس لقبول معرفة ذلك
من العقل الفعال بازالة المانع العائق لنا عن هذا الطلب فتستفيض استعداداً لذلك
احتلنا عنه ذلك كثيراً في شغل القوة الخيالية عن المعارضة والمعاوقة عنه كما اذا

اردنا ان نعلم مسئلة هندسية شغلنا القوة الخيالية باشكالها المخطوطة الثلاثية بحيث لا
شئ آخر معها في والنفوس الانسانية اذا اخذت من القوة الخيالية مبادي علومها
حتى لا يحتاج في شئ مما يحاول معرفتها الا اخذ مباديه من القوة الخيالية يكون قد
استكملت واذا فارقت كانت متخصصة الاستعداد لقبول فيض العقل الفعال
فان العقل الفعال فعال بالفعل ابدا لا يتوقف فعله على شئ اذا كانت واذا
كانت المادة القابلة متخصصة الاستعداد لقبول فيضه ولهذا من الشان ما يجب
ان يجتهد الانسان حتى يبلغ هذا المبلغ في هذه الدنيا تعليق هذه المنامات دليل
على اتصال النفس الانسانية بالاوايل طبعا بلا كسب تعليق الاشياء اما ان يكون
وجودها لها او وجودها لغيرها والمفارقات وجودها لها فلذلك تدرك ذواتها
والنفس وجودها لها فلذلك تشعر بذاتها وتدركها والالات الجسمانية وجودها
لا لذواتها كالعين مثلا بل لغيرها وهي القوة الباصرة فلذلك لا تدرك ذاتها
وليس كذلك النفس تعليق المحسوسات توافي الحس وتنطبع فيها والشك في الحاسة
المبصرة هل تنطبع فيها المبصرات ام تخرج منها شعاع ولو كان يخرج منها الشعاع لكان
يجب ان يكون ما يبصر اكثر من قدره في الحقيقة لان الشعاع الواقع عليه ينتشر فيه
تعليق المبصر اما ان يكون المودي له الهواء او الماء فان كان المودي له الهواء
لا يكون الهواء مرئيا معه فيجب ان يكون قدر ما يحصل منه في البصر لا يكون زايدا على

حقيقته

حقيقته وذلك يختلف بحسب القرب والبعد فان القرب يجعله اكبر والبعد يجعله اصغر
لان القاعدة يكون في المبصر والزاوية يكون في البصر واذا بعد المبصر يكون
الزاوية احد وان كان المودي له الماء فيجب ان يكون القدر الحاصل منه في البصر
اكبر لان البصر ينتشر في الماء ويكون الماء مرئيا فيكون القاعدة حجم جزء من
الماء الذي ينتشر فيه البصر ثم يمتد الى البصر على خطين من حجم الماء فيكون الزاوية
اعظم والمرئي في المرايا انما يحصل فيها صورة المبصر بقدر حجم المرآة ثم تنعكس
منها الى البصر فيكون على زوايا مختلفة تعليق حصول المحسوسات في الحواس انما يكون
بسبب استعداد الحواس له فان ابداننا مثلا انما تحس بالحرارة وتتاثر عنها للاستعداد
الذي هو فيها والبصر انما يحصل فيه صورة المبصر للاستعداد الذي هو فيه والسمع
انما يحدث فيه الصوت للاستعداد الذي هو فيه وليس للحواس الا الاحساس فقط وهو
حصول صورة المحسوس فيها فاما ان نعلم ان للمحسوس له وجودا من خارج فهو
للعقل او الوهم والدليل على ذلك ان المجنون مثلا يحصل في حسه المشترك صور
يراها فيه ولا يكون لها وجود من خارج ويقول ما هذه المبصرات التي اراها لكن لما
لم يكن له عقل مميزها ويعلم ان لا وجود لها من خارج يوهم انها بالحقيقة مرئية
وكذلك النايم يرى عند منامه في الحس المشترك شيئا لا حقيقة لها وسبب ذلك حصول
تلك الصور في الحس المشترك ويتخيل انه يراها بالحقيقة وذلك لغيبة العقل عن تدبرها

ومعرفتها وكذلك اذا تأثرت ابداننا مثلا عن حرارة فاحسست بها لا يكون لنا الا حس
بها فاما ان يعلم ان هذه الحرارة لا بد لها من ان يكون في جسم حار فانما ذلك بالعقل
وكذلك اذا حملت شيئا ثقيلا فانما نحس بالثقل وينفعل عن الثقل والنفس او الوهم يحكم
بان هذا الثقل لا بد من ان يكون في جسم **تعليق** الشيء لا يكون يتأثر عن شبيهه كالحجر
لا يتأثر عن حجر مثله وكذلك الجسم لا يتأثر عن الجسم بل انما ينفعل الشيء عن مضاده
كالبارد ينفعل عن الحار فاذا احسست ايدينا بحرارة مجاورة لحرارتها زائدة عليها
وتأثرت عنها فان كانت الحرارة مثل حرارتها لم نحس بها لان الشيء لا يحصل في شيء
مرتين فان الحرارة الحاصلة فيها شبيهة بالطارية عليها فاذا ازدادت عليها تأثر
البدن منها فلا يكون الحاصل فيها مثلها **تعليق** العلم هو صور المعلومات كما ان الحس
صور المحسوسات وهي انما ترد على النفس من خارج وتفيدها اياها واهب الصور اذا تم استعدادها
لها كما انه يفيد سائر الاشياء فالمعلومات تحصل للانسان من خارج **تعليق** الانسان
يدرك المتخيل والمحسوس بواسطة الخارجات والكواكب لا يحتاج في ادراك ذلك الى
الخارجات بل يحصل في تخيلاتها من عند العقول او بفيضها على عقولها ثم يحصل عنها
في خيالاتها كما الحال في المنام واما نحن فانما يحصل الشيء اولا في حواسنا ثم يرتفع عنه
الى خيالاتنا ثم الى عقولنا **تعليق** لا يصح ان يكون صورة واحدة معقولة مرارا كثيرة
كما يعقل نحن صورة النفس من اشخاص الناس فانا نعقلها مرة واحدة ولكن بارتفاع

لوازم

لوازم ذلك الشخص وكالصورة الجسمية التي يشترك فيها اشياء كثيرة ويكون كل واحدة
من تلك الاشياء لوازم غير لوازم الآخر **تعليق** الحاس والمتخيل يشتركان في ان
مدركهما يكون واحدا معينا لا غير والعقل ليس كذلك فانه اي شخص كان من اشخاص
النوع جاز فكانه يدرك الشخص المنتشر اذ يكون كليا يجوز حمله على الاشخاص كلها الا
ان يكون شخصا معقولا محسوسه والشخص يمكن ان يؤخذ معقولا بوجه **تعليق** الكواكب لها
قوة التخيل وهذه القوة لها تامة فلهذا يؤثر فينا ونحن لما كانت قوانا كثيرة عارض
بعضها في بعضها فلم يتم لها فعلها **تعليق** لا يصح صدور فعل الا عن متصور فما لم يكن
متصورا لم يصح فعل فالعقل الذي بالقوة لا يصدر عنه فعل اولا تصور له بالفعل والعقول
الفعالة انما يصح تأثيرها وصدور الافعال عنها لتصوراتها التي لها بالفعل وكل ما كان
اشد تصورا يكون اتم فعلا الى ان ينتهي الى الاول الذي ليس فيه شيء بالقوة فلذلك
يلزم ان يكون صدور كل موجود عنه فلا يجوز ان يكون الاول جسما لان الجسم تدبره
نفس والنفس يكون تصورها بالقوة ويحتاج الى مصور يصور لها الاشياء ويخرجها من
القوة الى الفعل فلا يصح صدور فعل عن النفس والكواكب ان كان لها نفوس فانها تؤثر
في نفوسنا فلا يؤثر نفوسنا فيها لانها غير متشعبة القوى ونحن فقوانا متشعبة يعوق بعض
القوى عن فعلها بالتمام كما يشغل القوة الحاسة القوة الخيالية عن فعلها بالتمام واذا
لم تشغلها تم فعلها كما الحال في المنام والكواكب لا يعوق بعض قواها بعضا فيصح صدور العقل

فيها بالتمام وقواها غير متشعبة بل كانها قوة واحدة فالقوة الباصرة فيها هي القوة
السامعة وهي القوة المتصورة فكانها متوفرة على قوة واحدة فلهذا يوثر فينا
ولا نوثر فيها تعليق الحادثات والكائنات منتقشة في نفوس الكواكب والافلاك
ولولاها لم يكن كائنة فلو كانت نفوسنا تتخيل بقوة خيال الكواكب والافلاك
لكانت مطالعة لجميع ما يحدث ويكون تعليق ليس للحس سبيل الى اثبات وجود الجسم
والدليل على ذلك ان العاقل يكون بازاء جسم يبصره لكن لا يثبته ما لم يقبل عليه
بالكلية ثم يثبت وجوده فان المثبت غير القوة الباصرة تعليق لا برهان على ان النفوس
الغير المستكملة اذا فارقت يكون لها وان تلك النفوس لها مكملات كما يعتقد بعضهم ان
نفوس الكواكب المكملة لها وان تلك النفوس المفارقة مكملة لها وكذلك لا برهان
على ان النفوس الغير المستكملة اذا فارقت لا يكون لها بعد المفارقة مكملات تعليق
ان كانت رؤيا المنام فيضان العقل الفعال على النفس اولا ثم يفيض عنها الى القوة
الخيالية ثانيا فعلى هذه القضية يجوز ان يكون تلك النفس يفيض عليها من العقل الفعال
ما يكملها اذ النفس المستعدة في كلتا الحالتين يقبل ما يفيض عنه ولا يحتاج في قبول ذلك
الفيض الى قوة من قوى البدن اذ هي تقبل ما تقبله عن العقل من غير حاجة الى وسائط
متوسط فاذا كانت كذلك فيشبه ان يكون بعد المفارقة يقبل من العقل فيضه من غير
حاجة الى قوة من القوى ثم ان كانت انما تزكو وتطهر وتكمل من اجل مقارنتها للبدن فيجب

ان

ان يكون لها عند مفارقتها وهي غير مستكملة ولها مواد تتخيل بها ليعلم من التخيل العلويات
فيتشكل ويكون لها حال بعد حال متجددة ويكون في الحركة اذ هي من صفاتها تعليق
الحكمة الالهية يقتضي ان يبلغ كل شيء كماله الموجود في حده لا كمالا يتجاوز حده فان
هذا محال فانا لو توهمنا انه يبلغ بالجسم كمالا ليس في حده وهو ان يصير عاقلا لكان
ذلك غلطا من الوهم والحال في النفوس الغير المستكملة مشتبهة هل تبلغ لها عند المفارقة
درجة النفوس المستكملة ام هذا مجاوزة لحده تعليق راي القدماء في النفس الباقية
انه يتولد بين هذه النفوس الانسانية وبين العقول الفعالة نفس يكون تلك
الباقية وهي غير النفس الانسانية والنفس الانسانية فانية تعليق النفس الزكية
اذا فارقت افاض عليها العقول كمالا يكون من لوازمه المعقولات فيتجلى لها
الاشياء دفعة ولا يحتاج الى مخصصات تعليق يشبه ان يكون النفس عند المفارقة
يكون متخصصة لاستعداد لقبول الكمال لا سيما اذا كانت زكية ولم يكن لها هيئة
جاذبة الى البدن ومقتضياته من اللذات والشهوات الحسية والهيئات الردية تعليق
كل نفس فلها امكان تخصص لقبول الفيض الآن فمنها ما له امكان بعيد فيحتاج الى
مخصص من خارج ومنها ما يكون له امكان قريب فيتخصص من ذاتها لقبول الفيض تعليق
النفس المفارقة لا تتشخص بوضع ولا بدن فلا محالة ان لكل واحدة منها اختصاصا بكمال
استفادته من التشخص الذي كان لها قبل المفارقة الا انا لا نعرف ذلك الاختصاص

تعليق الصور الحاصلة في الذهن لا تنفك من الاضافة الى الذهن ولا ينفك من
ان يكون مضافة بالقوة او بالفعل الى شيء خارج اما بالقوة فاذا كان الشيء من
خارج غير موجود واما بالفعل فاذا كان الشيء من خارج موجود تعليق العقليات
المحضة باقية لا يجوز عليها الانتقال والتغير ومعقولاتها يكون حاضرة معها دائما
لا يحتاج فيها الى انتقال من معقول الى معقول ويستعد بهذا المعقول لمعقول آخر و
انما لا يصح ان يقبل النفس المعقولات دفعة ومعا لان ما يعقله يكون مشوبا بتخيل اولا
بدان تخيله والتخيل يكون جزئيا وبسبب عقليتها له هو انه انما تخيله اولا ثم يستعد
بذلك التخيل لان يفيض عليه المفارق معقوليته تعليق المعقول من كل شيء لا يختص
بشخص معين بل يكون كليا ويشترك فيه كثيرون وجودا او وهما تعليق كل ما يعقله
النفس مشوب بتخيل تعليق التخيل يكون لنفس مخالطة للمادة ويكون بالقوة المتخيلة
والمجرد لا آلة تخيل لها لاستغنائها عنها تعليق العقل المحض لا يكون فيه شيء بالقوة بل
يكون معقولاته حاضرة معه دائما والنفس اذا انتقل من معلوم الى مجهول ففيها ما بالقوة
لان مجهولها كان بالقوة ثم صار بالفعل والنفس دائما مستعدة فلا محالة ان المستعد
له لا يكون حاضرا لها دائما اذ المستعد له لا يصح ان يكون مستعدا له وهو حاضر فانه
يزول حينئذ الاستعداد واذا حصل له تعليق الآلة انما جعلت للنفس ليدرك بها او ليفعل
ما ليس يدركه او يفعله بذاتها فلو كان يدرك الاشياء بذاتها لم يعمل هذه الآلة وانما

بالآلة لان نهاية كل شيء هو بالقوة لا بالفعل فبالآلة يخرج الى الفعل تعليق العقل
الصرف لا يطلب شيئا وكل حركة فانما يطلب بها شيء يتكمل به ومثل هذا الطلب يكون لشيء
مادي فاذن لا بد من ارادة جزئية والنفس انما تطلب لتعلقها بالمادة فاذا تحركت لم
يتم نفسا تعليق قوله النفس ذاتها لها اذ هي مجردة وقوامها بذاتها والعقول
ذواتها لها فهي معقولة لذواتها والمعقولات التي تجرد عن المواد ليست لها ذواتها
فهي معقولة لا لذواتها بل قوامها لغيرها تعليق ان عرفنا الاشياء باسبابها ولوازمها
عرفنا حقايقها ولوازمها لكنا لا نعرفها باسبابها بل من حيث هي موجودة
محسوسة لنا كما اذا ادركنا شيئا جزئيا فانما ندركه حسا والاحساس بالحقيقة هو
ان يدرك شيئا حادثا لم يدركه قبله وهو ادراك بعد ان لم يدرك فالاحساس
بالاعتبار الى الآلة من حيث انه زال شيء وحصل شيء آخر هو انفعال وبالاعتبار الى
القوة المدركة ليس بانفعال فلهذا لا يصح ان ينفعل المدرك من حيث هو مدرك فان
المنفعل يجب ان يكون آلة والمدرك لا يجب ان يتغير ذاته من حيث هو مدرك وان
تغيرت احواله واحوال آلته وليس في العقل انفعال ولا قوة انفعالية وفي عقولنا
انفعال من جهة مادتها ولولا هذه القوة البدنية فينا لم يكن لنا سبيل الى ادراك
شيء والفرق بين الانفعال والاستكمال ان الانفعال يعتبر فيه زوال شيء مع حدوث
شيء والاستكمال يعتبر فيه حدوث شيء في شيء لم يكن فيه ضده فزال عنه وحدث هو

فيه بل هو كاللوح اذا كتب فيه شي تعليق المعقول يجب ان يكون كليا حتى يمكن حمله
على اشياء كثيرة والمعقول من الشخص الغير المنتشر وهو المحسوس المشار اليه محال فانه لا
لا يكون له معقول من حيث هو محسوس ومشار اليه لان الاشارة لا يجوز ان تتناول
اشياء مختلفة في الوضع اللهم الا ان يكون الاشارة اشارات كثيرة فان الاشارة
الى شي واحد لا يجوز ان يكون الى غيره معه فان وضعهما يكونان مختلفين وكذلك
جهتاهما وامكنتهما فيلزم ان تتناول شيئا واحدا والمعقول من الشخص الواحد المحسوس
المشار اليه محال على انه معقول ذلك الشخص فانه يتناول كل شخص كان من اشخاص
نوعه الا ان يكون شخصا نوعه مجموع فيه فان معقوله حينئذ لا يقع الا عليه ولا يتناول
غيره ويكون معقوله محدوده فان حده خاص له لا يحد به غيره واذا لم يكن كذلك
لم يكن حده مقصورا عليه بل على كل شخص من نوعه والجزئي وان كان له معقول فانه
يكون له بالعرض لا بالذات وانما يكون المعقول الشخص المنتشر فلا يكون مقصورا
عليه وحده بل يتناول كل شخص كان من اشخاص نوعه وكذلك محدوده يكون له بالعرض
بل يكون محدوده الشخص المنتشر واما محسوسه فانه مقصور عليه وحده الاشارة الواقعة
عليه ويكون الى شي واحد تعليق المعقول من الشي هو وجود مجرد من ذلك الشي
فان كان وجود ذلك الشي لك وذلك اذا كان ماديا كان معقولا لك وان كان
وجوده لذاته كان معقولا لذاته وذلك اذا كان مجردا وان كان وجوده في الاعيان

بهذه

بهذه الصفة اي مجردا فهو معقول لذاته فمعقولية الشي هي بعينها وجوده المجرد عن المادة
وعلائقها فاذا وجد الشي هذا النحو من الوجود في الاعيان كان معقولا لذاته
وان كان موجودا في ذهنك كان معقولا لذهنك تعليق اذا كان الشي موجودا
في الذهن ولم يكن في الاعيان مجردا كان معقولا لا لذاته تعليق المعقول من
هذا الشخص المشار اليه هو ان يجرد مهيته بصفاته واحواله واعراضه كلها حتى يكون
مطابقا لمحسوسه ويجرده عن وضعه المشار اليه لا عن الوضع المطلق وعن مادته المشار
اليها لا عن المادة المطلقة وعن صفاته المتخصصة بها لا عن الصفات مطلقة بل
ياخذ جميع صفاته واحواله وان تخصصت به مطلقة كلية بحيث يصح حملها على كثيرين فيكون
المعقول منه غير مشار اليه وان كان معقولا كما هو بجميع احواله من وضعه واينه و
صفاته والفرق بين محسوسه ومعقوله وان كان يطابقه ان محسوسه مشار اليه ومعقوله
غير مشار اليه فانه قد اخذت كل احواله كلية تعليق المعقول من الشخص ما لم يكن مقيسا
اليه على انه معقول هذا الشخص المشار اليه المحسوس او على انه هو بعينه بل على انه يجوز حمله
عليه وعلى غيره من اشخاص النوع كان كليا وذلك بان يوخذ صفاته واحواله
كلها كلية فلا يوخذ معها ما به التشخص وهو الوضع والاين تعليق موضوعات العلوم
اما بسيط واما مركب والبسيط منها عامة كالموجود الذي هو موضوع العلم الكلي ثم
الموجود ينقسم الى قسمين مفارق وغير مفارق فالمفارق هو المخصوص باسم العلم

الالهی وهو النظر فی الموجودات البرية عن المواد وغير المفارق ماسواه العلوم
والمرکبة ما یکون من علمين بعضها يکون علما تحت علم وبعضها لا يکون کذلک
فان الطب موضوعه نوع من الاجسام الطبيعية وهو تحت العلم الطبيعي وعلم الهيئة
ينظر فی مقادير مخصوصة ولکن فی الاجسام الفلکية وهو داخل فی علم الهندسة
وما لا يکون تحت علم کالموسيقی تعليق موضوع العلم الکلی لا يجب ان يختص بعلم دون
علم فهو اذن يشارک جميع العلوم وموضوع العلم الجزئی مختص ولذلک لا يقع
فيه الشرکة واذا اختص موضوع العلم الکلی الی ان ينفصل الی انواعه کان ذلک النوع
المنفصل اليه مبدأ العلم فهو مثاله الموجود الذي هو موضوع العلم الکلی اذا انفصل الی
الجوهر والعرض ثم اذا انفصل الجوهر الی الجسم ثم اذا انفصل الجسم الی المتحرک والساکن
کان ذلک موضوع العلم الطبيعي وکذلک الحکم فی الغاية والفاعل فانهما فی العلم الکلی
واذا انفصل کل واحد منهما الی الغاية التي هي غاية الحرکة ای ما يتحرک اليه الشيء والی
الفاعل الذي هو مبدأ الحرکة کان مبدأ العلم الطبيعي تعليق العلم الغاية وقعت فيه
شبهة فی کيفية دخولها فی العلم الکلی اذ قد يظن انها لا يوجد فی جميع العلوم الجزئية
حتی يجب ان ينظر فيها صاحب العلم الکلی بان ينظر فی المعنی المشترک فيها فان الغاية
يظن انها لا يتعلق الا بالحرکة فيکون من الاعراض اللازمة لطبيعة الاجسام المتحرکة
والساکنة فقيل کان يجب ان يکون البحث عنها حيث يکون البحث عن اعراض الاجسام

فانه موضوعه الصوت من حيث نسب … والصوت طبيعي والنسب عددي …

المتحرکة

المتحرکة والساکنة وليس الامر کذلک فانها يوجد فی جميع العلوم متفرقة لکنها قد يظن
انها لا توجد فی العدد والهندسة والموسيقی اذ ليس فيها حرکة فقد توجد الغاية فيها
ايضا فان هذه قد يوجد لها مبدأ فاعلي ومبدأ قابلي اذ لا يوجد الا بفاعل و
قابل للفعل وهو الهيولی وحيث کان ذلک کان التمام والتمام هو الاعتدال والترتيب
والتحديد التي بها يکون لها من الخواص وانما هي لاجل ان يکون علی ما هي عليه من الترتيب
والاعتدال والتحديد فيکون ذلک غاية ای خيرية او علة للغاية ای علة لانها خير
وقد کانت الغاية فی ساير العلوم انما کانت غاية لانه خير ثم اتفق لذلک الخير ان
کان غاية الحرکة اذ کان السبيل اليه بالحرکة والتعليميات هي مشتوقة اليها فانه يلزمها
بسبب وجود تلک الغاية لها خواص وکذلک سبيل کل علم وتلک الخواص فی التعليميات
هي المثلث والمربع وساير الاشکال فی الهندسة وفی العدد وخواصها المذکورة فی
علم الهيئة خواصها التي لاجلها ان الاجسام الفلکية موجودة علی ترتيب معين لو لم يکن
علی ذلک الترتيب لم يکن لها تلک الخواص والترتيب فی العقول الفعالة هو الخير وکذلک
الترتيب فی کل شيء هو الغاية وهو الخير وخواص المثلث غير خواص المربع وخواص الستة
فی العدد غير خواص الاربعة فلکل شکل خاصة او خواص وکذلک لکل عدد ولکل واحد من
الاشکال والاعداد ترتيب هو الغاية والخير تعليق قوله اربعتها الا واحد منها الذي
لا يمکن القول به فانه المبدأ الفاعلي وهو الباري ولا يجوز ان يکون موضوعا للعلم

تعليق اعراض الاعراض اللازمة اما ان يعرض لذلك العرض لذاته اولا ومعنى قولنا
هو ان ذلك عارض له لا لسبب وجود العرض الذي عرض لعرض آخر فيكون موضوعا
لبعض العلوم الجزئية فيكون قد تخصص اي يكون حينئذ قد اختص بذلك الموضوع بل عروضه
لذلك العارض لانه موجود فيكون النظر في ذلك من بعد الطبيعة واما ان يعرض العرض
المذكور بسبب عروضه اولاً لموضوع ما فيكون النظر في ذلك مختصا لذلك الموضوع
ومثال الثاني اذا بحثنا عن عارض من عوارض الحركة في انها هل هي سرمدية ام ليست
سرمدية بحثنا عن ذلك في علم الطبيعيات وذلك لانا نأخذ في بيان ذلك موضوع الحركة
فليس عروض السرمدية للحركة بسبب وجود الحركة غير معتبر فيه امر ما الموضوع اي موضوع العلم
ومثال الاول انا اذا بحثنا عن اشتغال الاعراض اولا اشتغالها بحثنا عنه في العلم
الكلي لانه ليس امتناع وجود الاشتغال في الاعراض الا لنفس الاعراض لا لسبب تخصص
الاعراض ببعض الموضوعات سواء كان ذلك الموضوع جسما او عقلا فعالا او غيرهما
تعليق النظر في هذه العلل لصاحب العلم الكلي وليس انما ينظر فيها من جهة اشتراكها
بل فيما يخص علما علما على انه مبدء له وعارض للمشترك كما ان النظر في النمو مثلا عارض
في العلم الطبيعي ومبدء للطب كما ان الاعراض لازم يتبع عليها الاشتغال مثلا في العلم
الكلي ومبدء للعلم الطبيعي تعليق كون الموجود موجودا غير كونه مبدء فان كونه مبدء
عارض من عوارض الموجود ونحن نثبت في الطبيعيات مبدء الحركة والحركة من عوارض

موضوع

موضوع العلم الطبيعي ثم نبحث عن ذلك المبدء وانه هل هو جوهر او عرض فيكون
هذان المعنيان عارضين من عوارض العلم الطبيعي وكذلك نثبت في الالهيات
مبدء الموجود ثم نبحث عنه ما ذلك المبدء هل هو جوهر ام ليس بجوهر وانما نثبت
مبدء الموجود في هذا العلم لما له مبدء وهو الموجود المعلول واذا كان كذلك كان
اثبات المبدء لبعض الموجودات لا لكله وهو عن بعض ما في هذا العلم كما في سائر العلوم
تعليق المعدوم الذات الممتنع الوجود لا يكون شيئا فلا يحكم عليه بحكم وجودي او بحكم
على الاطلاق الا ان هذا القول وهو انه معدوم الذات كان فيه اشارة لا
موجود وهذا هو بحسب اللفظ فاما بالحقيقة فلا اشارة اليه بوجه فالموجودات اذن
اما ان يكون واجبة الوجود او ممكنة الوجود والواجب الوجود اما بذاته واما بغيره
والذي هو بذاته فلا علة له والذي هو بغيره فعلته واجب الوجود بذاته وهو في ذاته
ممكن الوجود والممكن الوجود هو في ذاته ممكن الوجود وبغيره واجب الوجود وقد
يكون بغيره ايضا ممكن الوجود واذا لم توجد علته فاذا اوجدته صار به واجبا وقد
زال امكان وجوده بغيره الا ان امكان وجوده بذاته لم يزل عنه اذ ذلك هو
حقيقته وجوهره والجوهرية لا تبطل البتة اذ لا يتغير الشيء عن جوهره وحقيقته والممتنع
الوجود لا ذات له فلا حكم عليه ولا يصح ان يوصف ان له علة البتة الا ان يكون معدوما
لا على الاطلاق بل معدوما في وقت ان يوجد وهذا هو الممكن فيكون حينئذ علة عدمه

عدم علة وجوده وبالجملة فالضروري لا علة له وهو اما ان يكون واجب الوجود
فلا علة لوجوده او واجب العدم فلا علة لعدمه ولما كان الضروري العدم لا يوجد البتة
لذلك الضروري الوجود لا يصح ان يعدم البتة لان الشيء لا يتغير عن حقايقه و
جوهريته واذا قيل يعدم لا من ذاته بل من خارج كان هناك قبول التاثير
لا محالة وواجب الوجود كما لا فعل ولا قوة فيه البتة فواجب الوجود معنى بسيط لا يصح
عليه الانقسام في معناه ولا في موضوعه فلا يصح ان يكون من وجه واجب الوجود
ومن وجه غير واجب الوجود اي يكون فيه فعل وقوة معا ولا جزء هناك ولا انقسام
والمفارقات وان كان فيها قوة بها تقبل الوجود من الاول فامكان وجودها
في ذاتها لا في شيء آخر وهو غير مادية بل هي معان بسيطة تعليق في وحدة واجب الوجود
ان كان واجب الوجود اثنين ولا شك ان كل واحد منهما يتميز عن الآخر بفصل
او خاصية ولو كانت الخاصية او الفصل داخلا في حقيقته لكان يفيد ان ماهية الجنس
فان كل واحد منهما يفيد وجوب الجنس وتعين الجنس والوجوب هنا هو نفس الجنس و
ذلك محال فان الفصل والخاصة لا يفيدان حقيقة الجنس ولا يقومانه والا كان
الجنس لا يكون جنسا من ذاته فكان مثلا الحيوان الناطق يكون الناطق تمام الحيوانية
فلا يكون ما ليس بناطق حيوانا فاذن انما يفيدان وجود الجنس لا ماهيته فلو كانا يدخلان
على واجب الوجود لكانا يفيدان وجوده وكان الوجود حقيقة واجب الوجود لكانا

يفيدان حقيقة الجنسية فكان واجب الوجود من دون الفصل والخاصة له وجوب الوجود
فان رفعت الفصل والخاصة من كل واحد من واجب الوجود فاما ان يبقى الاثنينية
او لا يبقى فان بقي اثنين كان المعنى الواحد اثنين وهذا محال وان بطل معنى وجوب
الوجود مع رفعهما كان الفصل والخاصة شرطا في حقيقة المعنى العام اعني وجوب الوجود
فهذا محال نعم اذا كانت الماهية غير الانية صح ان يصير المعنى الواحد اثنين بالفصل
او الخاصة فاذن لا يصح ان يصير واجب الوجود بذاته صفة لشيئين على انك قد عرفت
ان المعنى الكلي لا يتعين بشيئا واحدا من جملة ما هو كلية الا بعلة تخصصه ولو كان
واجب الوجود بذاته تخصص بعلة لكان ممكن الوجود لا واجبه فاذن معنى واجب الوجود
ليس للامور العامة تعليق المعنى العام لا وجود له في الاعيان بل وجوده في الذهن
كالحيوان مثلا فاذا تخصص وجوده كان اما انسانا او حيوانا آخر او واحدا من قسميه
وتخصصه يكون بعلة لا بذاته وواجب الوجود لو كان معنى عاما لكان تخصص وجوده
لا بذاته ويكون ممكنا فاذن معنى واجب الوجود ليس بعام فاذن واجب الوجود تشخصه
بذاته لا بسبب من خارج وهو معنى لا ينقسم اذ هو متشخص متاحد تعليق وجوب الوجود
بذاته وان كان صيغته صيغة المركب فليس هو مركبا بل هو شرح معنى لاسم له عندنا
وهو انه يجب وجوده لا ما يجب وجوده فحقيقته انه يجب وجوده بذاته لا لشيء عرض له وجوب
الوجود تعليق ان كان واجبا في وجوب الوجود ان يكون صفة متعينة لشيء فانه

يمتنع ان لا يكون صفة لمتعينه ويمتنع ان يكون لغيره وهذا كما يقال ان كان اجتما
في واجب الوجود ان يكون مقارنا للبياض مثلا لم يصح ان لا يكون مقارنا له
فاذن كل ما هو واجب الوجود يجب ان يكون مقارنا للبياض مع هذا اذا كان لذاته
يقتضي ان يكون مقارنا له وان كان بسبب عارض مقارنا له كان ممكن الوجود
وقد يعبر عن هذا بعبارة اخرى هو ان يكون الواحد من المفروضين واجبي الوجود
وكونه هو بعينه من حيث هو من حيث هو ذلك الواحد المتعين لا من حيث هو
واجب الوجود اما ان يكون واحدا فيكون كل ما هو واجب الوجود فهو هو اي ذلك
المتعين الواحد وليس غيره واما ان لا يكونا واحدا بل معنى قولنا واجب الوجود
غير معنى قولنا هو بعينه فمقارنته واجب الوجود لانه هو واختصاصه به اما ان يكون
امر الذاته او بسبب فان كان كونه هو بعينه هو بعينه كونه واجب الوجود لم يصح الا
ان يكونا واحدا فان كان ذلك الاختصاص لكونه هو بعينه واجب الوجود
لذاته ولانه واجب الوجود فيكون كل ما هو واجب الوجود هو بعينه وان كان
لعلة وسبب غيره فلكونه هو بعينه لكونه واجب الوجود وبعينه سبب فهو معلول
وهذا كما يقال ان كان كون الانسان بذاته انسانا وكونه هذا الشخص المعين واحدا
فمحال ان يكون غيره تعليق ان المعنى الواحد متى كان لا يتكثر بذاته والا لم يوجد
واحد منه لان ذلك الواحد منه كان على طباع ذلك التكثر فيكون هو ايضا متكثرا

بذاته

بذاته ويقتضي التكثر بذاته فهو مشارك المعنى ايضا في طباعه بل هو ذلك المعنى مثلا
البياض لو كان متكثرا بذاته فكل شخص من اشخاصه يقتضي التكثر اذ كل واحد منها
يكون على طباع البياض ويشاركه في معناه فلا سبب لكثرة غير معنى البياض فحقيقة
كل شخص منها لا يخالف البياض المطلق وهو يقتضي التكثر بذاته فذلك الشخص
ايضا يقتضي التكثر واذا لم يكن واحد لم يكن كثرة ايضا فاذا فرضنا المعنى الواحد
يتكثر بذاته ابطلنا الكثرة لانه لا واحد منه والكثرة تتركب من الواحد تعليق
المعنى العام يقتضي التكثر بذاته من حيث هو عام والمعنى الواحد يقتضي الوحدة بذاته
ويكون تكثره بسبب فان كان تكثر بذاته كان له اشخاص وحقيقة كل شخص منها
لا يخالف المعنى المتكثر بذاته فان تكثر واجب الوجود وكان تكثره بذاته لم يكن
واحدا اصلا ولم يكن كثرة ايضا فبطل ان يوجد الواحد من واجب الوجود فاذن
لا يتكثر معنى واجب الوجود فهو واجب تشخصه بذاته لا يتشخص بغير ذاته تعليق وجب الوجود
بذاته يقتضي لذاته ان يكون واحدا فلا يكون قابلا للكثرة اصلا اذ لا سبب له في
وجوده ولا في صفاته ولا في لوازمه فهو واجب من جميع جهاته تعليق تكثر المعنى
الواحد يكون بسبب خارج لا من ذاته تعليق ان كان واجب الوجود اثنين
تقرر عن ذلك فكل واحد منهما اما ان يكون وجوب الوجود وهويته شيئا واحدا
فيكون كل ما هو واجب الوجود هو بعينه وان كان واجب الوجود غير هويته لكنه يقتضي

به ويقارنه فاختصاصه به اما لذاته او لعلة فان كان لذاته ولانه واجب الوجود
كان كل ما هو واجب الوجود هو بعينه وان كان بسبب غيره يكون معلولا تعليق
حقيقة الاول انيته تعليق كل ذي مهية فهو معلول والانية معنى طارئ عليه
من خارج فهو لا يقوم حقيقته فاما ان يكون تلك المهية علة لانيتها واما ان
يكون علتها امرا خارجا عنها علة الانية فان كانت المهية علة لوجود ذاتها فاما
ان يكون علة وهي موجودة او علة وهي معدومة ومحال ان يكون معدومة وهي
علة لوجود ذاتها فاما ان يكون معدومة وهي علة لوجود ذاتها فان كانت موجودة
كان لها وجودان والكلام في الوجود الاول الذي به صارت المهية علة للوجود
كالكلام في الوجود الثاني ويتسلسل الى ما لا نهاية وهي مستغنية بالوجود الاول
عن الوجود الثاني ان كان لها ذلك الاول تعليق الذي يجب ان يبين من
امرها هو انها هل وجدت بوجود متقدم او وجدت وهي معدومة ان كانت
موجودة وهي علة فانها مستغنية بالوجود الاول عن الوجود الثاني وان كان علة
واجب الوجود امرا من خارج كان متعلقا بسبب هو محال فاذن حقيقة الاول معنى
شرح اسمه او لازمه انه الواجب الوجود بذاته وانه يجب وجوده بذاته لا ما يجب وجوده
فثبت مهيته غير الانية وهذا كما يخبر عن القوى بلوازمها كما يقال ان النفس ما يصدر عنه
كذا وكذا او هو من لوازم النفس لا حقيقتها وهذه الحقيقة التي قلنا ان واجب الوجود

بذاته لازم لها هو الحقيقة المطلوبة فان حقيقة كل شيء وجوده وحيث لا يكون
معنى ما بالقوة اصلا بل يكون اما وجود مطلق او وجود ويكون وجوب الوجود من
لوازمه يكون الحقيقة المطلقة البريئة عن معنى ما بالقوة والعدم فلهذا صار اخص
الصفات به الوحدة والحقية اذ لا يشاركه في هذين المعنيين شيء فالواحد الحق
اخص الصفات به فالوحدة مساوقة للحقية المطلقة اذ كل حقيقة سواها لا يخلو
عن مهية وانية بالجملة عن معنى الاثنينية فهو الواحد المطلق والحق المطلق اذ لا واحد
مطلقا سواه والوجود المطلق هو الحقية وهو البراءة عن جميع ما بالقوة تعليق
كل ما يقبل التغير فانه يكون لما قبله سبب من خارج ومحال ان يكون واجب الوجود
بذاته قابلا او يكون له تعلق بسبب تعليق الوجود لا في موضوع يحمل على وجود
الاول على انه هو لا على حمل الجنسية وكذلك الحال في حمل واجب الوجود عليه تعليق
الاول لا يدرك كنهه وحقيقته العقول البشرية وله حقيقة لا اسم لها عندنا ووجوب
الوجود اما شرح اسم تلك الحقيقة او لازم من لوازمها وهو اخص لوازمها او
اذ هو لها بلا واسطة لازم آخر وساير اللوازم فان بعضها يكون بوساطة البعض
وكذلك الوحدة هي اخص لوازمها اذ الوحدة الحقيقية هي لها وما سواها فانه لا يخلو
مهيته وانيته فهي من اخص الصفات بها اذ لا يشاركها في الوحدة والحقيقة شيء فالحقيقة
والوحدة هما متساوقان تعليق الموجودات كلها وجودها من خارج والوجود عرض فيها

اذ لا يقوم حقيقة واحدة منها فاذن كلاهما معلوله تعليق ما حقيقته انيته فلا مهية
له ويعني بالمهية في ساير المواضع الحقيقة وواجب الوجود حقيقته الانية تعليق الجوهر
هو ما وجوده ليس في موضوع وليس يعني بالوجود ههنا الحصول بالفعل ولذلك
تشك مع معرفتك بان الجسم جوهر في وجوده وعدمه فاذن الجوهر مهية وحقيقة مثل
حقيقة النفسية والانسانية والفرسية اذا وجدت كان وجودها لا في موضوع تعليق
الجوهر حقيقته مهية وما لا مهية له فليس بجوهر وواجب الوجود لا مهية له وما لا مهية
له فليس بجوهر فواجب الوجود ليس بجوهر واما العرض فظاهر لان واجب الوجود بذاته
لا يصح ان يكون عارضا لشيء حتى يكون متعلقا في وجوده تعليق كل عرض فوجوده
في شيء فواجب الوجود لا يكون وجوده في شيء فليس بعرض تعليق لما كان حمل
الوجود لا في موضوع على وجود واجب الوجود ووجود ساير الموجودات لم يكن بالتواطؤ
بل بالتشكيك كان حمل الوجود لا في موضوع عليهما ليس حملا جنسيا لان حمل الجنس
لا بالتشكيك فقد ابطل ههنا ايضا اعتبار التشكيك الذي يكون في وجود الاعراض
ووجود الجوهر تعليق الوجود لا في موضوع لا يحمل على ما تحته بالتواطؤ وكل جنس فانه
يحمل على ما تحته بالتواطؤ فالوجود لا في موضوع ليس بجنس فاذن حمله على وجود واجب
الوجود ووجود الجوهر لا على سبيل الجنسية بل يكون الوجود لا في موضوع جنسا اذا
اريد به انه مهية من شانها انه اذا وجد كان لا في موضوع ما وليس نعني بقولنا

هنا ما يعني به في رسم الجوهر فانه يعني به انه ماهية
وجود شيء اذا وجد كان لا في موضوع

الوجود لا في موضوع ونعني به ههنا وجودا دايما ابدا او وجودا حقيقيا يكون الوجود
من لوازمها وهو دايم الوجود ولم يزل ولا يزال لا مهية من شانها ان يوجد اذا
وجد لا في موضوع تعليق الوجود لا في موضوع هو غير الموجود لا في الموضوع تعليق
الجوهر حقيقته مهية وواجب الوجود حقيقته انية لا مهية له فليس بجوهر فواجب الوجود
ليس بجوهر فاذن لا جنس لواجب الوجود فهو ليس بجوهر ولا داخل في مقولة من المقولات
فان كل مقولة فوجودها خارج عن مهيتها وزايد عليها وواجب الوجود مهيته انيته
وليس انيته زايدة على مهيته بل لا مهية له غير الانية ويعني بالمهية الحقيقة فانا نعني
به المهية في ساير الاشياء فانه يعني به في واجب الوجود الانية فقد بان ان واجب
الوجود لا جنس له واذ لا جنس له فلا فصل له اذ لا شريك له بالجنس واذ لا فصل له فلا
حد له ولا محل له ولا موضوع له فاذن لا ضد له فلاح انه لا نوع له اذ لا شريك له
ولا سبب له واذ لا سبب له فلا جزء له فان الجزء سبب الكل ولا تغير فيه فانه غير قابل
للتغير والتغير يكون بسبب من خارج تعليق المعنى الكلي لا وجود له الا في الذهن ولا
يجوز ان يتخصص شخصا واحدا ويكون موجودا عاما فان النوع لا يكون عاما فانا اذا وجد
عينا فان النوع لا يكون قد تخصص وجوده باحد ما يحبه وذلك كالحيوان فانه حينئذ لا
يكون عاما فاذا وجد عينا فانه يكون قد تخصص وجوده باحد ما يحبه وذلك كالحيوان
فانه معنى عام ولا يكون موجودا عينا واحدا فيكون حيوانا مطلقا بل اذا صار موجودا

فانما يكون اذا تخصص وجوده باحد الانواع التي تحته ويكون اما انسانا واما فرسا
او غيرهما والتخصص لا محالة يكون بفصل مقوم للنوع كالناطق او الصهال تعليق
المعنى العام لا وجود له في الاعيان فيكون شخصا فانه لا يكون حينئذ عاما واذا
تخصص وجوده تخصص باحد ما يكون من انواعه او من اشخاصه فوجد في الاعيان
حينئذ تعليق صفات الاشياء على اربعة اصناف احدها كما يوصف الانسان بانه
حيوان او جسم وهذه الصفة ذاتية له وشرط في ماهيته وليس هذه الصفة لجعل جاعل
بل هي ذاتية له فلا سبب لكونه صفة له وذلك مطرد في جميع الذاتيات والثاني
كما يوصف الشيء بانه ابيض فانه صفة عرضية له ويوصف الشيء بالبياض لوجوده
فيه وهو غير ذاتي له والثالث كما توصف بانه عالم فان العلم هيئة موجودة في
النفس معتبر معها الاضافة الى امر من خارج وهو المعلوم فالعلم امر من خارج
كالبياض في الجسم الا انه مخالف للبياض فان الابيض لا يصير مضافا بالقياس
الى شيء من خارج والعالم يصير بهيئة العلم مضافا الى امر من خارج وهو المعلوم
والرابع مثل الاب واليمين فان الابوة ليست هي هيئة توجد في الانسان ثم تعرض
لها الاضافة كما كان في هيئة العلم وكذلك الامر في التيامن بل هما نفس الاضافة
لا هيئة يعرض لها الاضافة وصفات خارجة عن هذه الاربعة وهي بالحقيقة لا صفة
كما يوصف الحجر بالموت فليس الموت الا امتناع وجود الحيوة في الحجر فواجب الوجود ليس

لصفة

له صفة ذاتية حتى يكون الصفات موجودة فيه الا على هذا الوجه الذي ذكرناه وهو ان
يكون تلك الصفات من لوازم ذاته ولا صفات عرضية كالبياض واما الصفات
الاضافية فلا بد من ان يكون موجودة له اذ الموجودات كلها منه وهو معها او متقدم
عليها على اعتبارين مختلفين فان المعية هي نفس الاضافة والتقدم نفس العلية
وهذه الوجوه اضافات وايضا له صفات عدمية اعني لا صفية مثل الوحدة
فان معناها انه موجود لا شريك له او لا جزء له واذا قيل ازلي انه لا اول لوجوده
فانما سلب عنه الحدوث او وجود متعلقا بالزمان فهذه السلوب والاضافات
لا تتكثر بها الذات فان الاضافة معنى عقلي لا وجود له في ذات الشيء والنفي و
السلب معان عدمية بل رفع الصفات عن الشيء ولكن لما كان لمثل هذه السلوب
الفاظ محصلة مثل الوحدة والازلية ظن انها صفات محصلة وقد يكون الفاظ
محصلة ومعانيها غير محصلة وغير موجودة بل سلبية وقد يكون الفاظ غير محصلة و
معانيها محصلة وجودية فالاول كالوحدة والزوج والفرد والثاني كالاعمى
البصير او مثال اخر وهذا كما يقال الغني والفقير فان الغني ليس هو الا اضافة ذي المال
الى مال لا صفة موجودة في ذات ذي المال والفقير معنى عدمي ومعناه انه ليس له
مال وليس لهاتين الصفتين وجود في ذات صاحبهما فصفات واجب الوجود بذاته
اما ان يكون لوازم له فلا تتكثر بها على ما ذكرناه واما ان يكون عارضة له من خارج

وذلك اما معنى اضافي واما معنى عدمي فلا يتكثر بها **تعليق** لا يصح ان يكون واجب الوجود
لذاته له سبب فانه ان كان لا سبب لوجوده فليس لوجوده سبب فاذن لا يتعلق
له سبب وان لم يكن وجوده الا بسبب فليس هو واجب الوجود بذاته ولا يصح ان يكون
مستفيد الوجود من شيء آخر وذلك الشيء يستفيد وجوده من هذا الاول فانه
يكون كل واحد منهما اقدم من الآخر ومتأخرا من الآخر فلا يصح احدهما الا
بوجود الآخر الذي لا يوجد الا بالاول فلا يكون له وجود اصلا ولا يصح ان يكونا
متكافئي الوجود مثل وجود الاخوة فانه لا يخلو اما ان يكون كل واحد منهما يجب
وجوده بالآخر او يجب وجوده بذاته فان كان يجب وجوده بذاته كان لا تأثير
للآخر في وجوده فلا يكون لاحدهما تعلق بالآخر في الوجود وان لم يكونا واجبا
بذاته فيجب ان يكونا باعتبار ذاته ممكن الوجود فلا يكون وجوده اولى من لا وجوده
وكل ممكن الوجود فانه يجب وجوده بسبب متقدم بالذات فاذن كل واحد منهما يحتاج
في وجوده الى امر من خارج متقدم عليهما اذ لا تقدم لاحدهما على الآخر اذ فرضناهما
متكافئين والعلة يجب ان يكون متقدمة وان كان احدهما علة والآخر معلولا
فانه يكون احدهما واجبا بذاته والآخر وجوده مستفادا منه وبهذا يعلم ان واجب
الوجود بذاته لا افراد له فان الافراد سببا بالجملة فاذن لا تعلق لواجب الوجود بشيء
تعليق وجود الاجسام واعراضها وبالجملة وجود العالم المحسوس ظاهر وجميع هذه الموجودات

وجودها خارج عن ماهياتها اذ جميع هذه ماهيات في المقولات العشر وكلها ممكنة
الوجود في ذواتها وقوام الاعراض بالاجسام والاجسام قابلة للتغيرات والتغير
فانها مركبة من مادة وصورة وكل واحد منهما جزء الجسم والمادة لا قوام لها بالفعل
وكذلك الصورة وكل ما كانت هذه صفاته اعني التغير والتجزي واجتماع جملتها
من الاجزاء وحصول معنى اما بالقوة فيه فهو ممكن الوجود وكل ما هو ممكن الوجود
فانه يخرج الى الفعل بامر من خارج ويكون تعلق وجوده بذلك الامر وهذا هو معنى
الحدوث اعني ان يصير الشيء ايس بعد ان كان ليس بعدية بالذات اي انه متاخر الوجود
عن وجود علته وقد بينا ان جميع العلل ينتهي الى واجب الوجود بذاته فان واجب
الوجود بذاته واحد فيجب ان يكون للعالم مبدا لا يشبهه فوجود العالم منه ووجود
ذلك المبدا يكون واجبا بذاته بل يكون حقيقة الوجود المحض اي لا يخالطه معنى
اما بالقوة وما سواه يكون وجوده منه مثل الشمس التي هي مضيئة بذاتها وما سواها
مضيء بها والضوء عارض فيها وهذا المثال يصح لو كانت الشمس نفس الضوء
ولم يكن للضوء موضوع ولكن الامر بخلاف ذلك فان ضوء الشمس له موضوع
وواجب الوجود بذاته لا موضوع له بل هو قايم بذاته **تعليق** المعنى العدمي هو الذي
في قوته ان يصير شيئا آخر او ان يغيره شيء ليس في الحال **تعليق** العدم عدمان
عدم على الاطلاق وهو عدم الفناء في النفوس وعدم الملكة وهو عدم شيء فيما من

شانه ان يكون لموضوعه عن موضوعه او نوعه او جنسه وقد يقال لما من شانه
جاز ان يكون لامر ما وليس في شانه ان يكون لامر آخر فيكون مسلوبا عنه كالرؤية
في الصوت فانها تسلب عنه ولا تسلب عن البصر تعليق الفرق بين الهيولى والعدم
ان الهيولى معدوم بالعرض موجود بالذات والمعدوم معدوم بالذات موجود
بالعرض اي يكون وجوده في العقل على الوجه الذي يقال انه متصور بالعقل تعليق
الهيولى الاولى لا تتصف بالاتصال والانفصال من حيث هي هيولى وانما يتعاقب
عليه الصفتان فالهيولى ليست في ذاتها متصلة ولا منفصلة تعليق الانقسام
الذي بالفرض عارض للصورة وبالقطع للمادة لانه لولا المادة لكان يبقى القابل
مع المقبول فكان يبقى الاتصال مع الانفصال لكن المادة تقبل الانفصال
والتجزي بسبب المقدار تعليق الانفصال بالمقدار من جهة الهيولى لا من جهة الصورة
التي هي الاتصال فلهذا لا يبقى الاتصال مع الانفصال تعليق المتصل يقال على
وجهين فتارة يقال للشيء انه متصل بغيره فيكون بالقياس الى غيره متصلا وتارة
لا يقال بالقياس الى غيره وهو ما يمكن فرض جزئين فيه يجمعهما حد مشترك يكون
نهاية لهما والذي يقال بالقياس الى غيره فتارة يلحق الاعظام بما هي اعظام فان
الجسم الذي نصفه اسود ونصفه ابيض هو شيء واحد من حيث عظمه تعليق المادة
تقبل اشياء لكن بتوسط صورة وتلك الصورة كالمهيئة لها والقبول يكون للمادة

مثال

مثال ذلك ان الانسان يقبل الغضب لكن انما يقبله بسبب قوة مخالطة للمادة
فلولا المادة ما كان يغضب ولولا القوة التي حصلت في المادة ما كانت المادة
تعرض لها تعليق الهيولى معنى قايم بنفسه وليس بموجود بالفعل وانما يوجد بالفعل
بالصورة فان جاز ان يكون هيولى لا نهاية لها اما طبيعة واما شخصا صح وجود
جسم لا نهاية له واجسام لا نهاية لها في العدد وقد ابطل ذلك في الطبيعيات
تعليق الصورة سبب للهيولى في تقومها ووجودها بالفعل والهيولى سبب للصورة
في تشخصها وان لم يكن سببا لوجودها فاذا فارقت الصورة الهيولى بطل تشخصها
فبطلت اذ تعين وجودها في تلك المادة تعليق الهيولى متناهية والصورة متناهية
والاجسام متناهية ولو لم يكن الهيولى متناهية يلزم منها ان يكون شيء منها
موجودة ولا يكون نفس الصورة فيها اذ الصورة متناهية والاجسام متناهية
والهيولى مستعدة لان تقبل كل صورة لكن بعضها يعوقها عن قبول بعض و
بعضها يحصل اولا وبعضها ثانيا ويكون سببا لها في استعدادها للبعض تعليق
الكيفيات التي تتبع الصور اذا بطلت بطل معها الصور بعينها كالبرودة في الماء
اذا بطلت بطل معها المائية وسببها مجهول فانه لا يلزم من بطلان كيفية بعينها
ان تبطل صورة متنوعة فان الصورة سبب لتلك الكيفية وكذلك الكيفيات تبطل
للتضاد بينها والصور لا تضاد بينها كالحرارة في النار يبطلها البرودة في الماء

لكنها اذا ابطلت البرودة عن الماء بطلت صورة الماء وهذه الكيفية اعني الحرارة
عن المادة لان يمنع تلك الصورة اي صورة الماء تعليق كل شيء يكون بالفعل
يسمى صورة ولذلك سميت الصور الجسمانية صورا لانها تقيم الاجسام بالفعل
تعليق الهيولى لا تحصل لها كل ما هي مستعدة له معا لان بعض ذلك يعوقها عن
بعض وبعضها سبب لان تستعد لبعض تعليق الهيولى الاولى مبدعة والصورة
الاولى منبعثة عنه ابدعهما الباري تعالى معا لكن الصورة سبب لحاق تقومها بالفعل
وعلة لها فالهيولى لا تعدم البتة لانها لا ضد لها والصورة تبطل عنها وتفسد
لمضادتها وهي الصور النوعية التي هي النارية او الهوائية او المائية او الارضية
لا الجسمية التي تقوم بها الهيولى ولو كانت هيولى ما حدث لكان يحتاج في حدوثها
الى هيولى سبقها فكان تتسلسل الامر فيها الى غير النهاية تعليق الهيولى هي مبدعة و
متناهية ولا يجوز ان يكون الاشخاص من جهة الهيولى غير متناهية والهيولى باعتبار
ذاتها لا يقع عليها معنى الشاهد والاشار اذ هي غير متحيزة ولا متميزة تعليق
الاشياء المركبة لما كانت علتها هذه الكيفيات اعني الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة فان المزاج يحدث من تفاعلها فواجب فيها ان يبطل وينقض المزاج
من بطلان الكيفيات اذ هي علة لها واما الاشياء البسيطة فلا علة لها لان تلك
الكيفية التي فيها كالنار مثلا ليس عليها الحرارة التي فيها لانها كيفية بل هو صورتها

فاذا

فاذا ابطلت الحرارة بطل معها الصورة النارية ولا يعرف علتها تعليق الجسم ليس مستقلا
بنفسه فان وجوده لغيره والصورة الجسمية موجودة للهيولى قائمة بها والهيولى وجودها
بغيرها فان وجودها بالصورة الجسمية وهي الاتصال او الانقطاع تعليق الهيولى وان كان
وجودها بالصورة فوجودها لذاتها لا للصورة وهي حاملة للصورة وليست هي كالعرض
الذي هو محموله تعليق الصورة يجب ان يكون بالفعل او فعلا اذ كانت المادة بالقوة
على الاطلاق واذا كان كذلك كانت الصورة جوهرا لان ما وجوده فيما ليس بالفعل
لا يصح ان يكون عرضا فالصورة اذن مخالف للعرض بهذا المعنى لان المادة
والقابل هناك بالفعل وليس يجب ان يكون العرض جوهرا او شبيها بالعرض في شروط هو
انه لا بد من ان يكون وجودها مقارنا لشيء آخر اذ ليس يصح لها القوام بذاتها بل في
شيء آخر وهو ان يتخصص بحاملها ومعنى هذا ان الصورة من لوازمها الذاتية
بان يكون وجودها مقارنا للمادة ولكنها مقارنا للمادة بصفة كذا اذ ليس يصح وجودها
بهذه الصورة الا في هذه المادة فليس يصح ان يتشخص بشيء آخر فالواسطة للعلة بين
واهب الصور وبين الاعراض الموضوع والواسطة بين واهب الصور وبين الهيولى
الصورة ولما كان من لوازم كل نوع ان لا يوجد الا شخصا وكانت تشخصه بالمفارقات
في ذواتها وكانت تشخصه بالمخالطات بالمادة وجب ان لا يصح وجود شيء من الماديات
الا في المادة فالمادة كانها علة لوجود لازم الصورة وهو التشخص ووجود الصورة

في الهيولى هو وجودها في ذاتها ومعنى ذلك ان وجودها مقارن لوجود الهيولى فليس
الصور ولا الاعراض يمتنع عليها الانتقال تعليق هذه المادة جزء من شخصية الصورة
او هي مقومة لشخصيتها ولما كان امكان وجود الصورة في الهيولى على ان يكون وجودها
في نفسها هو وجودها في الهيولى صارت الهيولى ضرورية في وجود الصورة وتقومها
بشخصيتها ومعينة لها وههنا نكتة اخرى وهو ان الموضوع كما انه بالفعل فيصير واسطة
على ما ذكرنا فهو ايضا قابل والصورة واسطة لكن القابل غيرها وهو الهيولى تعليق الصورة
الجسمية في كل شيء متقدمة على الصورة التي للطبيعيات اجناسها وانواعها الجسمية النار
مثلا فانها متقدمة على صورتها النوعية فهي النارية اذ ربما صارت النار نارا وهي
مقارنة لها تعليق هذا النوع من الصورة تتشخص بهذا النوع من الهيولى تعليق التشخص
هو ان يختص الشيء بصفة لا يقع فيها شركة مثله في الوجود فاي نوع يتم وجوده بحيث
لا يقع فيه الشركة كان نوعه في شخصه واي نوع لا يتم وجوده كذلك اختلف اشخاصه
وتكثرت تعليق الجسم لا يتقوم جسما بان يكون فيه هذه الابعاد الثلاثة بالفعل او
ان يكون في سماء او تحت سماء حتى يكون لها جهات من اجل جهات العالم بل
الجسمية متقومة من دون هذه الاشياء وهذه امور يعرض لها من خارج تعليق الكمالات
الاولى للجسم هي الصورة والكمالات الثانية هي الاشكال لصورها الحافظة وصورها الحافظة
لطبايعها تعليق التخلخل والتكاثف اما بالذات واما بالعرض فان كانا بالذات فان

الصوره

الصورة الجسمية تتغير معها كالماء اذا استحال هواء فان الصورة الجسمية في الماء تبطل
وتحدث صورة جسمية اخرى واذا كانا بالعرض فانها لا تتغير فان الهواء يتخلخل نهارا
بالشمس ويتكاثف بالليل ولا تتغير الصورة الجسمية في الهواء البتة بذلك تعليق عند
ديمقراطيس ان الجسم فيه اجزاء بالفعل وحدانيات لا تقبل الانفصال الا فرضا و
توهما لا فعلا والجسم مؤلف منها وهي متماسة غير متصلة وطبايعها متشاكلة فاعترض
عليه بان قيل ان كانت طبايعها واحدة فما بال كل واحدة من تلك الاجزاء
الوحدانية تقبل الاتصال وتأبى الانفصال في ذاته وما بال كل تلك الاجزاء يكون
متماسة غير متصلة وطبايع الكل والجزء واحدة حتى ان الجزئين في انهما لا يلتحمان والجزء
في انه لا ينفصل ولا يفترق اثنين امر لطبيعتهما فاذن هو محال والجسم من حيث جسميته
يقبل الاتصال والانفصال وليس فيه اجزاء بالفعل فاذا كان جسم كالفلك مثلا
لا يقبل الاتصال والانفصال فلصورته النوعية لا الجسمية تعليق قالوا ان الهيولى
من حيث هي هيولى لشيء ومن حيث هي مستعدة لشيء فالاستعداد صورتها وليس
كذلك فان الاستعداد هو نفس الهيولى وهذا التحديد الذي حدت به وهو انه امر مستعد
لا يكثرها فان البسايط تحد بحد يشتمل على الجنس والفصل وليس الجنس والفصل موجودين
في المحدود حتى يكون المحدود مؤلفا منهما بل هما اجزاء الحد وقولنا امر مستعد ليس يجب فيه ان
يكون مركبا كما يقول في الاشياء البسيطة انها امر بصفة كذا ونقول في الوحدة انه عدد

غير منقسم وليس هناك تركيب والا لم يكن وحدة وكما نقول في الاول تعالى انه واجب الوجود
وليس هناك تركيب تعليق الحيوانية واللونية والعددية والمقدارية معان غير محصلة
ما لم تتنوع فالعدد لا معنى له الا ان يكون اثنين وثلثة والحيوانية معنى مشترك يحصره
العقل من الانسان والفرس وغيرهما عند المقايسة والعددية تقع فيها الاشتراك
من حيث ان لهذه الانواع العددية معنى مشترك فيه كالحيوانية لانواعها واما الجسم
فله وجود محصل ليس نسبته الى النارية مثلا نسبة العدد الى الاثنينية والمقدار الى الخط
السطح والجسم وكذلك اللون فان السواد اذا استحال بياضا فكان بكر واحد
منهما محسوسا ولكن هذا المعنى هو اللونية فليست محسوسية البياض هي بعينها محسوسية
السواد بل مثلها بل اللون في السوادية والبياضية واحد بالعدد واما الجسمية فهي
معنى محصل له وجود مشار اليه متحقق في نفسه يصح ان يترادف عليها صور مختلفة
والسواد والبياض هما نفس اللون والخط والسطح هما نفس المقدار والانسان
والفرس هما نفس الحيوان وليس كذلك النارية والهوائية فليستا هما نفس الجسمية
ويجب ان تعلم انا اذا قلنا ناطق معناه قوة لها نطق وتلك القوة يصدر عنها
مع النطق افعال الحيوة ولما كانت افعال الحيوة منبعثة من قوة الانسان كذلك
ينبعث من قوة الفرس فصارا مشتركين في هذا المعنى وهو الحيوانية لان الحيوانية
معنى يلزمه النطق او غيره بل الحيوانية من لوازم النطق واما في الجسم فان الجسمية معنى

وهو الاتصال العارض للهيولى خارج عن الهيولى ولا يصح ان يوجد جسم الا مقدرا
بمقدار معلوم لا لان يكون الجسمية من لوازم المقدارية كما كانت الحيوانية من لوازم
النطقية بل وجود المقدار الجسمي كالسواد للصورة الجسمية في ان كل واحد منها خارج
عن الموجود والجسمية معنى محصل في الصورة الجسمية من وجه لا لاوة لانها قائمة بها
تعليق المتصل ما يمكن فيه فرض شيء مشترك بين جزئيه وذلك الشيء لا يصح ان يكون
جزءا من احدهما والمنفصل ما لم يمكن فيه ذلك فان الوحدة في السبعة مثلا كانها
نهاية فكذلك جزء من السبعة فان كانت وحدة في السبعة مشتركة وجب ان يكون السبعة
ستة وان كان الاشتراك في وحدة خارجة عن السبعة كانت السبعة ثمانية تعليق
الاتصال هو الصورة الجسمية وليس يخالف جسم جسما في الصورة الجسمية وقد يتخالفان
في المقدارية وغيرها تعليق سيأتي البرهان على هذا ان المعاني التي تضاف الى الجسمية
ووجودها غير ذاتية لها فليس تختلف بها الجسمية في معانيها الذاتية فليس يخالف جسم جسما
فيها في انه جسم وفي احواله من حيث الجسمية فليس يجب اذن ان يكون جسم محتاجا الى مادة
وجسم غنيا عن المادة تعليق الهيولى في ذاتها ليست بذات وضع بل الوضع انما صار
لها بسبب البعد العارض لها فانا لو وضع عارض لها تعليق الجسم في ذاته شيء متصل واحد لا
يلزم ان يتعين فيه بعد فيكون بالفعل بل انما يكون ذلك بالفرض فان الطول مثلا
لا سيما في المكعب لا يمايز العرض الا بالفرض تعليق المعنى العام لا وجود له الا باشخاصه

والواحد بالعدد ولا تحفظ بالمعنى العام والمادة واحدة بالعدد ولا يجوز استحفاظها
باي صورة كانت والواحد بالمعنى العام بالحقيقة هو ان يكون افراده ايضا بالمعنى
العام فلو كانت الصورة والعلة الصورة كلاهما بالمعنى العام لكان لا يصح استحفاظ
المادة بهما لكن لما كان احدهما وهو العلة واحدة بالعدد صح استحفاظ المادة
بمجموعهما وانما المختلف بالمعنى العام هو واحد منهما وهو الصورة والعلة وهو واهب
الصور تحفظ المادة بواحد من المختلف بالمعنى العام تعليق العلة العامة لا يجوز
ان يكون لمعلول خاص فان البناء وعلى الاطلاق لا يصح ان يكون علة لبناء بيت
معين وانما يكون العلة بناء خاص معين والنجار مطلقا لا يكون علة لهذا الباب
بل هذا النجار علة له وعلى هذا القياس اورد الشك فان الصورة احد بالمعنى العام
والهيولى خاصة تعليق الهيولى ليست علة للصورة في تقومها ولكن الصورة لا
يفارقها وليس كل ما لا يفارق شيئا يجب ان يكون ذلك الشيء مقوما له تعليق لو
كانت المادة علة للصورة لكانت الصورة واحدة غير مختلفة والصور في ذواتها
مختلفة ان قيل ان اختلاف احوال المواد علة لوجود صور مختلفة قلنا وهل يختلف
احوال المادة الا بقبول هيآت يكون الكلام فيها كالكلام في الصور فليس السبب
في اختلاف قبول المادة للصور المختلفة هو اختلاف احوال المادة فالعلة في اختلاف
الصور ليس تلك الاحوال فبقي للمادة القبول فحسب تعليق المادة ليست بذاتها من

باحدهما

باحدهما يوجد وبالآخر يستعد كالطبيعة للحركة في المادة فان الطبيعة هي المحركة والمادة
هي القابلة تعليق كل حادث يفتقر الى مادة تعليق لما كان الشيء انما يصير هو ما هو
بصورته وكانت الهيولى انما هي ما هي بالاستعداد المشار اليه كان هذا الاستعداد
للهيولى رسما وظلا للصورة لا نفس الصورة فان الهيولى يجب ان يكون معراة عن الصور
والا لم يكن هيولى فهذا الاستعداد لها ليس صورتها بل هو شبيه بالصورة تعليق
الاعراض والصور المادية وجودها في ذواتها وجودها في موضوعاتها فلا يصح عليه
الانتقال عن موضوعاتها بل يبطل عنها والنفوس الحيوانية هي صور مادية والنفس
الانسانية ليست هي صورة مادية اذ هي غير منطبعة في المادة والشبهة في قواها الحيوانية
والنباتية وهل هي قواها وانها ان كانت قواها كيف يبطل ببطلان المادة وهي
قواها تعليق صورة الجسمية التي هي الاتصال يبطل مع بطلان الصورة المقومة لها
اياها موجودة بالفعل كالنار مثلا صورة الجسمية التي في الهيولى المقرونة بالصورة النارية
اذا بطلت صورة النار وحدثت صورة الهواء يبطل صورة الجسمية معها ويحدث
صورة جسمية اخرى مع حدوث الصورة الهوائية والدليل على ذلك ان الانفعالات التي
هي الاتصالات لا نفسها او شيئا يعرض للاتصالات تتغير وتبطل بالتكاثف والتخلخل
فانها اذا تخلخلت بالصورة النارية تلك الهيولى القابلة للاتصال كان ذلك الاتصال
غير الاتصال الذي كان عندما كانت قابلة للهوائية فانها امتدت وتزايدت في الاقطار

فاذا تكاثفت الهيولى بطل تلك الصورة النارية وصورة الاتصال معها وحدثت
الصورة المائية مثلا واتصال آخر يكون صورة الجسمية فيجتمع الهيولى وتتكاثف وتتقلص
اقطارها فتتغير الابعاد ودليل على بطلان الاتصال الذي هو صورة الجسمية وحدوث
اتصال آخر **تعليق** كل عرض وكل صورة مادية ليس يصح وجود طبيعته وانما يصح وجود
شخص منه فتشخصه اما بذاته او لا يكون بذاته فان كان تشخصه بذاته كان شخصا
واحدا مثل صورة كل كوكب ولم يصح وجود اشخاص كثيرة منه وان كان تشخصه لشيء
آخر فاما ان يكون ذلك الشيء موضوعه او شيئا آخر فان كان شيئا آخر كان
متقوما بالتشخصية قائما بذاته مستغنيا عن موضوعه وان كان موضوعه فيجب ان
يترجح موضوعه بصلوحه له عن سائر الموضوعات التي يجوز ان يكون له بسبب لم يعرض
لسائرها الذي كان جايزا ان يكون موضوعا له من اشخاص موضوعاته فاذن
موضوعه هو الذي عين وجوده وتشخصه فلا يصح وجوده من دون ذلك الموضوع
فلا يصح عليه الانتقال **تعليق** هذا العرض او هذه الصورة ان كان واجبا وجوده في
هذه المادة فلا يجب وجوده في غيرها وان كان ممكنا وجوده فيها فلا يكون اولى من
وجوده في غيرها فلا يكون موجودا الا في هذا ولانه ذلك **تعليق** الانقسام بالذات للمقدار
ثم تعرض لغيره بسبب المقدار الذي فيه وليس من جهة الهيولى والتحيز له من جهة الهيولى والتحيز
هو ان يكون الشيء بحيث يكون اليه اشارة وهو يعرض اولا للهيولى والمتحيز بالحقيقة هو الجسم

وليس

وليس الصورة هو الذي يفيد التحيز **تعليق** الجسم الواحد قد يكون موضوعا لابعاد مختلفة
يترادف عليه بالفعل فيزول عنه بعد ويكون الجسم باقيا على حاله موضوعا للبعد الثالث
المتحدة ويكون المادة لجميع الصور واحدة فلا يكون للاتصال مادة غيرها للانفصال
وليس السطح كذلك فانه اذا بطل ما تشخص به في موضوعه بطل في ذلك السطح المتشخص و
صار سطحا آخر لانه عرض لا يكون تشخصه بذاته بل قوامه بموضوعه واذا تغير موضوعه
شخصا واحدا فانه يبطل بالاتصال والانفصال واختلاف الاشكال والبقاع
لانه يبطل تشخصه بهذه الاسباب والمثال في ذلك اذا كان سطح القطع بنصفين فقد
بطل ذلك السطح وحدث سطحان آخران ولم يكن هناك شيء باق عرض له القطع
كالهيولى اذا انفصل بنصفين **تعليق** السطح يعتبر فيه انه نهاية ويعتبر فيه انه مقدار و
ليس هو مقدار بالجهة التي هو نهاية ونسبة هذا المعنى وهو انه يمكن ان يفرض فيه
بعدان الى المقدارية فيه نسبة فصل الى جنس لا كنسبة المقدارية الى الصورة الجسمية فان
هذه النسبة نسبة عارض الى صورة **تعليق** ليس من شرط الوجود في شيء ان يطابق ذاته
كالمقدار في الجسم والنقطة في الخط فانه ان كان المقدار يطابق الجسم يكون مثله
جسما فيكون جسم في جسم والنقطة في الخط ان كان يطابق جزء منه فيكون من نقطة
خط **تعليق** النقطة كيفية في الخط وهو مثل التربيع كانها حالة للخط المتناهي ولما كانت
نهاية الخط الذي بعد واحد ومقدار واحد لم يكن له مقدار كان الخط نهاية السطح الذي

هو ذو بعدين صار له بعد واحد وكذلك السطح لما كانت نهاية لذي الثلثة الابعاد
وهو الجسم صار له بعدان تعليق كل ذي مقدار فله وضع خاصه والنقط وان لم يكن مقدار
افلها وضع واليها اشارته والنقط لا ينقسم وليس كل ذي وضع ينقسم فان الموجبة
الكلية لا ينعكس كلية تعليق الوضع للنقط من جهة انها يكون في خط واما في ذاتها فانها
لا وجود لها منفردا بل هي كيفية في موضوع وكذلك البياض له وضع من جهة موضوعه
والوحدة والنقط والخط والسطح كلها يجد من دون الموضوع وان لم يكن يوجد الا
في موضوع تعليق الفرق بين الكمية والمقدار ان المقدار كمية محدودة والكمية مقدار
غير محدود والكمية في الحقيقة هي معنى يمكن ان يتقدر به الشيء او يقدر بالشيء تعليق النقطة
كيفية كالتربيع مثلا ولها وضع من جهة انها في الخط لانها نهايته تعليق العرض نوعان
احدهما هو الذي اذا تصورته لم تحتج الا ان تنظر الا ما هو خارج عن ذاته والثاني هو الذي
لا بد لك في تصوره ان تنظر الا ما هو خارج عن ذاته والقسم الاول نوعان احدهما
هو الذي بسببه يقع على الجوهر المقدار والقسمة والاقل والاكثر وهو الكمية والثاني
ان لا يكون كذلك وهو حالة في الجوهر لم يحتج في تصورك اياه الى ما هو خارج عن ذاته
وهو الكيفية مثال الكمية العدد والطول والعرض والعمق والزمان ومثال الكيفية الصحة
والسقم والعقل والعلم والقوة والضعف والكلام والنغم وما شاكلها وكذلك
التدوير والتطويل والتثليث والتربيع والقسم الثاني سبعة انواع احدها الاضافة وهي

حال الشيء يكون كونه بسببه وبه يعلم ان آخر مقابله مثل الابوة للاب من جهة ان الابن
موجود مقابل له وكذلك الصداقة والاخوة والقرابة والاين وهو كون الشيء في
مكانه مثل ان يكون اعلى واسفل والمتى وهو كون الشيء في الزمان مثل كونه امس وغدا
والوضع وهو حال وضع اجزاء الجسم في الجهات المختلفة كالقيام والقعود ومثل اليد
والرجل والراس وساير الاعضاء واوضاعها عند الجهات مثل اليمين والشمال والسفل
والعلو والقدام والخلف فانه اذا كان بحال يقال له قايم واذا كان بحال اخرى يقال
له قاعد والفرق بين الاضافة وبين النسب الاخر هو ان معنى الاضافة يكون من
نفس حصول ذلك الشيء الذي نسبته اليه فان الابوة من نفس وجود البنوة وتحصل
من نفس كونها وحصول الاين لا يكون من نفس حصول المكان وكذلك المتى لا من
نفس حصول الزمان وان يفعل الشيء وان ينفعل وهما المقولتان فان نفس يفعل و
ان ينفعل غير آن لهما فاما ان يفعل فهو نسبة الشيء الى ما يؤثر فيه تاثيرا على سبيل تخرجه
الى الفعل من القوة لا دفعة بل على التدريج وكذلك ان ينفعل وهو نسبة الشيء المتاثر
عن هذا التاثير المذكور تعليق معنى قوله مهية الجوهر جوهر هو معنى انه الموجود في الاعيان
لا في موضوع وهذه الصفة موجودة له واذا عقلت النفس منه هذه الصفة فانما تحصل
في النفس معقول ومهية ومعناها لا ذاتها سواء كانت مهيته في الاعيان او في النفس
فان النفس تعقل منها انها الموجود في الاعيان لا في موضوع وليس اذا كانت في النفس

او في العقل في موضوع بطل هذا الحكم عنها اي قولنا وهو ماهية اذا كانت في الاعيان
ليس في موضوع وهو مثل الحجر المقتضي الجسم الكف تعليق هذه الماهية وهي انها ماهية من
شانها ان يكون موجوده في الاعيان لا في موضوع اذا عقلت وحصلت في العقل
لم يتغير عن حقيقتها فانها يكون ايضا في الاعيان لا في موضوع وهذا المعقول منه
هو من لوازمها لا ماهيته تعليق الجوهر من حيث هو جوهر معنى اذا وجد كان وجوده
لا في موضوع والمعقول منه في النفس هو عرض منها وهو انه اذا وجد كان وجوده
لا في موضوع ويكون ذلك لازما من لوازمه لا حده تعليق قولهم ان العقل ينتزع
صور الموجودات ليستثبتها في ذاته فليس معناه انه ينتزع تلك الصور والذوات كما هي
بل يعقل معناها ويستثبت ذلك المعنى في ذاته وتلك الموجودات جواهر كانت او
اعراضا فان المعقول منها في النفس عرض او هي في النفس لا تجرد فيها لتصير تلك الذوات
صورا للنفس او العقل كما ذهب اليه قوم بل معانيها يكون صورا لها تعليق لو كانت
الغاية موجودة في علم مختص كالطب لم يكن النظر فيها الا لصاحب العلم الكلي فانه
ينظر فيها انها كيف كانت لو كانت عامة وكان النظر فيها نظرا عاما لا مختصا
ولم يكن في منّته صاحب العلم الجزوي ان يثبتها ويتكلم فيها وفيما يعرض لها تعليق
المهندس مثلا لا ينظر في المقادير والاشكال انها هل هي لغاية او لغير غاية وهل
خلق الفلك لغاية او لغير غاية تعليق المقادير من حيث هي غير مشكلة هيولانيات قريبة

للاشكال المقدارية ولخواصها والوحدات ايضا هيولانيات قريبة للعدد ولخواص
العدد تعليق خواص المقادير والعدد هي غايات يتادى اليها هيآتها ولولا انها
غايات لما كان الطالب يطلبها فان الغاية في الاستدارة شرف خواصها لا نفس
الاستدارة وتلك الخواص غاية لتلك الاستدارة فالغاية توجد في كل العلوم
تعليق لما كان الجسم مقدارا ذا ثلثة ابعاد وكان نهايته ذا بعدين وهو السطح بالحقيقة
وكذلك السطح مقدار ذو بعدين ونهايته ذو بعد واحد وهو الخط والخط مقدار ذو
بعد واحد ونهايته غير مقدار فلا نهاية لما ليس لمقدار تعليق الكمية التي تقبل الزيادة
والنقصان ولا يقبل الاشد والاضعف فانك تقول في الاربعة انها ازيد من ثلثة
والمساواة في الاضافة لا يقبل الشدة والضعف ولكنها يقبل القرب والبعد من
المماثلة لانك تقول الستة اقرب الى الثلثة من التسعة ولا يقال انها اشد وضعف في
المساواة والمماثلة في العددية تعليق اثبات العدد وهو ان الاثنانية مثلا معنى
يشترك فيها الانسان الواحد والعشرة من الناس ولكن الواحد والعشرة مختلفان
لشيء آخر غير الاثنانية وهو العدد ومثلا ثلثة اشخاص وعشرة اشخاص انما يختلفان
بالوحدات التي في كل واحد منها والوحدات اعداد اذ الوحدة ما يعد به الشيء تعليق
صفة الكمية التي ليست من باب العرض هي انه ما يمكن ان يقدر او يكون بحيث يمكن ان
يقدر لا تقديرا متعينا فانه لو كان من شرط الكمية ان يكون مقدارا متعينا لكانت

مقصورة على ذلك المقدار وما كان فيشترك غير ذلك المقدار في الكمية والكمية التي
هي من العرض وهي التي تقدر بها الجسم نفس المقدارية فالسطح هو نفس مقدار له
طولا وعرضا وليس هو شيئا يعرض لها المقدارية تعليق السطح ليس لانه مقدار مكانا
بل لانه حاوٍ او نهاية او طرف وهذه كلها عوارض تعرض للمقدارية فان عرض في
المكان تضادّ فلا يكون قد عرض التضاد للمقدار وانما عرض لعوارض تعرض
للمقدار تعليق المكان ليس يصح ان يكون نوعا آخر من الكميات فانه يعتبر فيه
الكمية من حيث السطح وكونه حاويا لمحوي اضافة عارضة لذلك السطح والاضافة
ليست من الكمية فالمكان اما سطح مأخوذ من عارض غير متنوع واما نوع من السطح
وليس بعد نوع الانواع في انواع الجنس الا الانواع مأخوذة باحوال تعليق نسبة الآن
الى الزمان هي نسبة النقطة الى الخط لان الآن لا وجود لها بالفعل الا بالفرض والآن
عرض للزمان قطع بالفعل تعليق الزمان كونه من الكمية بذاته فانه مقدار للحركة وكون
المقدارية عارضة له هو لما يعرض له من مقدار المسافة والدليل على هذا ان بعض
المقدارين فيهما مختلف وهو ان مقدار المسافة غير مقدار الحركة فان مقدار حركة
الفلك لا نهاية له ومقدار الفلك متناه تعليق الكمية التي يقبل الزيادة والنقصان
هي من باب المضاف فان في العدد يقال مثلا العشرة اكثر من خمسة ولا يقبل الكمية التي
هي المقولة الزيادة والنقصان لانك تعلم ان كل واحد من الاعداد كثير ولا يقال ان

العشرة اشد في العددية من خمسة كما يقال اكثر من خمسة تعليق فرق بين الموضوع
للاضافة كالانسان مثلا وبين نفس المضاف كذي اليد تعليق ان كان العدد لم يكن
الا في النفس فليس له خواص العددية وله خواص فهو اذن في المعدودات ايضا فله وجود
بذاته ايضا تعليق العدد مجردا من دون الموضوع الى المعدود ولا وجود له في ذاته في
عرض والعرض من دون حامله لا يوجد تعليق العدد كثرة مركبة من وحدات والوحدة
ما به يصير الواحد واحدا والوحدة ليست عددا بل علة العدد اذ هي علة الكثرة التي هي
العدد فانه لولا تركب الوحدات لما وجد العدد والعدد ضربان احدهما في العاقلة
وهو النفس والآخر في المعدود وهو اعيان الموجودات وكلاهما غير معدود وانما المعدود
هو الاعيان والفرق بينهما ان الذي في الاعيان محدود لا زيادة عليه ولا نقصان
منه الا انه بالعرض كما في الاشخاص والذي في العقل غير محدود وان يقبل الزيادة
والنقصان بالذات والاعيان كما انه معدود لا عدد وكذلك هي كثير لا كثرة والعدد
كما انه عدد لا معدود هو كثرة لا كثير والاثنينية هي علة العدد وليست عددا وهي كالوحدة
الا ان الاثنينية كالعلة المادية والوحدة كالعلة الصورية ويتقوم من مجموعهما الثلثة
التي هي العدد الاول فان ما قوامه من تركيب فلا بد فيه مما يجري مجرى المادة وما يجري مجرى
الصورة تعليق الوحدة فاعلة للعدد ولذلك هي جزؤه والنقط ليست فاعلة للخط
فلذلك ليست هي جزءا له تعليق النظر في العدد اما ان ينظر في انه عدد او في انه عارض

لطبيعة او لامور مفارقة والنظر فيه انه عارض لطبيعة لا عدد وفيه انه عارض للمفارقات
فيتعلق بما لا يخالط الحركة والنظر فيه انه عارض لطبيعة فيتعلق بما يخالط الحركة والنظر
في الجمع والتفريق فيتعلق بما يخالط الحركة اذ الجمع والتفريق لا يتمان الا بحركة والشيء
الذي لا يقبل الحركة لا يمكن جمعه وتفريقه بل لا يصح فيه معنى الجمع والتفريق والعدد الذي
الذي جعلوه مبدءا للعدد جعلوه مفارقا والعدد التعليمي هو المقارن للمادة لكنه
قد جرد عنها والعدد بالتكرار هو ان يكون وحدة سارية في جميع الاعداد فيكون
تارة واحدا وتارة اثنين وتارة ثلثة ويكون الوحدة الشخصية باقية بعينها ويكون
كل عدد يفعله التكرير بالوحدة بقدر عدد ذلك العدد ومراته ويكون تلك الوحدة
ثابتة بشخصيتها لا بنوعيتها وهذا محال فان الوحدة في الثاني هي غير الوحدة في
الاول بالشخص بل هي تلك في النوع وتكرار الوحدة يجب ان يكون في الوسط عدم حتى
يصح التكرار فانها ان لم تعدم الوحدة اولا ثم يوجد ثانيا لم يكن تكرارا فاذا تكررت
الوحدة مرارا فانه لا يكون الا بان يكون هناك مرة بعد مرة وهذا المرة اما زمانية
واما غير زمانية فان كانت زمانية ولم يعدم في الوسط فان الوحدة هي كما كانت
لا انها كررت وان عدمت ثم اوجدت فالموجودة وحدة اخرى بالشخص وان كانت
ذاتية لا زمانية يكون تلك الذات بعينها باقية وان كررت مائة مرة ويلزم ان تكون
الوحدة غيرها وهذا محال فان الشيء لا يكون غير ذاته والقائلون بالعدد والعدد يجعلون

الوحدة

الوحدة الاولى غير كل وحدة من اللتين في الثانية واتفاقهما وكذلك القيل
في الثنائية والثلاثية وساير الاعداد ويقولون ان الثنائية تلحقها من حيث
هي ثنائية وحدة غير وحدة الثلاثية فيلزم من ذلك ان لا يكون عدد مركبا
من عدد وحتى يكون العشارية مركبة لا من خماسيتين فان آحادها غير آحاد
الخماسية وليست هي مندرجة في العشارية وهي مخالفة لآحاد العشارية فيلزم ان
يكون الخماسية اذا اضيفت الى العشارية لا يصير خمسة عشر الا ان يستحيل آحادها الى
لا يكون آحادها متغايرة لآحاد العشارية بل مشاكلة تعليق العدد واما ان ينظر
فيه مجردا فيكون النظر مفارقا للمادة واما ان ينظر فيه من حيث يكون موضوعا
للاحوال التي يعرض له كالجمع والتفريق وغير ذلك مما يكون في علم الحساب تعليق
المقولات هي الاجناس العالية لانها يكون محمولة على انواعها ولا يحمل عليها جنس آخر
تعليق العدد يعني به ما فيه انفصال ويوجد فيه واحد ويعني بالاول انه غير مركب
من عدد وانه لا نصف له عددا الا نصفا مطلقا ولكل واحد من الاعداد صورة
يخصه كالعشرة ولا حقيقة وحدة التي لا ينقسم فان العشرة لا ينقسم الى قسمين غير ان
يكون كل واحد منهما عشرة وله خواص العشرة واما انفصاله الى خمسة وخمسة فان ذلك
من لوازمه لا من ماهيته فهيئته هي العشرية وهي مركبة من الآحاد والتي فيها تعليق الوحدة
من الاسماء المشككة كالوجود وهي مثل اللوازم والمعنى الجامع الموجود في الجوهر والعرض

بهو ان وجوده غير منقسم فهذا هو المعنى العام الواقع على الوحدة فاذا قلنا وحدة
الجوهر معنى يفارق موضوعاتها وان وحدة العرض معنى لا يفارق موضوعاتها
كنا قد خصصنا ذلك المعنى العام وهذه التخصيص ليس بفصل الرئيس هو تخصيصا بفصل
كما تخصص المعنى الكلي اذا وقع في الوجود بفصل فيكون عينا موجودا فان ما يعرض
له الوحدة من الجوهر والعرض لا يقومها تعليق الوحدة حقيقتها انها وجود غير
منقسم ووحدة الاعراض ووحدة الجواهر من حيث حقيقة الوحدة لا يفارق
موضوعاتها فليس من شانها ان يفارق تعليق ليس سبيل الوحدة في موضوعاتها
سبيل اللونية في البياض فالوحدة من اللوازم وهي كالوجود ولا يقوم ما يطرأ
عليه ولا يكون غير مفارق تعليق ان قيل ليس امتناع مفارقة الوحدة لموضوعاتها
كامتناع مفارقة البياض لموضوعه بل كامتناع مفارقة الجنس للفصل اجيب بان
موضوعات الوحدة لا يقومها وليس سبيل تلك الموضوعات مع الوحدة كسبيل
الفصول مع الاجناس تعليق فرق بين ما يصير به الجسم جسما بانه جزء من الجسم من
حيث هو جسم وبين ما يصير به الجسم مقدارا فليس شيء من المقادير يقوم الجسم بكونه
المقدر بما هو جسم والا كان ذلك المقدار مقوما الطبيعة الجسمية فكان كل جسم له ذلك
المقدار تعليق الجزء بما هو جزء ليس يعرض للجسم بما هو جسم وانما هو يعرض للجسم بسبب المقدار
تعليق نفس الكمية مجردة عن الجسم فلكل جسم مقدار عارض يعرض له من خارج بعد تقوم

الجسم جسما تعليق الانقسام بالذات للمقدار ثم يعرض لغيره بسبب ما عرض له تعليق
اذا قلنا جزء من جسم فمعناه جزء من مقدار الجسم فان الجسم بما هو جسم ليس هو جزءا
ولا كلا ومثاله في المنفصل اذا قلنا جسمان من جملة خمسة اجسام فمعناه اثنان
من جملة خمسة اعداد عرضت للجسم لان الجسم بما هو جسم واحدا وكثير تعليق المقدار
فصله ومقومه انه شيء يمكن للذهن ان يفرض فيه اجزاء يجمع بينها حدود مشتركة
يصير كل حد نهاية للجزئين ففرض الانقسام انما يمكن في الجسم بسبب امكان فرضه في
المقدار وهذا المعنى للمقدار ذاتي له اولا وبسببه للجسم ثانيا تعليق ان العدد والمساحة
منها ما يوجد في النفس وهو العاد والماسح ومنها ما في الشيء وهو المعدود والممسوح
بيان هذا ان الموضوعات كالانسان مثلا يوجد كل واحد منه وحدته لا ان
يفيد الوحدة حقيقتها بل ان يوجد معنى ذلك المعنى في ذاته وحده ثم يحصل من
تلك الموضوعات في النفس خمس وحدات فيكون الموضوعات في حقيقتها معدودة بما
في النفس فيكون الموضوعات موجدة للخمسة ومعدودة بالخمسة المرتسمة في النفس ومثال
ذلك الحركة فانها يوجد بسبب وجودها في مسافة معنى ذلك المعنى في ذاته مقداره هو الزمان
فيكون الحركة موجدة للزمان لا جاعلة الزمان مقدارا لكن الزمان يقدر الحركة
تعليق الموضوعات توجد الاعداد ولكن لا يفيد الاعداد كميته ويعد بالاعداد كما ان
بالحركة يوجد الزمان والزمان في ذاته كم لا ان الحركة يفيده الكمية ثم الحركة تقدر بالزمان

تعليق المقادير انما يعرض لها من الكثرة لا يكون من الكمية المنفصلة بل يكون الكمية
المنفصلة العارضة للكمية المتصلة وكذلك الحال في الزمان ان فرضنا ان الآنات
فاصلة فان كثرة الزمان من حيث العدد ككثرة السطوح فلا يلحق عروض العدد للزمان
اياه بالكمية المنفصلة تعليق المكان من حيث هو مقدار لا تضاد فيه ومن حيث
هو فوق واسفل لا تضاد فيه ايضا لان معنى فوق واسفل اما ان يكون على سبيل
الاضافة او على الاطلاق فان كان على سبيل الاضافة فلا تضاد فيه وان كان
على الاطلاق فالفوق على الاطلاق هو سطح فلك القمر ولا ضد للفلك وان اعتبر
بالمكان من حيث هو حاو وكان عروض التضاد للفوق والاسفل بسبب المتمكن
فيهما فيكون عروض التضاد للمكان بسبب المتمكن لا لذاتها فيجيء من ذلك ان
لا تضاد فيه تعليق الاضافة ماهية تعقل بالقياس الى غيرها ولا يصح مثل هذه
الماهيات الا ان يوجد مع غيرها وقد يكون الشيء بحيث لا يصح وجوده الا مع
وجود غيره ولكن لا يكون ماهيته معقولة بالقياس الى غيرها فان السواد لا يصح وجوده
الا مع جسم ولكن ليس تعقل ماهية السواد بالقياس الى الجسم تعليق الامور المضافة
اما ان يكون مضافة بذاتها كالاخوة والبنوة واما ان يلحقها الاضافة بنسبة ما
عارضة لها فان السواد والبياض غير متضادين ولكنهما نسبة من حيث هما محمولان
في حامل مضافان وكان لهما بهذه النسبة ماهية اوى تعليق النسبة هو ان يكون الشيء الى

لشي

شيء لا زيادة مثاله ان يكون السواد موجودا ونسبة الاضافة ان يعقل مع
المنسوب بسبب المنسوب اليه كما يعقل مع نسبة السواد من حيث هو محمول نسبة الجسم من حيث
هو حامل تعليق حد الاسود حد شيء عرض له الاضافة لا حد الاضافة مطلقا ولا
حد السواد مطلقا تعليق المضاف كان ماهيته بالقياس الى غيره فان حكم الماهية غير حكم
الوجود كما ان الرأس معقول الماهية بالقياس الى ذي الرأس بسبب النسبة التي تحقق
وجوده في انه رأس فكذلك لتلك النسبة ايضا وجود آخر بالقياس الى غيره تعليق حد
المضاف هو الذي الوجود له هو انه مضاف اي هو معقول الماهية بالقياس الى غيره وذلك
وجود ماهيته وهو انها معقولة بالقياس الى غيرها تعليق المضاف معقول غير متخيل ولا
محسوس ويكون جواهر ثواني وهذا الرأس من حيث هو هذا الرأس المحسوس ولا الحكم
الحس بانه مضاف بل انما يعرض له الاضافة اذا اضيف اليه مقدمة اخرى وهي ان كل رأس
من حيث هو رأس مضاف فيكون هذا مضافا بضرب من القياس تعليق المضاف
بذاته هو مثل الابوة والبنوة والمضاف بغيره وهو كالرأس الذي يصير بنسبة ما عارضة له
مضافا تعليق قوله الماهية معقولة بالقياس الى غيرها يقول ان هذا الحد لو كان حدا يجب
المقولة لكان الجواهر واشياء اخر يعرض لها الاضافة داخلة في مقولة الاضافة وانما
هو حد يجب بحسب نوع المقولة وما هو مضاف لا بذاته اي معروض له الاضافة حتى يكون
ذلك الشيء الحد ومعنى تم الوجهين جميعا ومثاله حد الابيض لا حد البياض تعليق

قيل ان المتضايفين يجب ان يكونا موجودين معًا فنقض ذلك بالعلم والمعلوم
فالشيء قد يكون موجودا ولا يكون معلوما فلا يكون مضافا والمعلوم والنسبة
يكون مضافا فقد لاح انه ليست هذه الخاصة مستمرة في جميع المضافات وهذا استمر
في معنى المضاف من حيث هو مضاف لانه شيء يعرض له المضاف تعليق يقول الشك
لم نقل انه قد يكون لا شيء من المتضايفات يكون معًا او لا شيء من العلم والمعلوم
معًا بل نقول انه قد يكون علم موجودا والمعلوم غير موجود وقد يكون الشيء موجودا
ولا يكون معلوما والموجودات معلومة للباري وقد يكون علم واحد بهما غير موجود فالشك
لا ينحل بما ذكر فالعالم ح لا يكون مضافا الى ذلك العلم وفي الحلاء ان هذا لا مثل
التراو روملوما ليكن مسلمة فليست يعتقد في ان بعض المتضايفات غير متكافئة في الوجود
فانا لم نقل ان جميع المتضايفات لا يتكافا في الوجود وانما قلنا ان بعض المتضايفات
غير متكافئة في الوجود تعليق المعلوم هو نفس العلم قال من يتصور نفس العلم تصور
المعلوم فهما واحد والمضاف والمضاف اليه شيئان اثنان فالمعلوم وحده لا يكفي
في حصول الاضافة اذا لم يكن الشيء المعلوم موجودا تعليق ما يبقى مع عدمه الاضافة
كان عارضا وصنف الاضافة كالرجل العادل اذا كان ابا فانه ان عدم منه العدل
لم تعدم منه الابوة وما يعدم مع عدمه الاضافة كان ذاتيا ونوع الاضافة كالاب اذا
عدم فعدمت معه الاضافة وفي الكمية اذا عدمت الكمية عدمت معها المساواة فالمساواة

تنوعها وفي الكيفية المشابهة تعليق البسيط في الابوة البنوة والبسيط في البنوة
الابوة وليس البسيط في الملكة العدم ولا في العدم الملكة تعليق لحدود في الاشياء
المضافة يجب ان يقال انها لها من حيث معنى الحدود لها اي من حيث هي مضافة
لا من حيث هي ذوات تعليق المتضايفان من حيث هما متضايفان متكافئان
في اللزوم لا في الوجود واما الاشياء التي يعرض لها الاضافة فقد لا يكون حالها
هذه الحال وذلك اذا كان الشيء موجودا والعلم به مفقودا او كان العلم موجودا والشيء
مفقودا وفي الباري يكون الاكثر هذا الحكم تعليق المضاف الحقيقي هو ان وجوده هو
انه مضاف كالابوة والبنوة لا كالاب فان له وجودا غير انه مضاف والابوة ليس وجودها
الا انها مضاف كالحامل والمحمول لا كالسقف والحائط وقد يكون المضاف موجودا في
الاعيان وقد يكون في الذهن وذلك مما تفرضه العقل تعليق الاضافة معية
بالحقيقة وهي معنى عام واذا تخصص تخصص بنوع ما من الاضافة وله انواع مختلفة فان
الاضافة تدخل في مقولات كثيرة وفي الاضافة ايضا ومثاله الابوة والبنوة والضعف
والنصفة والحامل والمحمول والاكثرية والاقلية وكل واحد منها معية مخصصة النوع
تعليق اذا قيل هما معا في الزمان فهما متضايفان وموضوعهما الزمان فالمعية اضافة
محضة تعليق الاضافة معية وهي ان يوجد شيء مع شيء فاذا كان الشيء نفس المعية
لم تحد لا شيء آخر يصير معه كالابوة مضافة بذاتها وتعقل معيتها بالقياس الى غيرها لا

باضافة اخرى لانها نفس الاضافة والمعية تعليق لا يصح ان يكون عرضان في موضوع
واحد كما انهما في موضوع واحد ولا عرض واحد في موضوعين تعليق المعية المختصة
متنوعة بتلك الاضافة كالاخوة مثلا او المشاكلة او المماثلة او كل اضافة نوع تعليق
يتصور اللانهاية في الاضافة على وجهين احدهما ان يقال هل الاخوة مضافة الى
الرجلين باضافة اخرى حتى لا يتناهى وليس يلزم ان لا يتناهى فان الاضافة ههنا هي
نفس الاخوة والاخوة معنى يعقل بالقياس الى غيره لذاته والثاني ان يقتصر الاضافة
لا موضوعها كالبياض فان البياض له اضافة الى موضوعه من وجه واحد وهو
كونه محمولا وكون موضوعه حاملا وهذا الكون مضاف لذاته لا باضافة اخرى لانه
ذلك المعنى يعقل بالقياس الى غيره كما يعقل الرجل الى الرجل بسبب الاخوة والاخوة
معقولة بالقياس الى غيره بالكون فيه وهذا الكون هو نفس الاضافة والكون في
الموضوع هو اضافة عارضة للاضافة وكل شي عارض لشي فهو مضاف الى موضوعه
ونسبته الى ذلك المحل نسبة اضافية كالبياض المضاف الى الجسم الابيض وهذا النوع من
الاضافة اعني كونه في شي اضافة عارضة للاضافة فيكون تقييد الاضافة في
هذا الموضوع ليس هو باضافة اخرى فان ههنا حاملا ومحمولا وكونه محمولا ليس باضافة
اخرى تعليق نفس التقابل ليس هو من المضاف بل يعرض له الاضافة فان الشيئين من
حيث هما متقابلان نوعا من التقابل متضايفان وكل متقابل من حيث هو متقابل

لما لم يصح ان يحل عرض واحد في محلين وجب ان يكون الاضافة التي في احد الاخوين بالعدد غير ما في الاخر ... منه

مضاف

مضاف وليس كل متقابل مضافا فان التضاد تقابل في نفسه هو مضاف من حيث
هو مضاد ولكنه مضاف من حيث هو متقابل فالتقابل اعم من المضاف تعليق الحرارة
والبرودة موضوعان للتضاد والتضاد موضوع للاضافة لان التضاد يعرض
لهما ثم يصيران بسبب التضاد موضوعين للمضاف فلا الحرارة ولا البرودة يعقل
ماهيتهما بالقياس الى الاخرى ما لم يعتبر فيهما التضاد تعليق التقابل من حيث هو
تقابل مضاف لا يعرض له الاضافة وليس هو نفس الاضافة تعليق الابوة والبنوة
هما نفس الاضافة وليسا مضافين باضافة اخرى ويعقل ماهية كل واحد منهما بالقياس
الى غيرها لا كما يعقل الرجل الى الرجل بواسطة الابوة والبنوة ولهذا العلم عارض
للعالم وليست هي كالابوة والبنوة التي هي نفس الاضافة او كالاخوة بل ماهية
العلم مضافة الى العالم كاضافة الرأس الى ذي الرأس التي هي اضافة باضافة اخرى
تعليق الاضافة هي معنى اذا عقل كانت ماهيته معقولة بالقياس الى غيره بذاته لا
باضافة اخرى فيقتصر الاضافات بذلك متناهية وهو في ذاته غير معقول بالقياس
الى غيره او لم يعقل تعليق لكل واحد من المضافين معنى في نفسه ولكنه بالقياس
الى الاخر وليس هو ذلك المعنى الذي للاخر بالقياس اليه وهو بذلك المعنى مضاف كالاب
فان اضافته للابوة التي فيه والابن فان اضافته للبنوة التي فيه وليس هناك
شي واحد هو في كليهما ولا حالة موضوعه للمعنيين اللذين هما بهما مضافان وان

كانت تلك الحال كون كل واحد من المضافين بحال بالقياس الى الآخر ككون
كل واحد من القفقس والثلج ابيض وهو محال فان كون كل واحد منهما غير كون الآخر
فلا حالة البتة موضوعة للابوة والبنوة وهذه الاثنينية موجودة والمعنيان لهما
وجود من خارج لا في الذهن وحده تعليق قوله سائر الاقسام غير مقصودة بالذات
يعني الحكم بان لها نهاية اذا قيل ان هذا الشيء مضاف الى هذا الشيء وللاضافة التي
بينهما اضافة بتلك الاضافة والعلاقة لا يكون تلك الاضافة كالاب والابن
فانه بالابوة التي في الاب يضاف الاب الى الابن وكذلك الابن فاما الابوة فانها
مضافة الى الاب بلا اضافة اخرى تعليق قولهم ان الاضافات لا تتناهى فان لكل
واحد من الاضافة اضافة اخرى كالابوة مثلا فلها علاقة مع الاب دون العلاقة
التي لها بالقياس الى الابن هذا الشك ينحل بتجريد معنى الاضافة تعليق كل واحد من المضافين
معقول بالقياس الى الآخر بسبب معنى الاضافة التي فيه وهذا المعنى ليس معقولا بالقياس
الى غيره بسبب شيء غير نفسه بل هو مضاف لذاته فليس هناك ذات وشيء هو الاضافة
بل هناك مضاف لذاته لا باضافة اخرى تعليق ماهية الابوة مضاف معقول بالقياس
الى الابن وكون هذا المعنى في الاب مضاف بذاته معقول بسبب نفسه لا بسبب شيء آخر وهذه
اضافة يخترعها العقل وهو عارض من المضاف لزم المضاف وكل واحد منهما مضاف لذاته
لا ما هو مضاف اليه بلا اضافة اخرى فيكون هذا المعنى محمولا مضافا لذاته وكونه ابوة مضاف

لذاته فان نفس هذا الكون مضاف لذاته بلا اضافة اخرى فانه في الاعيان اذا
كان مضافا بذاته وموجودا مع شيء آخر يكون لذاته لا لمعية اخرى تتبعه بل نفس
المع او المعية المختصة بنوع تلك الاضافة كما كانت ماهية الابوة مضافة بذاتها لا
باضافة اخرى وحقيقة هذا المعنى في الوجود هو انه امر يكون بحيث اذا عقل كان
معقول الماهية بالقياس وحقيقته في العقل ان يعقل بالقياس الى غيره فكونه في
العقل غير كونه اضافة في الوجود وليس كل ما يعقل مضافا يكون له اضافة في الوجود
فان المتقدم والمتاخر هما متضايفان في العقل وليسا متضايفين في الوجود
فان احدهما معدوم فالاضافة العقلية غير الاضافة الوجودية وكون الشيء بحيث
اذا عقل كان مضافا اي معقول الماهية بالقياس الى غيره لا يلزم ان يكون له
اضافة اخرى في الوجود ولا في العقل فيكون معقولا بسبب شيء غير ذاته حتى يكون
في اضافات كثيرة لا تتناهى تعليق من الاضافة ما لا ينفك عن اضافتها الى
المضاف اليه كهيئة العلم فانها لا تنفك عن اضافتها الى العالم والمعلوم ومنه ما لا
يلزم فيه ذلك دائما كالاضافة التي هي ابوة او بنوة فان الاب من حيث هو انسان
قد ينفك عن اضافته الى الابن تعليق التي لفان هما معا في الوجود من حيث الاضافة
كان المتشابهين هما معا في الوجود من حيث الاضافة تعليق المتضادان يلزم منهما
التضايف بسبب التنازع ويكون كل واحد منهما معقول الماهية بالقياس الى الآخر بسبب

التنازع وصحيح ان يقال انهما من حيث هما متضادان متضايفان وليس صحيحا ان
يقال من حيث هما متضايفان متضادان **تعليق** المضاف هو كون الشيء بحيث
اذا عقل كان معقول الماهية بالقياس الى غيره واذا لم يعقل لم يكن مضافا **تعليق** اعتبار
كون الذات شيئا واعتبار كونه بحال شيء آخر **تعليق** الابوة معنى موجود في الاب
معقول بالقياس الى الابن وهو معقول بذاته وكون هذا المعنى في الاب ليس معقولا
بالقياس الى غيره وبسبب شيء غير نفسه **تعليق** الاضافة الوجودية هي كون المعنى بحيث
اذا عقل معقول الماهية بالقياس الى غيره وليس ذلك وجوده **تعليق** ماهية الشيء ليس
وجوده وكون الشيء معقول الماهية بالقياس الى غيره ليس كونه موجودا بالقياس الى
غيره كالبياض مثلا فانه موجود بالقياس الى موضوعه وليس ماهيته معقولا بالقياس
الى الموضوع **تعليق** المتضايفان متكافيان في اللزوم لا في الوجود فقد يكون
الشيئان متضايفان واحدهما معدوم **تعليق** الشيء لا يحصل في شيء مرتين كالبياض
في الموضوع فانه لا يحصل مرتين فيه بل يكون فيه مرة واحدة **تعليق** طبيعة الانسان
بما هي تلك الطبيعة غير كائنة ولا فاسدة بل مبدعة وهي مستبقاة باشخاصها الكائنة
الفاسدة واما طبيعة هذا الانسان من حيث هي هذه فانها كائنة فاسدة وكذلك
طبيعة كل واحد من العناصر مبدعة غير كائنة ولا فاسدة وهي مستبقاة باشخاصها
واما طبيعة هذه الارض من حيث هي هذه الارض فانها كائنة فاسدة **تعليق** التحديد يكون

بالمقومات والذي نوعه في شخصه فمعقوله ومحسوسه محدود ولانه لا يشركه فيه غيره
فما يعقل منه هو ما يحد به وهو مقوماته وما يستند اليه يكون محدودا والعقل يثق به
والمتغير معقوله غير محدود بل محسوسه فقط ومحسوسه يكون صفاته بحيث يمكن وقوع
شركة فيها واذا استندت اليه لا يكون محدودا ولا يثق هنا العقل بتغيرها والمعقول
هو المعنى المشترك فيه لا المعنى المخصص فيكون لا محالة كليا والجزئي قد يكون له معقول
اذا علم من جهة اسبابه وعلله لا من جهة الاشارة اليه بالحس كالكسوف الجزئي والشخص
الانساني مثلا ما لم يشر اليه حسا بل علم من جهة اسبابه وعلله **تعليق** ان العالم انما
يصير مضافا الى الشيء المعلوم بهيئة يحصل في ذاته وليس الحال في العالمية كالحال في
التيامن والتياسر الذي اذا تغير الامر الذي كان متيامنا لم يتغير هيئة فيمن كانت
له هذه الاضافة في النفس هذه الاضافة اعني التيامن فان الاضافة قد يكون بهيئة في
المضاف والمضاف اليه كالحال في العاشق والمعشوق والعالم والمعلوم وقد لا يكون
بهيئة كالحال في التيامن فان العالم يبطل علمه ببطلان هيئة كانت الاضافة بينه
وبين المعلوم بسببها والتيامن من لا يبطل منه هيئة ثم يبطل ببطلانها التيامن
والاضافة بالحقيقة عارضة لتلك الهيئة التي في العالم والعاشق لا ان تلك الهيئة
هي نفس الاضافة والعلم هيئة تحصل في العالم توجد مع وجود المعلوم ويبطل مع عدمه فيبطلان
العلم مع ذات عدم الشيء المعلوم تغير الامر الذي المعلوم صفة وهو الذي هو من خارج بل

العالمية امر زايد على التضايف الذي لهما الا ترى ان المعدوم ايضا معلوم ولا ذات
له من خارج وللعالم مع كل معلوم هيئة خاصة فالعلم ليس هو وجود المعلوم في ذاته اذ
ليس وجود الشي في ذاته سببا لحصول العلم والا لم يكن علم بالمعدوم بل العلم وجود هيئة
في الذات العالمة فالشي اذا كان معلوما ثم يصير لا معلوما فانما التغير في العالم لا في نفس
الاضافة فقط فواجب الوجود لو كان علمه زمانيا اعني زمانا مشارا اليه حتى يعلم ان الشي
الفلاني في هذا الوقت غير موجود وغدا يكون موجودا الا كان علمه متغيرا فانه كان ان هذا
الشي غير موجود الان ويصير موجودا غدا كذلك العلم به اما ان يكون علمه غدا كعلمه
في هذا اليوم فلا يكون علما فانه يكون محالا ان يكون علمه غدا كعلمه في هذا اليوم بل قد
تغير واما انه كيف يكون علمه فهو ان يكون بسبب اعني ان يكون يعرف الموجودات كلها
على وجه كلي واذا كانت الاشيا كلها واجبة عنده الى اقصى الوجود فانه يعرفها كلها
اذ كلها من لوازمه ولوازم لوازمه واذا علم انه كلما كان كذا اعني جزويا وكلما كان
كذا كان كذا اعني جزويا آخر ويكون هذه الجزئيات مطابقة لهذا الحكم فيكون قد عرفت
الجزئيات على الوجه الكلي الذي لا يتغير الذي يمكن ان يتناول اي جزوي كان لا هذا
المشار اليه لان هذا الجزئي لما تخصص فلاسباب مخصصة جزئية يعني والجزئيات و
يعرف على وجه كلي ما لم يكن مشارا اليها او مستندة الى مشار اليه مثال ذلك انك اذا
قلت من سقراط فيقول هو الذي ادعى النبوة وقتل ظلما وابن ملك فان هذا كله

يمكن

يمكن حمله على كثيرين ما لم تسنده الى شخص فتقول هو ابن هذا الانسان المشار اليه فان
سقراط مثلا مشار اليه اذ اسندته الى المشار اليه فواجب الوجود ولا يجوز ان يكون علمه
بالجزوي بحيث يكون مشارا اليه كالكسوف مثلا فيقول هذا الكسوف المشار اليه والكسوف
الذي يكون في هذا اليوم او غدا فانه يعرف غدا ايضا على وجه كلي فانه يعرفه بعد زمان
كذا او حركة كذا فلا يعرفه مشارا اليه وواجب الوجود مع احاطة علمه بالجزئيات ونظام
الموجودات على وجه كلي فكذلك يعلم ان نظام العالم هو نظام واحد لهذا النظام
المعقول فيكون قد احاط علمه به على وجه كلي فانه ان لم يحط علمه بوحدانية النظام المعقول
لا يكون قد عرف العالم على حقيقته ومثال هذا ان منجما اذا قال انه في هذا الوقت
يقارن القمر كذا يكون العلم به متغيرا لان هذه المقارنة بعينها لا يقع على غيرها فكهذا
يبطل العلم مع بطلان هذه المقارنة فهذه المقارنة متشخصة بزمان متشخص وهو هذا
الوقت لانها كانت في هذا الوقت فلا يمكن حملها على غيرها فالاول اذا كان يعرف
من ذاته لوازمه على الترتيب السببي والمسببي ويعلم انه كلما كان كذا كان كذا اعني سبب
ذلك السبب اذ هو سبب المطابق له فانه يكون عارفا بالاسباب كلها على وجه كلي ونحن
لا نعرف الاسباب كلها والا كان علمنا علما كليا لا يتغير **تعليق** وادركنا الشي بسببه
ومع ذلك فانه لا ينفك عند التصور والتعقل من معارضة الوهم بعضه وبعض الاسباب
متوهمة لا معقولة ومثال هذا ان منجما يعلم ان الكوكب الفلاني كان اولا في الدرجة الفلانية

فصار الى الدرجة الفلانية ثم بعد كذا ساعة قارن الكوكب الفلاني ثم دخل بعد كذا ساعة
في الكسوف ثم يبقى بعد كذا ساعة في ذلك الكسوف لم فارق الشمس وانجلى ويكون قد
عرف كل ذلك باسبابه ولا يكون قد عرف ان هذا الكوكب في هذه الساعة في الدرجة
الفلانية حتى يكون الساعات التي بعدها مستندة الى هذه الساعة المشار اليها فيتغير علمه
بحسب تغير احواله وتجددها فاذا عرف على الوجه الذي ذكرناه اعني بالسبب كان حكمه اليوم
وامس وغدا حكما واحدا والعلم لا يتغير فانه يصح دائما في هذا الوقت وفيما قبله وفيما بعده
ان الكوكب الفلاني في كذا ساعة يقارن الكوكب الفلاني فاما ان قال ان الكوكب
الفلاني في هذا الوقت الفلاني المشار اليه المستفاد علمه من خارج مقارن للكوكب الفلاني
وغدا مقارن لكوكب آخر فانه اذا جاء غدا بطل الحكم الوقتي والعلم الوقتي فاذن
الفرق بين العلمين ظاهر فواجب الوجود علمه على الوجه الكلي علم لا يعزب عنه مثقال ذرة
وهذا الكسوف الشخصي وان كان معقولا على الوجه الكلي اذ قد علم باسبابه والمعقول
منه بحيث يجوز حمله على كسوفات كثيرة كل واحد منها حاله هذا الكسوف فان الاول
تعالى يعلم انه متشخص في الوجود وعلمه محيط بوحدانيته فانه ان لم يعرف وحدانيته لم يعرف
حق المعرفة وكذلك نظام الموجودات عنه وان عرفه على وجه كلي بحيث يكون معقوله يجوز
حمله على كثيرين فانه يعلم انه واحد وكذلك يعلم ان العقل الفعال واحد وان كان
عقله على وجه كلي وعلمنا بان هذا الكسوف شخصي لا يمنع المعقول الكلي والعلم ما يكون باسبابه

والمعرفة

والمعرفة ما يكون بمشاهدة والعلم لا يتغير البتة ولو كان جزئيا فان علمنا بان الكسوف
غدا يكون مركبا من علم ومشاهدة ولو كان غدا لم يكن مشارا اليه بل كان معلوما باسبابه
لم يكن الا علما كليا ولم يكن يجوز ان يتغير ولم يكن زمانيا فان كل علم لا يعرف الا بالاشارة
وبالاستناد الى شيء مشار اليه كان بسبب في العلم بالسبب لا يتغير ما دام السبب موجودا لكن
العلم الذي يتغير هو ان يكون مستفادا من وجود الشيء ومشاهدته فواجب الوجود تبارك
وتعالى منزه عن ذلك اذ لا يعرف الشيء من وجوده فيكون علمه زمانيا ومستحيلا ومتغيرا
ولو كنا نعرف حقيقة واجب الوجود وما يوجبه ذاته من صدور اللوازم كلها عنه لازما
بعد لازم الى اقصى الوجود ولكنا نحن ايضا نعلم الاشياء باسبابها ولوازمها وكان علمنا
ايضا لا يتغير واذا كان هو تعقل ذاته وما يوجبه ذاته فيجب ان يكون علمه كليا باسباب
الشيء ولوازمه فلا يتغير وكذلك لو كنا نعلم اوقات مقابلة القمر للشمس ولا عرض لكنا
نعلم كل كسوف يكون بعلله واسبابه ولوازمه وكان علمنا به قبل الكسوف وعنده و
بعده علما واحدا لا يتغير لانه كان بسبب ما دام العلم بالسبب حاصلا فالعلم بالمعلوم
بذلك السبب لا يتغير تعليق قوله لكنك تعلم بحجة ان ذلك الكسوف يكون واحد معناه انه
لا يمكن ان يكون في زمان واحد الا كسوف واحد لان الشمس التي هي موضوع الكسوف
واحد تعليق ثم ذلك الكسوف الشخصي اذا علم من جهة اسبابه وصفاته الكلية الا يكون
كل واحد منها نوعا مجموعا في شخص كان العلم به كليا والكسوف وان كان شخصيا فانه

عند ذلك يصير كليا ويكون نوعا مجموعا في شخص والنوع المجموع في شخص له معقول كلي
لا يتغير وما يسند اليه من صفاته واحواله يكون مدركا بالعقل ولا يتغير وتلك الاسباب
والصفات هي مثل ان يقول ان هذا الكسوف كان عن حركات من الشمس [illegible]
العقدتين كل واحدة من تلك الحركات على صفات كذا وبعد حركة كذا او في الدورة
الفلانية من دورات كذا او في ناحية كذا او في جهة كذا او غيره من الاسباب والعوارض
الكلية التي يمكن ان يكون لكل كسوف او لكل كسوفات كثيرة وكل واحدة من تلك
الاسباب والصفات نوع مجموع في شخص يصح الاستناد اليه ويصير الكسوف الشخصي
ايضا بتلك الاسباب والصفات التي تخصص بها نوعا مجموعا في شخص فيكون له معقول
كما يكون للنوع المجموع في شخصه فلا يتغير والاشياء التي تشخصه ايضا كالزمان الجزئي
الذي حصل فيه والحالة الجزئية التي تشخصه لكل واحد منها صفات واسباب كلية كل واحد
منها نوع مجموع في شخص له معقول كلي لا يتغير ويصح الاستناد اليه فيمكن في هذه الاحوال
الجزئية ان يعقل ويدرك بالعقل لا بالحس والاشارة اليه تعليق هذا الكسوف الذي
يكون لهذه الاسباب وان كان شخصيا فانه قد يتصور كليا من جهة اسبابه فيكون
نوعا مجموعا في شخصه فالعلم المسند اليه لا يتغير تعليق المعقول من الشخص المحسوس منه
لا يتطابقان كما ذكرنا الا ان المعقول من الشخص الذي نوعه مجموع في شخصه وان كان
مطابق محسوسه في الوجود فلا يمتنع في العقل ان يكون كليا بان يتصور كليا ولو كان

في الوجود غير جائز وحمله على كثيرين وفي الاول كان هذا التصور ممتنعا والمعقول
من هذا الكسوف الجزئي وان كان يلزم ان يطابق محسوسه فيكون جزئيا فاسدا
فان الاول لم يستفد معقوليته من جهته بل علمه من الاسباب الموجبة والصفات
الكلية التي تخصصت به فيكون معقوله منه كليا لان الاسباب والصفات كلية
بحيث يصح حمله على كثيرين فلما تخصصت بهذا الكسوف الشخصي صار كل واحد من تلك
الاسباب والصفات نوعا مجموعا في شخصه فصار بحيث لا يحمل الا عليه وحده
تلك الاسباب والصفات هي ان يقال في هذا الكسوف انه عن حركات السماويات
ادت الى اجتماع على هذه الصفة وانه كان بعد حركة كذا وفي الدورة الفلانية من
كذا وانه على وضع كذا وفي ناحية المشرق هو او في ناحية المغرب او انه في ناحية الشمال
او الجنوب وانه على مقدار النصف منه او الثلث وانه على هذا اللون فهذه صفات
يمكن ان يعتبر كلية فتخصصت بهذا الشخص فصار كل واحد منها نوعا مجموعه في شخصه والاشياء
التي تخصصت بهذا الكسوف وهو الزمان الجزئي الذي حدث فيه والحالة الجزئية التي كانت
له لكل واحد منها صفات كلية اذا تخصصت به شخصا كان بمنزلة الكسوف واسبابه و
صفاته فيكون كل واحد من تلك الصفات نوعا مجموعا في شخصه والنوع المجموع في شخصه يكون
له معقول كلي فلا يتغير العلم به ولا يتغير فمعقول الاول من هذا الكسوف على هذا الوجه لا يتغير
تعليق هذا الكسوف الشخصي اذا كان معلوما من جهة اسبابه وعلله وصفاته الكلية على

ان تلك الاسباب والصفات وان كانت كلية في ذواتها بحيث يحمل على كثيرين
فقد تخصصت به كان معقوله كليا ومعنى التخصص به ان يكون له وحده وهذا المعقول
الشخصي الذي هو نوعه مجموع في شخصه الذي لا يتغير ولا يتغير العلم به ويكون صفات
واسبابا متخصصة به محمولة عليه وحده وكل ما ينسب ويسند اليه يمكن ان يدرك بالعقل
فلا يتغير كما ان صفات الشخص الذي نوعه مجموع في شخصه مقصورة عليه اذ لا شخص
نظير له فيشركه تعليق ثم نحن نعلم المعاني الكلية من جهة ما يستند في علمها الى الجزئ باسبابها
والجزئي لا يحصل لنا العلم به الا بعد وجوده ووجوده يكون جزئيا لا محالة فنحن انما
نعلم هذا الكسوف من جهة وجوده فيكون هذا الكسوف الشخصي وكان العلم به متغيرا
والاول تعالى لا يعلمه من جهة وجوده بل من جهة اسبابه فيكون له معقول كلي كما
يكون للشيء الذي نوعه مجموع في شخصه تعليق ثم المشار اليه لا يكون له معقول الا ان
يكون شخصا محدودا معقوله كالكرة الشمس والشيء الذي معقوله محدود هو ما يكون الذاتيات
التي يتقوم بها والصفات التي تخصص بها يكون مقصورة عليه وتلك الصفات هي ما يجرده
العقل فيعقلها ثم الشيء الذي معقوله محدود هو ما يكون مهيته متقومة من الاشياء
الذاتية التي يؤخذ كلها في حده واما ما لا يكون محدود معقوله فهو ما يكون مهيته
متقومة لا من الاشياء الكلية الذاتية المأخوذة في حده فحسب بل بها ومن اعراض
لازمة لا يؤخذ معه في حده تعليق كل شخص فله معقول اي مهية مجردة فهو فاسد

من

من حيث يكون مضيفا اليه ويكون حصل في الذهن من جهة الاحساس به والا لم
يمكن له حصوله منه فيكون مستفادا من الحس وهذا المحسوس هو فاسد فمعقوله من حيث
يكون مضيفا اليه فاسد فاذا علم ذلك المعقول من جهة علله واسبابه لم يكن معقولا
من جهة جزئية بل من جهة كلية فلا يكون ح فاسدا ومثال ذلك هذا الكسوف الشخصي
له معقول شخصي وهو ذلك الاجتماع المعين الشخصي الذي حصل من الشمس والقمر في احدى
العقدتين وهذا يحصل العلم به عند وجوده ويبطل عند بطلانه وقبل وجوده لم يكن
العلم به حاصلا بل كان العلم انما حصل بها بوجوده فكان علمان عند وجوده ولا وجوده
وكان لكل واحد منهما صورة غير صورة الآخر وهذا المعنى المعقول على هذا الوجه هو
جزئي واذا علم من جهة اسبابه وعلله الموجبة له وهي الحركات السماوية التي ادت الى
هذا الاجتماع كان ذلك معقولا من جهة كلية وكان العلم به قبل حدوثه وعند حدوثه
وبعد حدوثه على حد واحد كالاول تعالى لما نعقل الشخص الفاسد من هذه الجهة الكلية فلا
يتغير علمه اولا يتغير معلومه فانه كلما تحركت الاجرام السماوية حركة ما تأدت الى مثل
هذا الاجتماع حصل لا محالة كسوف تعليق ثم المعقول من كل شيء هو مجرد مهية المنتزع
اليه مع ساير لوازمه فان كان شخصا نوعه مجموع في شخصه فمعقوله كلي اي يكون بحيث
يصح حمله على كثيرين الا انه عرض لهذا الشخص ان كان واحدا وان كان شخصا فاسدا
فمعقوله جزئي فاسد فلا يصح حمله الا عليه ولا يمكن ان يحد والشخص الآخر يمكن ان يحد لان

معقوله مجرده و معقول الاول تعالى من هذا الشخص هو نفس الصورة المعقولة وهو
الانسانية المطلقة الانسانية ما متشخصة بعوارض ولوازم مشارا اليها محسوسة تعليق
المعقول من كل شيء مجرد مهيته التي له والتي عليها وجوده والمعقول من هذا الشخص
مهيته مع عوارضه وخواصه التي تقوم بها وتشخص بها وليس هذا الصورة المجردة وحدها
فان هذا الانسان ليس هو ما هو بالانسانية المجردة بل مجموع الصورة والمادة و
الاعراض التي تشخص من كميته وكيفيته واينه ووضعه وغير ذلك فمعقول الشخص ومحسوسه
مطابقان لانه ان لم يتطابقا لم يكن معقوله والمعقول من الشمس هو مهيته مع
عوارضه ولوازمه من مقداره الذي كان يمكن ان يكون اكبر منه او اصغر وحرارته
التي كان يمكن ان يكون اشد منه او انقص وشعاعه الذي كان يمكن ان يكون اشد
منه او انقص وكونه في الفلك الرابع وقد كان يمكن ان يكون في الفلك الاعلى
فمعقوله يطابق محسوسه في الوجود تعليق علم الباري بالاشياء الجزئية هو ان يعرف الاشياء
من ذاته وذاته مبدأ لها فيعرف اوائل الموجودات ولوازمها ولوازم لوازمها
الى اقصى الوجود وكل شيء فانه بالاضافة اليه واجب الوجود وبسببه فهو موجود بالاضافة
اليه فما وجد ويوجد فاذا كانت للاشياء الجزئية اسباب يلزم عنها تلك الجزئيات
ولتلك الاسباب اسباب حتى ينتهي الى ذات الاول تعالى وهو يعرف ذاته ويعرف
سببا للموجودات ويعرف ما يلزم عن ذاته وما يلزم عن لازمه وكذلك هلم جرا الى ان

ينتهي

ينتهي الى الجزئي فانه يعرفه لكنه يعرفه بعلله واسبابه وهذا العلم لا يتغير بتغير الشخص المعلوم
فان اسبابه لا تتغير ويكون كلية وان كانت للشخص اسباب جزئية متشخصة لذلك فان
لكل سبب جزئي متشخص مبدأ او كليا يستند اليه فهو يعرف ذلك الجزئي ايضا باسبابه
ويعرف الاشياء الغير المتناهية على ما هي عليه من اللاتناهي باسبابها وعلم الزمان
الغير الثابت الذي يقتضي شيئا فشيئا بعلله واسبابه فانه يعرف الفلك وحركته و
يعلم ان ما له حركة فله عدد ومقدار وكل ما له عدد ومقدار فله ذات متقدرة تعليق
كل شخصي يكون له معقول شخصي فاذا علم ذلك باسبابه وعلله يكون هذه الجملة كليا
فانه كلما حصلت تلك العلل والاسباب وجب ان يكون ذلك الجزئي فيقال ان هذا
الشخص اسبابه كذا وكلما حصلت هذه الاسباب كان هذا الشخص او مثله فيكون كليا
بعلله واسبابه ومعقولات الاول كذلك فانه يعقل هذا الشخص بعلله واسبابه ويعرف
العلل السابقة لهذه الاسباب الى ان ينتهي الى ذاته فيكون علمه محيطا بجميع الاشياء
فلا يكون لعلمه تغير فان معلومه لا يتغير ولا يزول بزوال ذلك الشخص تعليق الكلي الذي
يلزم عنه الجزئي لا يفسد فانه يعلم انه كلما كان كذا لزم عنه كذا وهذا الجزئي لازم عن ذلك
الكلي الذي في معلومه فلا يخفى عليه خافية تعليق سبب وجود كل موجود علمه به وان تم
في ذاته وهو يعلم الاشياء الغير المتناهية بعلم غير متناه وقد يتشكك فيقال ان
تلك الاشياء غير موجودة بالفعل بل بالقوة فبعض علمه يكون بالقوة او يكون

لا يعلمها فيقال ان كل شيء فانه واجب بسببه وبالاضافة اليه فيكون موجودا بالفعل
بالاضافة اليه تعليق سبب وجود كل موجود هو انه يعلمه فاذا علمه فقد حصل وجوده
وهو يعلم الاشياء دائما تعليق الاشياء كلها عند الاول واجبات ليس
هناك امكان البتة فاذا كان شيء لم يكن في وقت فانما يكون ذلك من جهة
القابل لا من جهة الفاعل فانه كلما حدث استعداد في المادة حدث فيها صورة
من هناك اذ ليس هناك منع ولا بخل في الاشياء كلها واجبات هناك لا تحدث وقتا و
تمتنع وقتا ولا تكون هناك كما تكون عندنا وقد تشكك فيقال اذن الافعال
كلها طبيعية لا ارادية فالجواب ان ارادته تعالى على هذا الوجه اذ هو دائم الفيض والامتناع
من جهة القابل تعليق كلما حدث مزاج صالح للنفس احدث لا محالة نفس واذا استعدت
مادة لقبول صورة نارية او هوائية او ارضية او مائية حدث فيها تلك الصورة
من المبادئ المفارقة فالقول بالتناسخ يبطل بهذا الوجه تعليق لا يصح في الاول ان
يعلم الاشياء من وجودها فانه يلزم ان يكون قبل وجودها لا يعلمها واذا علمها عند
لا يعلمها يكون قد تغير منه شيء ويكون حصل فيه شيء لم يكن له وكذلك اذا بطل ذلك
الشيء بطل علمه فيكون قد تغير منه شيء فهو يعلم الاشياء على الاطلاق دائما ولا
يعلمها بعد ان لم يكن يعلمها فيحدث فيه تغير تعليق انا اذا علمنا شيئا ما كالكسوف
ثم علمنا ان لا كسوف فليس علمنا بالاول هو علمنا بالثاني لان ذلك قد تغير لانه اعلم كل وجه

منها في آن مفروض واكون قد ادخلت الزمان فيما بينهما فتغير علمي تعليق لو ادركنا
هذا الجزئي من جهة علله واسبابه الكلية وعلمنا صفاته المشخصة له باسبابها وعللها الكلية
لكان علمنا هذا كليا لا يتغير بتغير المعلوم في ذاته فان اسبابها وعللها الكلية
ومشخصاته لا تتغير ولا يفسد تعليق مشخصاته وان كانت جزئية فان لها عللا
واسبابا كلية لا تتغير والباري يعرفها كلها كلية وهو يعرفها لان اوائلها من ذاته
وجودها عنه وهو يعرف ذاته ويعرفها علة واول الصدور والموجودات عنه فعلمه
غير مستفاد من خارج بل يلزم ذاته بذاته لا يتغير تعليق الاول يعرف الشخص واحواله
الشخصية ووقته الشخصي ومكانه الشخصي من اسبابه ولوازمه الموجبة له المؤدية اليه وهو
يعرف كل ذلك من ذاته اذ ذاته هو سبب الاسباب فلا يخفى عليه شيء ولا يعزب عنه
مثقال ذرة تعليق ينبغي ان تجتهد في ان لا تجعل علمه عرضة للتغير والفساد البتة
بان تجعله زمانيا او ان يكون علمه مستفادا من الحس ومن وجود الموجودات فانه
ان ادخل في علمه الزمان يكون متغيرا او فاسدا لان الشيء يكون في وقت بحال ويكون
في وقت آخر بحال آخر تعليق الاول يعرف هذا الكسوف الجزئي باسبابه المؤدية اليه
ووقته الشخصي الذي يكون فيه باسبابه الموجبة له ويعرف مقدار مكثه ويعرف الحالة
بالسبب الموجب له وكل ذلك يعرفه كليا باسبابه المؤدية اليه الموجبة ويعرف المدة
التي بين الكسوفين وجميع احواله واسبابه الشخصية فلا يتغير علمه بتغير هذه الاشياء وتشخصها

اذ ليس يعرفها مشارا الينا تعليق الشئ المشار اليه لا يعرف معقولا انما يعرف
محسوسا والمعلوم من الاشياء الجزئية لا يكون معقولا بحيث يصح حمله على كثيرين
فان المعقول الاعلى من هذا الشخص من جهة ما هو جزئي معقولة غير محدودة من الجهة
فلا يصح حمله الا عليه ويكون ذلك متخيلا بالحقيقة لا معقولا فاذا كان المعقول
معقول شئ نوعه في شخصه كان معقولا محدودة فصح حمله على كثيرين وصح الاشارة
اليه اذ هو لا يتغير ويكون جميع عوارضه وصفاته المستندة اليه معقولة كالحال في
الشمس وعوارضه وصفاته كالشعاع تعليق العلم في الاول غير مستفاد من الموجودات
بل من ذاته فعلمه سبب لوجود الموجودات فلا يجوز على علمه التغير وعلمنا مستفاد
من خارج فيكون بسبب وجود الشئ واذ نحن لا ندرك الا الجزئيات المتغيرة فعلمنا متغير
ولذا ما يبطل فيبطل علمنا بها والمثال في كون علمه سببا لوجود الموجودات هو كما
لو علم الانسان صورة بناء ونزع على تلك الصورة بناء لامكن بعلم صورة بناء من
وجود بناء حاصل بالفعل قائمة تعليق لما كان علمه سببا لوجود الموجودات عنه
دون آلة وارادة متجددة بل كانت الموجودات تابعة لمعلوماته صح معنى قوله كن فيكون
تعليق سبب علمنا بالاشياء قد يكون وجودها كما يصادق لحواسنا صورة بيت فيحدث
منها صورة في ادراكنا وقد يكون علمنا بها سببا لحدوثها كما يكون علمنا بصورة بيت
بان حدثت صورته في انفسنا سببا لان نوجدها تعليق علم البارى لذاته لا بعلم كما

اى حصولهما على نظام الموجودات على طريق الاتقن الاحكم. منه العلى

حيث يتقسم تجلياته العلم الالهي العقلي والانفعالي منه العلى

نعلم الاشياء بعلم والعلم عرض كل النفس وعلمه غير مستفاد من خارج بل يعلم الاشياء
من ذاته تعليق علم البارى لذاته فهو يعلم الاشياء جزئيها وكليها على ما هي عليه من
جزئيته وكليته وثباته وتغيره وكونه وحدوثه وعدمه واسباب عدمه ويعرف
الابديات على ما هي عليه من الابدية والحادثات على ما هي عليه من حدوثه ويعرفها
قبل حدوثه ومع حدوثها وبعد حدوثها بعللها واسبابها الكلية ولا يغيبه حدوثها
على ما لم يكن كما نحن لا نعلم الاشياء قبل حدوثها فكلها حاضرة له فان ذاته سببها
وهو لا يغفل عن ذاته ويعرف الجزئيات والشخصيات باسبابها وعللها على الوجه
الذي لا يتغير به علمه ولا يبطل وان تغيرت الجزئيات والشخصيات فانه لا يعرفه كما
نعرفه نحن بادراك الحس له وبالاشارة اليه بل يعرفه بالاسباب الموجدة له الموقتة
اليه التي لا تتناول هذا الجزئي وهو الشخص بعينه من حيث يكون مشارا اليه متخيلا و
هو يعرف هذا الشخص باسبابه وعلله المشخصة له فيكون علما لا يتغير وان تغير الشخص
وبطل ويعرف هذا الشخص وانه الشخص مشار اليه وانه فاسد متغير ولا يفسد علمه ولا
يتغير بفساده ويعرف جميع احواله الحادثة له ويعلم انها يكون حادثة له ولا يتغير علمه
بها لانه يعرفه باسبابها ويعرف عدمه باسبابه المعدمة له تعليق البارى يعقل كل شئ
من ذاته لا من ذلك الشئ ولا من وجوده ولا من حال من احواله فانه ان كان
يعقله لا من ذاته بل من خارج عن ذاته لكان فيه انفعال وكان هناك قابل لذلك

[illegible] يرى علم الواجب تعالى بالكليات والجزئيات خلافا لقوم من المتكلمين اسنده الى الحكماء انهم ينكرون علمه تعالى بالجزئيات نعم انهم قد انكروا علم الاول بالجزئيات على نحو تغير بتغير الجزئيات [illegible] فى بيان علمه وكيفية فى الاشارات والتنبيهات وفى سائر كتبه فمن شاء فليستلطف اليها يجد فيها مرغما كثيرا [illegible] الحكمة [illegible] الحكمة [illegible] خالقه [illegible] ابن [illegible] عباس [illegible] ١٢٨٦

المعقول لانه يكون له بعد ما لم يكن ويكون على الجملة حال لا يلزم عن ذاته بل عن غيره
واذ هو مبدأ كل شيء فهو يعقل ذاته ويعقل ما هو مبدأ له وهو العقل الفعال في
يعقل انه مبدأ له ويعقل ما بعده ولوازمه وما بعد ذلك الى ما لا يتناهى ويعقل الاشياء
الابدية انها ابدية والاشياء الفاسدة انها فاسدة اذ يعقل اسبابها وعللها
ولوازمها ويعقل الاشياء الزمانية والزمان اذ هو من لوازمها ويعقل المتحرك
والحركة انها زمانية ومتحرك ويعقل الشخصيات من الفاسدات من جهة عللها واسبابها
كما لو عقلها انت من جهة عللها واسبابها مثلا اذا عقلت انت انه كلما تعفنت مادة
في عرق يتبعه حمى وتعلم مع ذلك من الاسباب والعلل ان شخصا ما وجد بحيث فيه
هذه فيحكم ان ذلك الشخص يحم فهذا الحكم لا يفسد وان فسد الموضوع ويعرف كل شيء
كما هو موجود بعلله واسبابه ويعرف المعدومات بعلل اعدامها واسبابها ويكون
علمه بها بسبب وجودها ويعرف الجزئيات من جهة كلية تعليق اذا كان هذا الكسوف الشخصي
معقولا لا من الاسباب الموجبة له بل من وجوده وقت كونه كان معقولا مستفادا
من الحس به وهذا لا يصح في الباري لانه نقص فيه لانه يلزم ان يكون وجود هذا الكسوف
افاده علما لم يكن تعليق الباري يعرف ذاته ويعرف لوازم ذاته ويعلم الموجودات
عنها وانه مبدأ لها ويعرف ما عداها وما بعدها وما بعد ما بعدها الى ما لا يتناهى فاذن
يعرف الاشياء الجزئيات من جهة كلية فانه يعرف اسبابها واسباب اسبابها الى

ان

ان يتأدى الا ذاته فيعرف كل ذلك من ذاته لا من خارج فيكون لغيره فيه تأثير
تعليق هذه الموجودات من لوازم ذاته ولوازمه فيه بمعنى انها يصدر عنه لا ان يصدر
عن غيره فيه فيكون ثم قابل وانفعال وقولنا فيه تعبير على وجهين احدهما ان يكون
عن غيره فيه والآخر ان يكون فيه لا عن غيره بل من حيث يصدر عنه تعليق الباري
يعرف كل شخصي بعلله واسبابه وتلك العلل والاسباب ان تخصصت بذلك الشخصي
شخصا وبالاضافة الى زمان متشخص وحال متشخصة فذلك نفسه معناه بالاضافة الى ما
يتشخص من الزمان الجزئي المتشخص والوضع الجزئي المتشخص او حالة اخرى شخصية وتلك
الاحوال التي تشخصه هي ايضا متشخصة ولها علل واسباب جزئية اذا اخذت تلك
العلل والاسباب كانت ايضا بمنزلة ذلك التشخص لكونها يستند الى مبادي كل واحد
من تلك المبادي نوع تلك الحال في تشخصها فان لهذا الزمان الشخصي ولذلك
الوضع الشخصي ولتلك الحالة الشخصية نوع كل عليها وعلى اشخاصه التي هي نظيراته وذلك
النوع وهو كالزمان المطلق والوضع المطلق او الكيفية المطلقة والباري تعالى
يعرف تلك الاحوال بعللها واسبابها ومن جهة كليتها التي لا يفسد فان كان
ذلك الشخصي مما هو في العقل شخص وهو الوحيد في نوعه كالشمس مثلا فانه يعرفه وان
كان النوع منتشرا في الاشخاص عرف النوع واشخاصه من جهة عللها واسبابها
الكلية لا يتغير فيتغير معلومه تعليق الباري يعلم ان في الاشخاص شخصا جزئيا صفته كذا

وعلله كذا ويعرف مشخصاته واحواله وعلل مشخصاته وعلل احواله وكليات مشخصاته
التي هي كالانواع لتلك الاحوال الجزئية وهو يعرف تلك الاحوال من جهة كلياتها
تعليق قد يكون لشيء واحد مبادي كثيرة كل واحدة منها نوع في تشخصه وقد يكون لبعضها
مشخص له صفات كثيرة كل واحد من تلك الصفات يكون مشخصا له بالانواع كالزمان
الواحد الذي الزمان المطلق نوع له والوضع الواحد الذي الوضع المطلق نوع له
تعليق العقل البسيط هو ان يعقل المعقولات على ما هي عليه من مراتبها وعللها و
اسبابها دفعة واحدة بلا انتقال في المعقولات من بعضها الى بعض كما في
النفس بان يكتسب علم بعضها من بعض فانه يعقل كل شيء ويعقل اسبابه حاضرة معه
فاذا قيل للاول تعالى عقل قيل على هذا المعنى البسيط انه يعقل الاشياء بعللها واسبابها
حاضرة معها من ذاته بان يكون صدور هذه الاشياء عنه او له اليها اضافة المبدئية
لا بان يكون تلك فيه حتى يكون صور الاشياء التي يعقلها متصورة في ذاته وكانها
اجزاء ذاته بل يفيض عنه صورها معقولة وهو اولى بان يكون عقلا من تلك الصور
الفائضة عن عقليته والمعقولات البسيطة هي ان تكون كلها على ما هي عليه من ترتب
بعضها على بعض وعلية بعضها لبعض حاصلة له دفعة واحدة على انها صادرة عنه
اذ هو مبدؤها والمثال في ذلك هو ان تقرا كتابا فتسال عن علم مضمونه فتقول
بل تعرف ما في الكتاب فتقول نعم اذ كنت تتيقن انك تعلمه ويمكنك تاديته على تفصيله والعقل

البسيط هو المتصور بهذه الصورة وليس في العقول الانسانية عقل على هذا المثال
يكون متصورا بصور المعقولات جملة واحدة ودفعة واحدة وكما يسمع القضية مثلا
تمثل له الحد الاوسط من غير اكتساب وتفكر فيه وانتقال من معلوم الى مجهول
اللهم الا ان يكون نبيا والعلم العقلي هو بلا تفصيل والنفساني هو بالتفصيل
تعليق ان ورد على ذات الباري شيء من خارج يكون ثم انفعال ويكون هناك
قابل له لانه يكون حد ما لم يكن وكل ما يفرض انه يكون له بعد ما لم يكن فانه يكون
ممكنا فيه فيبطل ان يكون واجب الوجود بذاته فيجوز ذلك لا تغير في ذاته او تاثير
من خارج فيه فانه يعقل كل شيء من ذاته تعليق الفاسدات اذا عقلت
بماهياتها المجردة عن المواد وعما يتبعها مما لا يتشخص اي مما لا تتشخص الهيئات المجردة
فيعقره جزئية فيكون فاسدة لم يعقل من حيث هي فاسدة فان عقلت بما تتشخص به الفاسدات
يكون متشخصة جزئية وفاسدة وعلى الجملة لما عقلت بهذه الصفة اي بالاسباب والعلل
الكلية التي لا يجوز وقوع الشركة فيه ويكون كليا لا يتغير فان الكليات لا تتغير تعليق الشخصي ان
كانت له اسباب غير متغيرة بل كلية ثابتة على حال بحيث يحمل عليه وعلى غيره فانه من حيث
هو شخصي لمعقول شخصي متغير وهو يعقل الشخصية فيتغير العلم به والاول تعالى يعرفه شخصا
معرفة كلية بعللها واسبابها لا معرفة شخصية متغيرة بل كلية اذ لم يستفد المعرفة به من
جهة شخصيته ومن وجوده وقت تشخصه ووجوده فانه يكون حينئذ مدركا من حيث هو محسوس

او متخيل لا معقول تعليق اذا عقلت الاشياء باسبابها مقارنة لمادة وتركيب وشخص كان
معقولها الى حصل في الذهن مستفادا من الحس بها وقت الاحساس بها تعليق
الاول تعالى يعقل الاشياء والصور على انه مبدء وتلك الصور الموجودة المعقولة
فانها فايضة عنه مجردة غاية التجريد ليس فيه اختلاف صور مترتبة متخالفة بل
يعقلها بسيطا ومعا لا باختلاف ترتيب وليس يعقلها من خارج تعليق كما ان وجود
الاول تعالى مغاير لوجود الموجودات باسرها فكذلك تعقله مباين لتعقل الموجودات
وكذلك جميع احواله فلا تقاس حال من احواله الى ما سواه فهكذا يجب ان يعقل حتى
يسلم من التشبيه تعالى عن ذلك تعليق الموجودات كلها من لوازم ذاته ولولا انها
من لوازمه لم يكن لها وجود وكذلك هي منتقشة الصور في العقول هي فيها كالهيئات
الموجودة فيها اذ هي معلولة للهيئات الموجودة فيها فلولا ذلك لم يكن موجودة
وكذلك الحادثات والكائنات منتقشة في نفوس الكواكب والافلاك ولولاها لم
يكن كاينة فلو كانت نفوسنا تتخيل تقويم خيال الكواكب والافلاك لكانت مطالعة
لجميع ما يحدث ويكون تعليق الاشياء الفاسدة تدرك من وجهين اما ان يدرك
شخصيتها وجزئيتها فذلك اما بالحس او التخيل واما ان يدرك باسبابها وعللها والعلم
بها من الوجه الاول يتغير بتغيرها وبالوجه الثاني لا يتغير لان ذلك السبب كلي لا يتغير
وهو نوع في شخصيته وهو مقول عليها وعلى غيرها من اشخاص ذلك النوع وذلك كما انه

زيد فان العلم بها من جهة شخصيتها يبطل ببطلانها فاما الماهية المجردة التي هي الانسانية
التي هي نوعها المحمول عليها وعلى غيرها فانها لا يفسد فلا يفسد العلم بها تعليق العلم الزماني
هو ان يدرك ذلك المعلوم في زمان ويدرك ايضا الزمان كما اذا ادرك الشئ المنسوب
اليه كما يقول هذا الشئ في هذا الزمان من حيث هو متخيل او محسوس او معقول من
اسبابه من حيث يتادى الى العقل منها لا من حيث يحكم بالعقل من اسبابه و
موجباته تعليق الاول تعالى يعقل ذاته ويعقل لوازمه وهي المعقولات الموجودة عنه
ووجودها معلول عقله لها ويعقل لوازم تلك الموجودات ومن لوازمها الزمان
والحركة واما الفاسدات فانها يعقلها فاسدة من جهة اسبابها وعللها كما تعقل
انت فاسدة اذا عقلته من جهة اسباب مثال ذلك انك اذا تخيلت انه كلما تعفنت
مادة في عرق يتبعها حمى وتعلم مع ذلك من الاسباب والعلل ان شخصا ما وجد
بحيث فيه هذه فيحكم ان ذلك الشخص يحم فهذا الحكم لا يفسد وان فسد الموضوع وتشخص
آخر وهو ان المعقولات التابعة للمحسوسات ما لم يدرك علته فان كل ما تحته تعقله من
وجه وان لم يكن معقولا من جهة الاسباب والعلل فانه زماني متغير وبالحقيقة لا يدرك
الا انه يكون بالحس والتخيل ونحن ليس يمكننا ان نعاين شيئا جزئيا الا في زمان
والاول تعالى حكمه بخلاف حكمنا فان الزمان هو معقول له من كل وجه وهو محسوس لنا
من وجه ومعقول من وجه والشخصيات ايضا معقولة من وجه ما فان وضعا ما وجب

سبب من الاسباب يمكن ان يعقل ذلك السبب كليا والوضع كليا فالاول تعالى
لما عقل هذه الاشياء على ترتيب وجودها ادركها كلها على ترتيبها والشخص وان
كان نحو الوجود شخصا فان ذلك الشخص عقل عنده من حيث ادركه من اسبابه
وعندنا ايضا لو ادركنا على شخص ما كنا نحكم بانه كلى وجدت تلك العلل وجد شخص
وتلك العلل علل شخصية لكنا لا نعلم اى سبب تأدى الى وجود هذه الاسباب فان
الاسباب السابقة غير متناهية وعنده الاول تلك الاسباب على نظامها وتراتيبها
معقولة فلا يعزب عن علمه شيء من الموجودات تعليق نحن اذا ادركنا شخصا ما حكم العقل
بانه لا تقع الشركة فيه ولا يحمل على كثيرين فيدرك من هذا انه شخص فلو عرفنا هذا من
حيث هذا الشخص لكان وجب ان يعرف شخصيته من علله واسبابه ولوازمه حتى
تتأدى الى ذات البارى وليس هذا فى قدرة البشر فلو كان علمنا بشخصيته يصح ادراك
الامر استغنا تشخصه ووجوده من الحس تعليق لوازم البارى تعالى غير متناهية الا اللازم
الاول وهو ما عقله من ذاته من العقل الاول واما اللوازم التى بعده فهو بوساطته
وترتب لازم بعد لازم وهى غير متناهية واللازم الاول هو اللازم بالحقيقة وهذا
الآخر هى لوازم لازمه تعليق لا يتقوم الذات باللازم بل الذات يوجب اللازم و
يقتضيه فهو علته وبها وجوده تعليق اضافة البارى الى الموجودات اضافة متخصصة
وهى اضافة انها معقولة وانها تفيض عنه معقولة لا انه يفيض عنه فيعقلها بعد فيضها

لا محالة

لا محالة معلولة ذاته وهو يعقل ذاته ولوازم ذاته ثم ان كان يعقلها من حيث
هى موجودة لا من ذاته فلا يخلو اما ان يكون مبدءا لها ولا يعقل ذاته ولا لوازمه
فيكون ادراكه لها وهذا محال او لا يكون مبدءا لها وهذا ايضا اشنع احالة تعليق
البارى يعقل نظام الخير فى الكل فيتبع ما يعقله من ذلك نظام الخير فلان ذاته خير
ويتبع ما يعقله من ذاته خيرية ذاته وخيرية ذاته هذا المعنى وذاته لا يشرف بذلك
بل شرف بذاته وذاته عقل محض وخير محض وسبب نظام الخير فى الموجودات خيرية
ذاته وليس يتبعه اتباع الضوء للمضيء لان الضوء ليس معقول المضيء ولا معلوله
تعليق المعقول العقلى هو البسيط والنفسانى هو الذى فيه الانتقال من شيء الى شيء
اى من المقدمات الى النتيجة تعليق الاضافة العقلية اليها ليس اضافة كيف وجدت
اى اضافة البارى الى هذه المعقولات اضافة محصصة معقولة لا اضافة المادة
الى الصورة اى القابل او وجود الصورة فى المادة بل الاضافة اليها وهى معقولة
لا من حيث هى موجودة لانه يعقلها من ذاته لا من خارج ويعقل من ذاته انه مبدا
لها وان كان يعقلها من حيث هى موجودة يكون اما ان لا يعقل ذاته ويكون
يدرك الشيء عند وجوده او لا يكون مبدا لها وهذا محال فانه يعقل ذاته وادراكه
لها من حيث ان من شانها ان يفيض عنها كل موجود وهذا الادراك للذات يوجب
الادراك للامر اللازم لذاته وهو صدور المعقولات عنه تعليق اضافة البارى الى

هذه المعقولات اضافة فاعل لها لا قابل لان وجودها من علمه بها فهو يعقلها
من ذاته ثم يتبع وجودها عقليته لها وهي اضافة الفاعل للشيء ولو كانت تتبع
عقليته لها وجودها كانت الاضافة اضافة قابل لانها يحصل فيه من خارج
تعليق اضافته اليها اضافة المبدا اليها وهي انها فايضة عنه لا انها فيه فيكون
اضافة قابل كاضافة المادة الى الصورة تعليق لا يستنكر ان يكون اشياء
محصورة موضوعة لاعتبارات مختلفة فيعتبر فيها نسب غير متناهية وهذه الصور كلها
لا شك انها محصورة للاول تعالى موجودة له فانه يعقلها من ذاته والنسب التي بينها
وان كانت في نفسها غير متناهية فانه يعقلها متناهية فان الصور موجودة له
ويكون النسب التي بينها لا محالة موجودة فهو يعلم جميع الاشياء وجميع نسبها ولوازمها
فالاشياء الغير المتناهية تعليق الحدود لا يصح ان يسند الى اشخاص النوع الفاسدة
فانه حينئذ يبطل ذلك الحد مع فساد المحدود ولكن الحد لا يفسد واما اذا كان الشخص هو نفس النوع
كالشمس مثلا يصح اسناد الحد اليه ولم يقع استفادة من فساده تعليق والمعقول الاول من
اشخاص الانواع الكائنة الفاسدة ليس يصح ان يكون محمولا على هذا الشخص على ان
ذلك المعقول هو معقول هذا الشخص من حيث هو مقيس اليه فانه يلزم حينئذ ان يكون
استفادة عقليته من وجوده ووجوده محسوس ويدرك بالاشارة من الجهة التي فيكون
هذا المحسوس فاسدا ولا يجوز على عقله الفساد ولكن المعقول له من الاشخاص ومن هذا الشخص

ايضا هو نفس الصورة الى الحاصل المعقول له لا ان يقايسه الى هذا الشخص الموجود فانه
ان قايسه اليه يلزم حينئذ ان يكون عقله هذا الموجود لا من اسبابه وعلله بل من مشاهدة
حسية اليه او من وجه آخر متشابه لما يدرك عليه الشخص الجزئي المشار اليه فلا يجب
البتة ان يقايس بين هذا الشخص الموجود المشار اليه وبين معقوله بل يجب ان يكون
معقوله كليا يصح حمله عليه وعلى ساير اشخاص نوعه واما معقولنا فقد يكون على
هذا الوجه ما لم يقس الى هذا الشخص الموجود المشار اليه حتى يقول ان هذا المعقول هو هذا
الموجود فاذا قسناه اليه على انه هو بعينه يكون محسوسا لا معقولا فان المعقول من
الشيء هو ان يعرف الشيء باسبابه وعلله وصفاته على ان تلك الصفات يجوز حملها على
هذا الشخص بعينه وعلى ساير اشخاص النوع فان قيست الى هذا الشخص وقيست لا على
انها هو بعينه بل على انها يصح مقايستها الى اي شخص كان من اشخاص نوعه و
معقولنا اولا يكون من وجود الشيء ومن ادراك حسنا له اولا وهو بهذا الوجه
يكون جزئيا فاسدا او متغيرا اذا قسناه اليه ثم يعقل منه صفاته واسبابه فيصير المعقول
كليا لا يتغير ويكون حينئذ متناولا لاي شخص كان من اشخاص النوع والمثال في
معقولنا هو انا نعقل انه كلما اتصلت ثلثة خطوط على استقامة بعضها ببعض حصل
مثلث يكون زواياه الثلث مساوية لقائمتين وهذا الحكم يكون كليا غير متغير
يصح حمله على كل مثلث وانه كلما اجتمع القمر والشمس ولم يكن للقمر عرض كان كسوف

وكل ذلك يكون لنا من قياس ونظر وبان يحكم فنقول كلما كان كذا كان كذا
ويكون في علمنا تكرار وانتقال من معقول الى معقول ولا يقع في معقوله تكرار
ولا انتقال من معقول الى معقول ولا استفادة معقولية الشي من وجوده بل
يكون بسيطا يعقل من ذاته فيكون تعقله له على ما عليه وجوده على ترتيب السببية
والمسببية وعلمه فعلي لانه من ذاته لا انفعالي فلا يتغير وعلمنا انفعالي مستفاد من
خارج فيتغير بتغير المنفعل عنه ولو كان فينا علم فعلي كان بسيطا ولم يكن بعبارة
ونظر البتة وكان ومثاله ان يقول مثلا فلان يخرج الى الموضع الفلاني ويلقاه
فلان ويجري بينهما البتة كذا فان هذا علم بسيط ليس فيه تعلق شرطية ومثال العلم
الانفعالي ان يستفيد علم شي من خارج او يقال لك ان فلانا خرج الى الموضع الفلاني
ولقيه فلان وجرى بينهما كذا فيكون بالعكس من الاول تعليق علم الاول تعالى
من ذاته وذاته سبب للاشياء فكلها على مراتبها وعلمه بالاشياء هو نفس وجودها
فهو يعلم الاشياء التي لم يوجد بعد على انها لم يوجد بعد ويعرف اوقاتها وازمنتها
ولوازمها فاذا وجدت تلك الاشياء لا يتجدد علمه بها فيستفيده من وجودها
علما استانفا وهو يعرف كل شخص على وجه كلي معرفة بسيطة ويعرف وقته الذي يحدث
فيه على الوجه الكلي فانه يعرف اشخاص الزمان كما يعرف اشخاص كل شي على الوجه
الكلي وكما يعرف هذا الكسوف على الوجه الكلي ويعرف المدة التي تكون بين الكسوفين

على الوجه الكلي ويعرف احوال كل شخص في افعاله وتغيراته واختلافات الاحوال
له وعدمه واسباب عدمه على الوجه الكلي الذي لا يتغير البتة ولا يزول بزواله فلا يحتاج
ان يدخل في علمه الماضي والحاضر والمستقبل من الزمان كقولك كان وسيكون و
كاين من حيث هو كذلك علم فانه اذا علم كان او يكون فبالاضافة الى زمان
مشار اليه والاشارة لا يصح الا بالحس تعليق ان فرض ان الاول تعالى يخفى عليه شي
من الجزئيات الكاينة عرض منه محال وهو ان في علمه ما هو بعد بالقوة فلم يخرج الى
الفعل وانما يخرج في الفعل عنده ادراكه ووجوده وايضا فان كل ما يحدث ويكون
لا يخلو من ان يكون بقدرة الله تعالى فان كان لا يعلمه فلا يكون من قدرة الله
فيكون ههنا اله غير الله يكون ذلك الكاين من قدرته فتعالى الله عن ذلك
تعليق سبب وجود الاشيا علمه بها وعقليته لها فهو يعقل الاشياء على وجه الحكمة
وعلى النظام الواجب لا كما يتفق ان لا يتمثل الاشياء ويتصور كما يتفق بل على الوجه
الحكمي الواجب في النظام وتمثل الاشياء كما يتفق انما يصح فينا اذ كان اكثر احوالنا على
غير نظام فاما الاول فلا يصح فيه ذلك لان افعاله يكون على نظام فلا يحتاج الى توخي
النظام فيه تعليق العقل البسيط هو ان يعقل الشي ولوازمه الى اقصى الوجود معا
لا بقياس وفكر وتنقل في المعقولات ومعرفة الشي اولا واللوازم ثانيا بل كما يحضر
الذهن انت معنى ما معقولا احضر الذهن معه لوازمه واسبابه وعلله من غير ان يحتاج

الى مقايسة وفكر بل يكون نفس عقلك لاسبابها وعللها ولوازمها وذلك
بان يكون قد حصلت اولاً معرفة المبدء ومعرفة اللوازم والاسباب والعلل حصلت
كلها حاضرة فيه وحينئذ فلا يحتاج فيها الى ان ينتقل من شيء الى شيء فهذا النحو من
التعقل بسبب تعقل الاول لذاته ولوازمه عنها والموجودات كلها حاصلها وممكنها
ابديها وكائنها وفاسدها وكليها وجزئيها فانه يعقلها كلها معا على الترتيب السببي
والمسببي وهو يعقلها من ذاته لانها فايضة عنه وذاته مجردة فهو عاقل لذاته و
ذاته معقولة فهو عاقل ومعقول والموجودات كلها معقولة له على انها عنه لا انه فيه
تعليق نفس تعقله لذاته هو وجود هذه الاشياء عنه ونفس وجود هذه الاشياء نفس
معقوليتها له على انها عنه تعليق وجود هذه الموجودات عنه وجود معقول لا وجود موجود
من شانه ان يعقل او يحتاج الى ان يعقل تعليق هو يعقل الاشياء لا على انها يحصل
في ذاته كما نعقلها نحن بل على انها يصدر عن ذاته وان ذاته سبب لها تعليق اضافة
هذه المعقولات اليه اضافة محضة عقلية لا اضافة المعقول الى العاقل فقط لا اضافة
كيف ما وجدت اليس من حيث وجودها في الاعيان او من حيث هي موجودة في
عقل او نفس او اضافة صورة الى مادة او عرض الى موضوع بل اضافة معقولة مجردة
بلا زيادة وهو انه يعقلها فحسب فانه ان لم يكن على هذا السبيل لكان كل مبدء صورة
في مادة الذي له اليها اضافة ما وهي انه مبدؤها عقلا بالفعل كما ان الاول عقل بالفعل

وايضا ان لم يكن على هذه السبيل حتى تكون معقولة بالفعل لكان كل صورة في مادة
يمكن ان يعقل بتدبير ما من التجريد عنها معقولا بالفعل تعليق انت اذا عقلت ذات
الاول تعالى وقسته الى ما صدر عنه تصورت ذلك بعد هذه المقايسة انه مبدء لهذه الاشياء
والاول تعالى لا يحتاج الى هذه المقايسة فانه لا يعرف بمقايسة انه مبدء لهذه الاشياء
تعليق الاول تعالى يعقل ذاته على ما هو عليه لذاته انه مبدء للموجودات وانها لازمة له عقلا
بسيطا فليس يعقل ذاته اولا ويعقل انه مبدء للموجودات ثانيا فيكون عقل ذاته مرتين
بل نفس عقله لها هو نفس وجودها عنه وليس اعتبار تعقل الاول تعالى كاعتبار تعقلنا نحن
فانا نعرف العلة والمعلول من لوازم كل واحد منها وبقياس واعتبار فنعقل اولا انه
موجود ونعقل ايضا انه مبدء للموجودات بقياس ونظر ونعقل ايضا انا عقلنا ذلك بعقل
آخر وليس الحال في تعقل الاول تعالى كالحال في تعقلنا فانه ليس يحتاج الى ان يعقل انه
قد عقل ذاته مبدء للموجودات لانه عقل ذلك بسيطا وعلى ما عليه الامر في الوجود ولم يعقله
مقايسة والا تسلسل فيكون عقل ذاته مبدء وعقل انه ذاته مبدء تعليق كل ما يصدر
عن واجب الوجود فانما يصدر بواسطة عقله له وهذه الصور المعقولة له يكون نفس وجودها
نفس عقله لها لا تمايز بين الحالتين ولا ترتب لاحدهما على الآخر فيكون عقله لها
مما يتميز وجودها عنه فليس معقوليتها له غير نفس وجودها عنه فاذن من حيث هي موجودة
معقولة ومن حيث هي معقولة موجودة كما ان وجود الباري ليس الا نفس معقوليته لذاته

فالصور المعقولة يجب ان يكون نفس وجودها عنه نفس عقليته لها والا ان كانت معقولات
اخر علة لوجود تلك الصور كان الكلام في تلك المعقولات كالكلام في تلك الصور و
يتسلسل الى غير النهاية فانه يجب ايضا ان يكون قد عقلت اولا حتى وجدت وذلك
الى ما لا نهاية له او يكون انما عقلت لانها وجدت فيكون علة معقوليتها وعلة وجودها
وجودها تعليق الصور المعقولة اما ان توجد عنه بعد ان تكون معقولة او وجدت
فتكون معقولة فتكون قبل وجودها عنه موجودة لانها ان لم تكن موجودة لم تكن معقولة
فان ما هو غير موجود لا يعقل فيلزم اذا كانت موجودة ان تتقدمها عقلية لها وذلك
لا الى غير نهاية والكلام في ذلك كالكلام في هذا الا انها كانت معقولة له وهي ايضا من لوازمه
فيكون قد عقلت هذه ايضا بواسطة صورة معقولة اخرى والكلام فيها كالكلام في هذه
فيتسلسل الامر ان قيل انما وجدت هذه اللوازم لانها عقلت وعقليته لها التي هي
سبب وجودها هي ايضا من اللوازم لزم السؤال فيقال لم وجدت وبواسطة اي شيء فيقال انما
وجدت لانها عقلت فيتسلسل الامر تعليق هذه الصور المعقولة له من لوازم ذاته
فاذا تبع وجودها عقليته لها كانت عقليته لها من لوازم ذاته ايضا فيكون وجود
العقلية من تعقل لها فيكون تعقل بعد تعقل الى ما لا نهاية له تعليق ان كان صدور
وجودها عنه بعد عقليته لها يجب ان تكون موجودة عند عقليته لها فان المعقول يجب
ان يكون موجودا عند عقليته لها واذا كانت موجودة يجب ان يتقدم وجودها ايضا على عقليته

فيلزم ان يكون علة معقوليتها وعلة معقوليتها معقوليتها وجودها موجودة

لها

لها فيتسلسل ذلك الى غير النهاية فاذن يجب ان يكون نفس عقليته لها نفس وجودها عنه
تعليق ان جعل بواسطة شيء عقليته له يلزم ان يكون الشيء موجودا ويتقدمه عقليته
له ويلزم ان يعود آخر الامر الى شيء يكون نفس عقليته له نفس وجوده عنه والا يتسلسل تعليق
فرق بين ان يفيض عن الشيء صورة معقولة وبين ان يفيض عنه صورة من
شانها ان يعقل فان معنى الاول انها صدرت وهي معقولة بالفعل فيكون عقلها
مع صدورها او بسبب صدورها ومعنى الثاني انها صدرت وهي بالقوة معقولة وانها
يعقل بعد صدورها تعليق المثل لا يكون شبيهها بالمثل من كل وجه بل يكون بينهما خلاف
في اشياء والا كان هو ذاك بعينه فالاشخاص كلها متميزة في علم الله تعالى تعليق
وجود الباري تعالى وجود معقول اي وجود مجرد وكل موجود مجرد فانه يعقل ذاته والصور
الموجودة عنه هي مجردة وهي معقولة لذواتها والا اذا عقلنا الباري فانما اعقله بلوازمه
ومن لوازمه وجود هذه الصور عنه فانا اعقله مبدأ لهذه الصورة واعقله على
ما عليه الامر في الوجود فيكون هذه المعقولية نفس الوجود واذا علمنا انه مبدأ لها
فيحصل له حصل في ذهني صورة له صورة مجردة ووجدت في ذهني لوازمه مجردة فنفس
وجودها في ذهني نفس معقوليتها فلو كانت موجودة في الاعيان بهذا الوجود لكان
وجودها نفس معقوليتها تعليق لو كان الاول يعقل ذاته اولا ثم يعقلها مبدأ
للموجودات لكان عقل ذاته مرتين ولم يكن عقله عقلا بسيطا بل كان عقله

الثاني غير عقله الاول فيكون عقل ذاته مبدأ لتعقل غيرها عقل به ذاته اولاً لانه
يعقل ذاته اولاً باعتبار ونظر فاذن هو يعقل ذاته على انه مبدأ لها على ما هي عليه و
يعقل جميع الاشياء على ما هي عليه عقلا بسيطا من غير حاجة الى اعتبار ونظر **تعليق**
كون هذه الصور موجودة عنه هو نفس علمه بها وعلمه بانه يلزم عنه وجودها هو مبدأ لوجودها
عنه وليس يحتاج الى علم آخر يعلم به انه مبدأ لوجودها عنه **تعليق** وجود هذه الصور هو
اثر عنه وعنه نفس علمه بانه مبدأ لها فهذه المعقولية هي نفس هذا الوجود وهذا الوجود
هو نفس هذه المعقولية **تعليق** المعقولات اذا كانت غير مجردة قائمة بذاتها بل يكون
مثل الصورة في المادة فيحتاج في تعقلها الى ان تجرد عن المادة بتدبير ما لم يكن معقولة
بالحقيقة وليست معقولية المعقولات للاول هي على هذا النحو يكون يعقله لها من حيث انها
موجودة ومن حيث لوجودها تاثير في عقلية لها حتى انها بعينه عقلها بل هذه المعقولات
من لوازم ذاته فهو يعقل ذاته على ما هي عليه من لزوم هذه الاشياء لها فلا يستفيد
عقله لها من وجودها **تعليق** قوله اذا عقل الاول تعالى هذه الصور ارتسمت في ايها
كان من نفس او عقل فليس يعني به انه اذا عقلها عقلها على انها مرتسمة في ايها كان
او ايها كان مرتسم في ايها كان فان ذلك محال بل الاول يعقل ذاته مبدأ لها على
ما هو عليه الامر فيكون نفس عقليته لها نفس وجودها وارتسامها فيما هي مرتسمة فيه فيكون
كما قال انها غير داخلة في جملة فالاول يعقل ذاته مبدأ لها فيكون صدورها عنه ليس على ما قلنا

من

من انه اذا عقلها وجدت لانها نفس عقليته لها او يتسلسل **تعليق** ان فرضنا ان
الاول تعالى يعقل ذاته مبدأ لها ثم يكون تلك الموجودات موجودة عنه (فيه) فاما ان يكون
وجودها فيه مؤثرا في تعقله لها او لا يكون مؤثرا فان كان مؤثرا كان علة لان
يعقلها الاول لكن علة وجودها هو ان الاول عقلها فيكون لانها عقلها الاول (بل)
عقلها او لانها وجدت عنه وجدت عنه **تعليق** الاول تعالى اذا كان يعقل ذاته
مبدأ للاشياء ثم يكون تلك الاشياء حاصلة فيه فاما ان يكون يعقلها مرة اخرى
او لا يعقلها فان لم يعقلها مرة اخرى بل كان يعقله لها من حيث حصولها فيه فهو
بعينه يعقلها لها من حيث انه مبدأ لها **تعليق** ان كان وجود تلك المعقولات علة
لان يعقلها الاول ثم نقول ان عقل الاول لها هو علة لوجودها كان كانه قال
لانها وجدت عنه وجدت عنه وان كان تعقل الاول علة لوجودها ثم يصير وجودها
علة لان يعقلها كان كانه (يقال) لما عقلها عقلها وكلا الوجهين محال وحقيقة الامر ان نفس
معقوليتها له هو نفس وجودها عنه **تعليق** قوله انما وجدت هذه الاشياء عنه لانه (عقلها)
وانما عقلها لانها وجدت عنه يلزم انها وجدت عنه لانها وجدت او عقلت لانها
عقلت **تعليق** الموجودات معلولة له لا محالة واذا قلنا انه يستفيد علم الاشياء من
وجودها يلزم ان يستفيد معقولية الاشياء من وجودها التي هي معلولة فيكون معقوليته
الشيء بعد وجوده وذلك محال فان المعقولية سبب الوجود ويلزم من ذلك ان ما يكون

علة يعرف من المعلول تعليق الشيء الذي وجوده وجود عقلي او مجرد هو عقل والذي هوله
ذاته هو عقل بذاته والعرض وجوده للجوهر اي قوامه به وهو انما وجد ليكون نعتا له او حلية
كالبياض للجسم لانه صفة للجسم موجود له لا لذاته وكل شيء ذاته لشيء فذلك الشيء يدركه و
هو لا يدرك ذاته فالاجسام والقوى الجسمانية ذواتها لا لها بل لغيرها اي للانفس و
هي لا يدرك ذواتها كالقوة الباصرة مثلا فانها لا يدرك ذاتها والقوة الحاسة
اللامس لا يدرك ذاتها ولذلك كل ما له ذاته فهو يدرك ذاته والمفارقات لها
ذواتها فهي يدركه ذواتها والباري هو عقل لانه هوية مجردة وهو عاقل لان ذاته له
وهو معقول لان هويته المجردة لذاته وكون ذات الباري عاقلا ومعقولا لا يوجب ان
يكون هناك اثنينية في الذات ولا في الاعتبار فالذات واحدة والاعتبار واحد
لكن في الاعتبار تقديم وتاخير في ترتيب المعاني ولا يجوز ان يحصل حقيقة الشيء مرتين
كما تعلم فلا يجوز ان يكون الذات اثنين كما اذا عقلت انا معنى زيد يكون قد حصل ذاته
في ذاتي فيكون هناك اثنينية هي ذاته العاقلة وذاته المعقولة تعليق الاول لا يستفيد
علم الموجودات من وجودها فانه يفيدها الوجود فهو يعقلها فان نقصت عنه نفي عقله لذاته
عقله لها اذ هي لازمة له وهو يوجدها معقولة لانه يوجدها ويكون من شانها ان يعقل
فان قال قائل انه يعلمها قبل وجودها حتى يلزم من ذلك اما ان يعلمها وهي في حال
عدمها او يلزم اما ان يعلمها عند وجودها حتى يكون يعلمها من وجودها فان قوله ذلك

اعتبار العقل

محال

محال لان علمه بها هو نفس وجودها ونفس كون هذه الموجودات معقولة له هو نفس كونها
موجودة وهو يعلم الاشياء لا بان يحصل فيه فيعلمها كما نحن نعلم عن الاشياء من
حصولها ووجودها بل حصولها هو علمه بها وعلمها بسيط لا بان يعلم الاسباب جميعها
فيستنتج منها العلم كما نحكم نحن بان هذا كذا وكل ما يكون كذا فهو كذا فيكون في علمنا
تكرار لاستنتاج الآخر من الاول بل يعلم هذه الاشياء من ذاته ولوازم لوازمه فيكون
علمه بها علما بما هو موجودة عليه وعلى ما يكون موجودة عليه علما بسيطا على الترتيب
السببي والمسببي ان قيل لو كان الاول يعلم الاشياء من ذاته فهل يعلم ان ما هو
علة وجود امر خارج ام لا فالجواب اذا يعلم الاشياء ولوازمها ولوازم لوازمها الى
اقصى الوجود على الترتيب السببي والمسببي ومن لوازم الاشياء ان لها وجودا من
خارج فهو يعرفها على ما هي موجودة عليه فيعرف ان هذا السبب لذلك معرفة بسيطة لا انه
يعرف السبب اولا ثم يعرف بقياس ان ذلك السبب هو سبب لذلك المسبب كما نعرفه نحن
فيكون معرفته بان يعرف ذلك اولا ثم نعرفه ثانيا بانه سبب حتى يكون في علمه تكرار
تعليق الاول يعلم الاشياء كلها على ما هي موجودة عليه لان سبب وجودها هو علمه بها ولا
يقع في علمه التكرار فانه مثلا يعرف الانسانية التي هي ذات ما انها موجودة اي معلومة
له مرة واحدة لكنها تتكثر بتكثر النسب فالذوات محصورة متناهية والنسب غير متناهية
فانه لو جمعت الذوات ولكل واحد منها نسبة الى الآخر فالنسب الغير موجودة معها لا نهاية لها

لا يتوقف وجود لوازمها على وجود شيء آخر وليست من وجود تلك اللوازم في شيء
فإن تلك النسب موجودة له أي معلومة له لأن تلك الموجودات وجودات مجردة وعلم الله
تعالى يتناول كل ذات يوجد مرة واحدة فإنه يعرفها ويعرف نسبها ولوازمها و
لوازم لوازمها ويعرف المشابهات بينها وبين غيرها فلا يحتاج مثلا إلى أن يعرفها
بنسبة ما ثم يعرفها ثانيا بنسبة أخرى فيتكرر علمه بها وكذلك نحن قد نعرف الأشياء على
هذا الوجه فنعرف زيدا أو نعرف أنه ابن فلان ونعرف أنه طويل أو قصير أو لا نه بصفة
من الصفات وإن كان علمنا بانتقال إلا بسيطا فلا يتكرر معرفتنا بزيد بل يكون
علمنا به مرة واحدة إلا أن نسبته تكثرت عندنا فعرفناها أولا ثم أخيرة والأول تعالى
لا يكون في علمه انتقال ولا يعرف لازما فيعرف لازما آخر بوساطة الأول بل يعرف
الذات على ما هي موجودة عليه تعليق وجوده مباين لسائر الموجودات وتعقله مباين
لسائر التعقلات فإن تعقله على أنه عنه أي على أنه مبدأ فاعل له وتعقل غيره على أنه
فيه أي على أنه مبدأ قابل له وتعقل غيره على أنه منه أي على أنه مبدأ فاعل له تعليق
واجب الوجود يجب أن يكون لوازمه وهي معلولاته معه لا تتأخر عنه تأخرا زمانيا بل تأخر
المعلول عن العلة فلا يكون متوقفا في وجودها عنه على شيء فلا يجب أن يكون غير
موجودة ثم وجدت أو يكون هو غير مريد ثم أراد بل يجب أن يكون معه ويعلم أنها يكون
على ما هي عليه في الوجود إذ هي مطابقة لعلمه وهي معلولة لعلمه والمسبب مطابق للسبب تعليق

لامحاله

لذاته كان الحكم فيها ما ذكر وإن كانت تلك الصفات عارضة لذاته كان وجود تلك
الصفات إما عن سبب من خارج ويكون واجب الوجود قابلا له ولا يصح أن يكون واجب
الوجود بذاته قابلا لشيء فإن القبول لما فيه معنى ما بالقوة وإما أن يكون تلك
العوارض يوجد فيه عن ذاته فيكون إذن قابلا كما هو فاعل اللهم إلا أن يكون
تلك الصفات والعوارض من لوازم ذاته فإنه حينئذ لا يكون ذاته موضوعة لتلك
الصفات لأن تلك الصفات موجودة فيه بل لأنها عنه هو وفرق بين أن يوصف جسم بأنه
أبيض لأن البياض يوجد فيه من خارج وبين أن يوصف بأنه أبيض لأن البياض
من لوازمه وإنما وجد فيه لأنه هو لو كان يجوز ذلك في الجسم وإذا أخذت حقيقة
الأول على هذا الوجه ولوازمه على هذه الجهة استمر هذا المعنى فيه وهو أنه لا كثرة فيه
وليس هناك قابل وفاعل وهذا الحكم مطرد في جميع البسائط فإن حقائقها هي
أنها يلزم عنها اللوازم وفي ذواتها تلك اللوازم على أنها من حيث هي قابلة فاعلة
فإن البسيط عنه وفيه شيء واحد إذ لا كثرة فيه وثم وحدة حقيقية أنه يلزم ذلك فيكون
عنه وفيه لأنها من لوازمها والوحدة في غيره واردة عليه من خارج فهي فيه لا عنه
وهو هناك قابل وفي الأول القابل والفاعل شيء واحد تعليق البسائط ليس فيها
استعداد فإن الاستعداد هو أن يوجد في الشيء شيء عن شيء لم يكن ويكون له استعداد
لقبول ذلك الشيء متقدما على قبوله بالطبع تعليق الذي يقبل المعقولات لا يصح أن يكون

فاعلا للمعقولات لانه لا يصح ان يكون شئ واحد فاعلا وقابلا بعد ان لم يكن
فاعلا وقابلا فانه يسبقه معنى ما بالقوة تعليق الاشياء المتضادة من شرطها
ان يكون في مادة وعلايقها وان يفسد صورة ويحدث صورة فتتعاقب على
المادة الصور والاول تعالى برئ عن المادة وعلايقها وعن الفساد فلا ضد له
تعليق المتضادان موضوعهما واحد وهما متعاقبان عليه ولا يجتمعان معا
ومحلهما واحد فيكون الصورتان ايضا متضادتين كصورة الماء والنار فانهما
متضادان بجوهرهما ولا يجتمعان في محل وليسا متضادين بكيفيتهما والمتخالفان
والمتعاندان غير المتضادين كالتخالف بين الحيوانات والعداوة والمنافرة بينهما
تعليق الطريق المسلوك الى معرفة البارئ هو انا جئنا فقسمنا الوجود الى الواجب
والى غير الواجب ثم قسمنا الواجب الى ما هو بذاته والى ما ليس بذاته وقسمنا غير الواجب
الى ما هو غير واجب بذاته الذي هو الممتنع الى ما هو غير واجب بذاته وهو الممكن وعرفنا
خواص كل واحد من هذه الاقسام بعضها بوسط بعض مثلا عرفنا علم واجب الوجود
بذاته بوسط سلب المقدارية عنه اي ان ما ليس بجسم يجب ان يعقل ذاته وعرفنا
قدرته بواسطة شئ آخر ثم هلم جرا حتى عرفنا جميع خواصه وعرفنا بعد ذلك خواص
كل قسم من الاقسام الباقية حتى وجب عندنا من ذلك ان ما خلا واجب الوجود بذاته
الذي هو واحد متعلق الوجود بواجب الوجود تعليق اذا وجدنا شيئين احدهما علة والآخر

معلول وكانا معا في الوجود الا ان احدهما في ذاته واجب الوجود والآخر في ذاته
ممكن الوجود وعرفنا حقيقة كل واحد منهما من خواصه علمنا ان ما يتعلق بطبيعة
الامكان هو معلول وان الآخر هو علة فانا اذا عرفنا انيته واجب الوجود بذاته
وحقيقته على ما عرفناه في الالهيات وعلمنا انه واحد ضرورة علمنا ان ما سواه
من الموجودات واجب به وممكن في ذاته ويكون تقدم واجب الوجود عليه تقدم
الاستغناء وتاخر ذلك عنه تاخر الحاجة والعلية والمعلولية بينهما الاستغناء والحاجة
تعليق تعقل واجب الوجود لذاته سبب لصدور الموجودات عنه وهو واحد في الذات
والموجودات كثيرة فيجب ان تتكثر لوازمه ويكون اول ما يتكثر بالذات تلك اللوازم
كما انه يجب ان يكون ههنا اول شئ تخصص بذاته وتشخص بذاته وهو الارادة الجزئية
التي بجسم الفلكي تعليق الارادات علل للكائنات وكل كاين فعلته ارادة ما والارادة
تتخصص بذاتها فلا يحتاج الى مخصص كما يحتاج ساير الحادثات الى مخصصات تخصص كل
واحد تلك المخصصات واحدة من تلك الحادثات دون ما يشاركها في نوعها فالارادة
وان كانت حادثة فلا يحتاج الى مخصص فان كلما يفرض مخصصا لها يجب ان يسبق
وجوده ارادة فيؤدي ذلك الى ان الارادة تتخصص بذاتها تعليق كل معنى لا تعلق
له بمادة بوجه فليس يصح ان يسبقه عدم وبرهان ذلك انه لا محالة يسبقه امكان الوجود
ويكون ممكن الوجود بذاته فيكون امكان وجوده اما ان يكون في موضوع وقد فرضناه

انه لا تعلق له بالموضوع واما ان يكون جوهرا قايما بذاته وامكان الوجود معنى
مضاف فاذن هناك معنى زايد على امكان الوجود وهو قيامه بنفسه ووجود جوهر
فيكون امكان الوجود عارضا لذلك المعنى القايم بنفسه فيكون موضوعا وقد
قلنا لا تعلق لذلك الشيء بالموضوع هف وانما يكون للامكان موضوعا وجوهرا
لانا فرضنا انه يتقدم لا محالة وجود ذلك المعنى تعليق امكان وجود الشيء يكون
له من نفسه ووجوبه يكون له من غيره وكل ما له امكان وجود فله امكان تخصص
فان كان ذلك الشيء مما يجتمع نوعه في شخصه فقد تخصص امكان وجوده بذاته ولا
يصح وجود غير ذلك الشخص ولا يحتاج الى سبب مرجح يرجحه على غيره اذ لا يصح وجود غيره
وان لم يكن على هذا الوجه بل كان مما لا يجتمع نوعه في شخصه فكان بحيث يصح وجود
اي شخص كان من اشخاصه كانت المادة مستعدة لقبول اي شخص كان فيكون لذلك
الشخص امكان تخصص ومخصصه شيء من خارج مثلا المادة الانسانية مستعدة لقبول
النفس الانسانية ونسبتها الى كل واحدة منها بالسوية فاذا خصصها بقبول نفس دون
نفس مخصص من خارج وتهيات لذلك افاض عليها واهب الصور تلك النفس التي
تهيات لتخصصها بها اذ لا توقف البتة في فعله ولا امكان بل افاضته بالفعل دايما
وافعال الناس بخلاف ذلك فنحن اذا اردنا مثلا ان نجعل ماء في مكان فيجب ان
يتغير ذلك المكان ليستنقع فيه الماء فاذا تهيأ وتخصص استعداده لذلك لم يكن

لكن

لا محالة انه تعالى يعقل ذاته ويعقلها مبدأ للموجودات فالموجودات معقولات
له وهي غير خارجة عن ذاته لان ذاته مبدء لها فهو العاقل والمعقول ويصح هذا
الحكم فيه ولا يصح فيما سواه فان ما سواه يعقل ما هو خارج عن ذاته تعليق
كل ما يعقل ذاته فانه هو العقل والعاقل والمعقول وهذا الحكم لا يصح الا في الاول
فان ذاته في الاعيان له وذاته مجردة فهو يعقله دايما فان ذاته حاصل له دايما
تعليق معنى قولنا عقل لذاته ليس انما نعني به ان ذاته غير حاصلة له فهو يروم ان
يعقله كالحال فينا اذا لم يكن شيء لنا حاصلا معقولا فيبعث تعقلنا لا اكتسابه
بل ذاته حاصلة له دايما وهو معقول دايما فذاته عقل لذاته وهو معقوله واما ما
يقال انا اذا عقلنا شيئا فانا نصير ذلك المعقول فهو محال فانه يلزم ان
يكون اذا عقلنا الباري ان نتحد به ونكون هو وهذا الحكم لا يصح الا في الاول
فانه يعقل ذاته وذاته مبدء المعقولات فهو يعقل الاشياء من ذاته فكل شيء حاصل
له حاضر عنده معقول له بالفعل تعليق تعقل واجب الوجود لذاته سبب لصدور الموجودات
عنه وهو احدي الذات فيلزمه شيء احدي الذات وهو العقل الفعال تعليق ان السبب
في ان يكون الشيء معقولا هو ان يتجرد عن المادة وكذلك السبب في ان يصير الشيء عاقلا
هو ان يتجرد ذلك الشيء عن المادة اعني العقل فاذا حصلت صورة مجردة عن المادة
كان ذلك النحو من الحصول عقلا والصورة الانسانية اذا تجردت عن المادة فتستحضرها

نفسك كانت نفسك على ما ذكر في كتاب النفس عاقلة للمعقول من تلك الصورة
الانسانية وبالجملة فالصورة المجردة عن المادة وجودها معقوليتها اذ وجودها
هو انها عقلت فانها ان لم يعقل لم يوجد كما ان الصورة المحسوسة وجودها محسوسيتها
وهو انها احست وكما انك لو حضرت في ذهنك صور المجردة عن موادها لكان
وجودها الا انها عقلت فالوجود لها هو انها معقولة فانها انما توجد عندما يعقل
ووجود الاول هو عقليته لذاته اذ انه يعقل ذاته فان ذاته مجردة فوجودها له
هو ان يعقلها ووجود ذاته دايم فعقليته لها دايمة ولما كانت النفس الانسانية
مجردة عن المادة وكان وجودها لذاتها كانت عاقلة لذاتها ومعقولة لذاتها
اذ كانت ذاتها مجردة عن المادة على ما بين ولم يكن ذاتها المجردة مباينة
لذاتها المجردة كمباينة البياض مثلا والجسمية لذاتيهما فان البياض والجسمية
وجودهما لغيرهما اعني المادة والموضوع ووجود ذات كل واحد منهما مباين لذاته
فالنفس هي عالمة لذاتها ومعلومة لذاتها وواجب الموجود مجرد عن المواد غاية التجريد
فذاته غير محجوبة عن ذاته وواصلة اليها وغير مباينة لها اذ البياض محجوب عن ذاته
اعني ان وجوده في غيره فالمحجوب عن الشيء هو ان لا يكون حاصلا في البصر فلا يدركه
البصر واما الحاجز بينه وبينك فهو الذي يمنع من حصوله في حس البصر وهو السبب
في عدم حصول ذلك الاثر المحسوس في حسك او عدم سبب الحصول فواجب الوجود بذاته

عاقل لذاته فانا اذا قلنا علم مجرد لشيء مجرد فمعناه ان ذلك المجرد اذا اتصل
بمجرد فعقله ذلك المجرد المتصل به ولما كانت ذات واجب الوجود مجردة ولم يكن
مباينة لذاتها بل كانت متصلة بها اي وجوده له كان عاقلا لذاته ومعقولا
لذاته وهو بالحقيقة وجوده المجردة على ما بينا الاشياء الاخر فليس وجوده شيئا و
معقوليته شيئا آخر كالحال في الصور المادية التي وجودها شيء ومعقوليتها يكون
بعد وجودها فلا يكون معقوله وهي موجودة بل من شانها ان يعقل واما الصور
الفايضة عن الاول فان نفس صدورها عنه هو معقوليتها له شيء واحد فهو عاقل
ومعقول وعقل والعقل بالحقيقة هو المعقول فان المعقول هو الشيء الحاصل في
الذهن فاما الامر الخارجي فهو بالعرض معلوم ومعقول بالذات هو الاثر الحاصل
والا لاحتيج الى علم آخر يعلم ذلك العلم وكذلك المحسوس بالذات هو الاثر الحاصل في
الحس فاما الشيء الذي ذلك الاثر اثره فهو محسوس بالعرض وذلك الاثر المحسوس
بالحقيقة هو بعينه الحس والا كان يتسلسل لانه لو كان يحتاج ان يتكرر ذلك الاثر في الحس
حتى يصير حسا لكان الكلام في الاثر الثاني كالكلام في الاثر الاول وكذلك الكلام
الى ما لا نهاية فقد بان ان واجب الوجود عقل بما هو معقول وكذلك كل مجرد عن المادة
وكل ذلك هو الوجود المجرد عن المادة تعليق المعلوم بالحقيقة هو نفس الصورة المنتقشة
في ذهنك فاما الشيء الذي تلك الصورة صورته فهو بالعرض معلوم فالمعلوم هو العلم

والا كان يتسلسل الى ما لا نهاية **تعليق** كل ما كان وجوده لذاته فوجوده معقوليته له
وكل ما كان وجوده لغيره فوجوده معقوليته لغيره **تعليق** ولما كان واجب الوجود
مبدأ لجميع الموجودات على ترتيب الموجودات وكان عاقلا لحقيقة ذاته كان عاقلا
ايضا للوازمه لان ما يعقل شيئا بالحقيقة فانه يعقل لوازمه ووجود لوازمه ايضا
هو معقوليتها فلا يجوز ان يقال انه عقلها فوجدت ولا انها وجدت فعقلها
والا كان يلزم محالان احدهما انه يتسلسل الى ما لا نهاية والثاني فانه كان يسبق كل
وجود لازم عقل واجب الوجود له ويسبق كل عقل واجب الوجود لتلك اللوازم
وجودها **تعليق** علة وجود لوازمه عقليته لها فيجب ان يكون معقولا له قبل وجودها فيجب
ان لا يكون موجودة قبل معقوليتها والا فيجب ان يكون موجودة حتى يعقلها
تعليق ان فرضنا ان تلك اللوازم يجب ان يكون وجودها غير معقوليتها ويجب ان
يسبق كل وجود معقولية وكل معقولية وجود فيتسلسل فيقال انما صارت موجودة
لانه يسبقها التعقل وانما عقلها لانه يسبق عقليتها الوجود اذ كل ما ليس بموجود ليس
بمعقول او كان يلزم ايضا محال آخر وهو انه انما صارت تلك اللوازم معقولة لانها
موجودة وانما صارت موجودة لانها معقولة فيلزم ان يكون عقلا لانه عقل فكان
يلزم ان يكون علة وجودها وجودها وعلة معقوليتها معقوليتها فكانت تصير معقولة
لانها معقولة وموجودة لانها موجودة فاذن يجب ان يكون نفس وجود هذه اللوازم

نفس معقوليتها كما ان نفس وجود الاول نفس معقوليته **تعليق** تلك اللوازم معقوليتها
هي نفس وجودها لازمة للاول ويعني باللوازم معلوماته **تعليق** الوجود وجودان
عقلي وحسي والعقليات نفس معقوليتها وجودها والحسيات نفس محسوسيتها وجودها
تعليق اللوازم هي الهيئات العقلية ولو انها كانت موجودة في ذهنك لم يكن وجودها
في ذهنك غير معقوليتها اذ قد صدرت عن واجب الوجود بذاته مجردة فوجودها
معقوليتها وانها لو حصلت في ذهنك كان نفس وجودها عقليتك لها وما كان
يجب ان يوجد اولا ثم يعقلها بل نفس وجودها في ذهنك نفس معقوليتها **تعليق**
الحس يعني به الادراك الحسي والعقل يعني به الادراك العقلي اي انتقاش الصورة
المعقولة في العقل وهو نفس الادراك كما ان انتقاش الصورة المحسوسة في الحس هو
نفس الادراك فاذا تصور الشيء في العقل فنفس حصوله في العقل هو نفس العقل **تعليق**
الادراك ليس هو انفعالا للمدرك لان المدرك لا يتغير في ذاته من حيث هو
مدرك بل تتغير احواله واحوال آلته **تعليق** الاول يعرف كل شيء من ذاته لا على ان
يكون الموجودات علة لعلمه بل علمه علة لها مثل ان يكون البناء مبدع في الذهن
صورة بيت فيبنيه على ما في الذهن فلولا تلك الصورة المتصورة من البيت في
الذهن لم يكن للبيت وجود فلم يكن صورة البيت علة لعلم البناء به بل الامر بالعكس
وما كان بخلاف ذلك فانه كالسماء التي علة لعلمنا بها فان وجودها علة لعلمنا بها

وقياسه الموجودات لا علمه كقياس الموجودات التي نستنبطها بافكارنا ثم نوجدها
فان الصورة الموجودة من خارج علتها الصورة المبدعة في اذهاننا ولكن
البارئ لم يكن يحتاج معه الى استعمال آلة واصلاح مادة بل كما يتصور يجب وجود
الشيء بحسب التصور واما نحن فنحتاج مع التصور الى استعمال الآلات ونحتاج الى
شوق الى تحصيل ذلك المتصور وطلب لتحصيلها فالاول غني عن كل ذلك اذ الاشياء
طاعة المواد والموجودات لتصوره سبحانه بان نتصور شيئا فاذا حصل منا الاجماع
لطلبه انبعثت القوة التي في العضلات الى تحريك الآلات من دون استعمال آلة
اخرى في تحريك تلك الآلات وهذا معنى قوله كن فيكون تعليق الله تعالى يوجد
الشيء على ما يتمثله فما يوجد في زمان يكون قد تصوره على انه يكون في زمان بعد
زمان كذا مثال ذلك انه اذا علم ان الشمس كلما كانت في الحمل في درجة فانها تنتهي
لا آخرها في مدة كذا اي في زمان قدره كذا فتصوره للاشياء يكون على ما يكون
الاشياء عليه في الوجود الا انه لا يكون حينا مشارا اليه فانه يعلم الكسوف الذي يكون
في هذا الحين المشار اليه فانه يحدث ويتغير ولا يحدث علمه ولا يتغير بل يعرفه كليا
باسبابه وعلله فانه يعلم انه يكون بعد زمان كذا وعند اجتماع كذا وكذا على وجه
كلي باسبابه وعلله فنفس وجود الاشياء هي معلوميتها له تعليق البارئ تعالى يعقل
ذاته لان وجود ذاته له وكل ذات يعقل ذاتا فتلك الذات حاصلة لها في ذاتها

والحاصل في ذاته هو ذاته لا غيرها وليس هناك اثنينية فان حقيقة الشيء يكون
مرة واحدة لا يحصل مرتين وليس قولنا ان ذاته موجودة له وقولنا ان ذاته
معقولة له يجعل الذات اثنين فان حقيقة لا يعرض لها مرة شيء ومرة ليس
ذلك الشيء هي حقيقة واحدة واما فليس لكونها معقولة زيادة على شرط كونها
موجودة بل زيادة شرط على الوجود مطلقا وهو ان وجود ذاته التي له هي معقولة
حاصلة له في ذاته لا لغيره تعليق علم الاول ليس هو مثل علمنا فان العلم فينا
بشيئين يوجب التكثر وعلم لا يوجب التكثر فالذي يوجب التكثر يسمى علما نفسانيا
والذي لا يوجبه يسمى عقليا على ما يجيء شرحه ومثال ذلك هو انه اذا كان رجل
عاقل يكون بينه وبين غيره مناظرة فيورد صاحبه كلاما طويلا فيأخذ الخاطر
في جواب تلك الكلمات فيعرض لنفسه اولا خاطر سبق بذلك الخاطر انه يورد
جواب جميع ما قاله من دون ان يخطر بباله تلك الاجوبة مفصلة ثم يأخذ بعد ذلك
في ترتيب صورة صورة وكلمة كلمة ويعبر عن ذلك التفصيل بعبارات كثيرة وكلا
العلمين علم بالفعل فان بالخاطر الاول يتيقن بان عنده اجوبة جميع ما قاله
صاحبه وذلك التيقن هو بالفعل وكذلك الثاني هو علم بالفعل فالاول علم هو
مبدأ لما بعده وفاعل للعلم الثاني والثاني هو علم انفعالي والثاني يوجب الكثرة
والاول لا يوجب الكثرة اذ العلم الاول اضافة الى كل واحد من التفاصيل ثم الاضافة

لا يوجب الكثرة على ان لكل تفصيل من تلك التفاصيل معقولا على الوجه الاول
اعني معقولا كليا ينقسم الى تفاصيل اخر كثيرة ومقاييس كثيرة فانه اذا كان
قياس يجب تصحيح مقدماته باقيسة كثيرة اخرى ولكل واحدة من هذه الجملة معقول
كلي يصدر عنه تفصيل جميعه فعلم واجب الوجود يكون على الوجه الاول بل اشد
بساطة وابلغ تجردا تعليق التصور الذي يكون للنفس يكون له تفصيل وترتيب
ونظم للالفاظ والمعاني ومثاله كل انسان حيوان فان النفس تفصل فيه اتها معاني
هذه الالفاظ وكل معنى منها يكون كليا ويجوز ان يتغير الترتيب حتى يكون نفس الحيوان
محمول على كل انسان والمعنى المعقول من هذا القول كل انسان حيوان غير مختلف
باختلاف الترتيبين تعليق ليس في وسع نفسنا وهي مع البدن ان يعقل الاشياء
معا دفعة واحدة تعليق كل معقول للاول بسيط او معلوم له بما له من اللوازم و
الملزومات الى اقصى الوجود تعليق التصور البسيط العقلي هو ان لا يكون هناك تفصيل
لكن يكون مبدءا للتفصيل والترتيب مثلا اذا عرفت ان الله تعالى ليس بجسم قبل
ان تاخذ في تفصيل البرهان عليه فانه يكن عندك اليقين بانه ليس بجسم لم تشتغل
بتفصيل البرهان عليه وربما برهن على هذا بالشكل الاول او بالثاني او بالقياس
الشرطي لكن ما لم يكن عندك مبدءا تصير له النفس خلاقة للبراهين المفصلة لم يمكن
النفس ان تاتي بالبرهان عليه وذلك المبدا هو التصور البسيط العقلي وهذا هو الملكة

المستفاد من واهب الصور ويخرج به عقولنا من القوة الى الفعل تعليق لو كانت
الصور والهيئات محصورة مجموعة حاضرة لنا كنا نعرف النسب بينها من غير تكلف
اعتبار تلك النسب وان كانت تلك النسبة في ذواتها غير متناهية ولكنا نعرف
تلك الالهيئات والصور التي هي متناهية مع النسب التي بينها الى غير متناهية وكان
يسقط ادراك العلم الغير المتناهي فهكذا يجب ان يتصور علم الباري فانه يعلم الاشياء
الغير المتناهية لان الصور لا محالة متناهية والنسب بينها موجودة له معلومة
ان كانت في ذواتها غير متناهية وهو يعلمها كلها متناهية تعليق الصور و
الهيئات متناهية والنسب بينها غير متناهية فلا يصح ان يوجد صورة واحدة
مرارا كثيرة معلومة للاول بل توجد الصور والهيئات عنه وهي متناهية معلومة
او موجودة عنه واذا هذه الصور يوجد عنه فيوجد مع وجودها النسب التي بينها وان
كانت غير متناهية لان تلك النسب ليست هيئات توجد فلا يصح وجودها غير متناهية
بل يكون وجود هذه النسب مع وجود هذه المناسبات من غير ان يحتاج الى اعتبار
بل يكون معتبرة له فان النسب الغير المتناهية موجودة في ذاته واذا كانت موجودة
فهي معلومة له اذ نفس وجودها هي نفس معلوميتها له وعلى هذا الوجه يكون علم الاول
فقط اذن انه يعلم الاشياء الغير المتناهية والغير المتناهية لا يحيط بها علم تعليق
الابديات وسائر الموجودات في حالة واحدة لها احوال ونسب بعضها الى بعض وتلك النسب

كلها موجودة معا للاول فهي معلومة له مثال تلك النسب هو ان يكون اما نسبة اضافية
او نسبة تضادية او نسبة علية ومعلولية وكل واحدة من هذه النسب لا تتناهى ولها
اعتبارات غير متناهية فكل واحد من تلك الموجودات من الهيئات والصور يكون
علة للآخر ويكون معلولا للآخر ويكون مضادا للشيء ويكون مضايفا للشيء ويكون
له اضافة في اضافة وتركيب اضافة مع اضافة واحوال غير متناهية الا انها لما كانت
الصور والهيئات متناهية وهو يعرفها متناهية وجب ان يعرف النسب التي بينها
متناهية وان كانت غير متناهية لان تلك الصور والهيئات المتناهية موضوعة
لاعتبارات غير متناهية وتلك الاعتبارات تكون حاضرة له لا يحتاج الى اعتبارها
كما يحتاج نحن الى اعتبارها فانها اما ان تكون اعني الصور والهيئات غير حاضرة
لنا فنحتاج الى ان نطلبها والبحث عنها او يكون كل واحدة منها حاضرة لنا فلا
يعرف لوازمها والنسب التي بينها ولا نعلم انها لازم الشيء وملزوم الشيء وعلة الشيء
ومعلول الشيء ومضاد الشيء ومضايف الشيء تعليق الاشخاص من حيث هي اشخاص ليس
لها معقول كلي وانما تتكثر بسبب الاعراض والصور فالاشخاص متناهية والصور
والاعراض عند الاول متناهية والنسب بينها اي بين الاشخاص وبين الصور والاعراض
وان لم يكن متناهية فانها عنده متناهية لانه اذا كانت الاشخاص والاعراض و
الصور عنده محصورة كانت النسب بينها ايضا عنده محصورة معلومة وهو يعرف

كل

كل واحد من الاشخاص والاعراض والصور مرة واحدة ويكون كلها متميزة
عنده باعراضها وصورها فانا وانت متميزان عنده بصورنا واعراضنا ولواحقنا
وكذلك الكسوفات الجزئية كلها متميزة عنده باعراض كل واحد منها والازمنة
ايضا متميزة عنده بصورها واعراضها فانه يعرف كل شيء على ما هو عليه في الوجود
كليا كان او جزئيا او سرمديا او زمانيا فانه اذا كان يعرف الشيء بلوازمه ولوازم
من اللوازم فانه يعرف الاشياء مع ازمنتها تعليق عندهم ان الغير المتناهي لا يحيط
به علم وان الاول قد يخفى عليه بعض حركات اهل الجنة وحل ذلك انه يعلم الاشياء
الغير المتناهية متناهية وذلك ان الجواهر والاعراض وبين الاعراض والاعراض
وهذه المناسبات يمكن ان نعتبرها نحن غير متناهية فاما عنده فهي متناهية اذ قد
صح ان يوجد الجواهر والاعراض المتناهية في الاعيان فاذا وجدت هذه الاشياء
متناهية فلا يتوقف وجود النسب التي بينها الى وقت فانه لا يصح ان يوجد شيء ولا
يوجد لوازمه وهذه النسب التي بين الجواهر والاعراض لوازم لها فاذا كانت الجواهر
والاعراض بالقوة كانت اللوازم بالقوة واذا صارت الى الفعل صارت تلك
المناسبات موجودة بالفعل واذا كانت الجواهر والاعراض صادرة عنه فايضة
عنه فيضا عقليا فالنسب التي بينها ايضا موجودة فكان وجود الجواهر والاعراض
معقوليتها كذلك وجود تلك المناسبات معقوليتها فتلك المناسبات الغير المتناهية

هو موجود بين موضوعات متشابهة فالاشياء المتشابهة موضوعة لمناسبات
غير متشابهة وانت اذا نظرت الى اشياء متشابهة تحتاج الى ان تحصل المناسبات
للمهاسة فيهنك فان ما فى ذوات الاشياء يكون المناسبات التى بينها بالفعل
خافية عنك بالفعل ولو كانت تلك المناسبات بالفعل فى ذوات الاشياء
ففى ذهنك لا يكون موجودة بالفعل لاشياء بعد شيء والاول ليس يحتاج الى
ان يجعل تلك المناسبات حتى يكون فى وقت عنده بالقوة اذ وجود تلك المناسبات
هو نفس معقوليتها له تعليق فى بيان ارادته هذه الموجودات كلها صادرة عن ذاته
وهى مقتضى ذاته فهى غير منافية له ولانه يعشق ذاته فهذه الاشياء كلها مرادة لاجل
ذاته فكونها مرادة له ليس هو لاجل غرض بل لاجل ذاته ولانها مقتضى ذاته فليس
يريد هذه الموجودات لانها هى بل لاجل ذاته مثلا لو كنت تعشق شيئا لكان جميع
ما يصدر عنه معشوقا لك لاجل ذات ذلك الشيء ونحن انما نريد الشيء لاجل شهوة
او لذة لا لاجل ذات الشيء المراد ولو كانت الشهوة او اللذة او غيرهما من الاشياء
شاعرة بذاتها وكان مصدر الافعال عنها ذاتها لكانت مريدة لتلك الاشياء
لذاتها ولانها صادرة عن ذاتها والارادة لا تكون الا لشاعر بذاته وكل ما يصدر
عن فاعل فانه اما ان يكون ما لذات او بالعرض وما يكون بالذات يكون اما طبيعيا
واما اراديا وكل فعل يصدر عن فاعل والفاعل يعرف صدوره عنه ويعرف انه فاعله

ولانها مقتضى ذاته

فان

فان ذلك الفعل صدر عن علمه وكل فعل صدر عن ارادة فاما ان يكون مبدأ
تلك الارادة علما او ظنا او تخيلا مثال ما يصدر عن العلم فعل المهندس او الطبيب
ومثال ما يصدر عن الظن التحرز عما فيه خطر ومثال ما يصدر عن التخيل فاما ان يكون
طلبا لشيء يشبه شيئا عاليا او طلبا لشيء يشبه شيئا حسنا لتحصيل المشابهة للامر
العالى او الامر الحسن ولا يصح ان يكون فعل الواجب الوجود بحسب الظن او بحسب
التخيل فان كل ذلك يكون لغرض ويكون معه انفعال فان الغرض يؤثر فى من
الغرض فاذن ينفعل عنه وواجب الوجود بذاته واجب من جميع جهاته فان
حدث فيه غرض فلا يكون من جهة انفعاله عن الغرض واجب الوجود بذاته
فاذن يجب ان يكون ارادته علمية والاولى بنا ان نفصل ههنا امر الارادة
نحن اذا اردنا شيئا فانا نتصور ذلك الشيء تصورا ظنيا او تخيليا او علميا
ان ذلك الشيء المتصور موافق والموافق هو ان يكون حسنا او نافعا ثم يتبع
هذا التصور والاعتقاد شوق اليه والى تحصيله فاذا قوى الشوق والاجماع
حركت القوة التى فى العضلات الآلية الى تحصيله ولهذا السبب يكون افعالنا تابعة
للغرض وقد بينا ان واجب الوجود تام بل فوق التمام فلا يصح ان يكون فعله
لغرض فلا يصح ان يعلم ان شيئا هو موافق له فيشتاقه ثم يحصله فاذن ارادته من
جهة العلم ان يعلم ان ذلك الشيء فى نفسه خير وحسن وجوده وذلك يجب ان يكون على الوجه

الفلانية حتى يكون وجودا فاضلا وكون ذلك الشئ خيرا من لا كونه فلا يحتاج بعد
هذا العلم الى ارادة اخرى يكون الشئ موجودا بل نفس علمه بنظام الاشياء الممكنة على
الترتيب الفاضل هو سبب موجب لوجود تلك الاشياء على النظام الموجود و
الترتيب الفاضل وبالجملة فلوازم ذاته اعنى المعلومات ليس بانه يعلمها ثم رضى بها
بل لما كان صدورها عن مقتضى ذاته كان نفس صدورها نفس رضاه بها فاذا لم
يكن صدورها عنه منافيا لذاته بل مناسبا لذات الفاعل وكل ما كان غير مناف
وكان مع ذلك يعلم الفاعل انه فاعله فهو مراده لانه مناسب له فنقول ان
المعلومات صدرت عن مقتضى ذات واجب الوجود وبذاته المعشوقة له مع علمه
بانه فاعلها وعلتها وكل ما صدر عن شئ على هذه الصفة فهو غير مناف لذلك
الفاعل وكل فعل يصدر عن فاعل وهو غير مناف له فهو مراده فاذن الاشياء كلها
مرادة لواجب الوجود وهذا المراد هو المراد الخالي عن الغرض لان الغرض في رضاه
بصدور تلك الاشياء عنه انه مقتضى ذاته المعشوقة له فيكون رضاه تلك الاشياء
لاجل ذاته فيكون الغاية في فعله ذاته ومثال هذا انا اذا احببت شيئا لاجل انسان
كان المحبوب بالحقيقة ذلك الانسان فكذلك المعشوق المطلق هو ذاته ومثال
الارادة فينا نحن انا نريد شيئا ونشتاق لانا محتاجون اليه وواجب الوجود يريد
على الوجه الذي ذكرنا ولكنه لا يشتاق اليه لانه غني عنه فالغرض لا يكون الا مع الشوق

لم يكن في

بصدور في

فان

فانه يقال لم طلب هذا فيقال لانه اشتهاه وحيث لا يكون الشوق لا يكون
الغرض فليس هناك غرض في تحصيل المتصور ولا غرض فيما يتبع تحصيله او تحصيل
الشئ غرض وما يتبع ذلك التحصيل من النفع غرض ايضا والغاية قد تكون
نفس الفعل وقد تكون نفعا تابعا للفعل مثلا كالمشي قد يكون غاية وقد
يكون الارتياض غاية وكذلك البناء قد يكون غرضا وقد يكون الاستكنان
به غرضا ولو ان انسانا عرف ان الكمال الذي هو حقيقة واجب الوجود ثم كان
ينظم الامور التي بعده على مثاله حتى كانت الامور على غاية النظام لكان الغرض
بالحقيقة واجب الوجود وبذاته الذي هو الكمال فان كان واجب الوجود وبذاته هو الفاعل
فهو ايضا الغاية والغرض وكذا لو عرفنا مثلا الكمال في بناء بنيته ثم رتبنا امور
ذلك البناء على مقتضى ذلك الكمال كان الغرض ذلك الكمال فاذا ذلك كان
الكمال هو الفاعل كان الفاعل والغرض واحدا ومثال هذه الارادة فينا انا
اذا تصورنا شيئا وعرفنا انه نافع او صواب حرك هذا الاعتقاد والتصور
القوة الشهوانية ان كان هناك مرجح ولم يكن هناك مانع فلا يكون بين
التصور والاعتقاد المذكورين وبين حركة القوة الشوقية ارادة اخرى الا نفس
هذا الاعتقاد فكذلك ارادة واجب الوجود فان نفس معقولية الاشياء له على
الوجه الذي اوما نا اليه هو علة وجود الاشياء اذ ليس يحتاج الى شوق الى ما يفعله وطلب

المقصود في

الاستكنان في

بنيت في

الشهوانية في

لحصوله ونحن انما نحتاج الى القوة الشوقية ونحتاج في الارادة الى الشوق
لنطلب بالآلات ما هو موافق لنا فان فعل الآلات يتبع شوقا يتقدمه وهناك
ليس يحتاج الى هذا الشوق واستعمال الآلات فليس هناك الا العلم المطلق
بنظام الموجودات على افضل الوجوه التي يجب ان يكون عليها الموجودات وعلم بافضل
الوجوه التي يجب ان يكون عليها الموجودات وعلمه بما يحتاج اليه الترتيبات وهذا هو العناية
بعينها فانا لو رتبنا امرا موجودا لكنا نعقل اولا النظام الفاضل ثم نرتب الموجودات
التي كنا نريد ايجادها بحسب ذلك النظام الافضل وبمقتضاه فاذا كان النظام
والكمال نفس الفاعل ثم كان يصدر الموجودات عن مقتضاه كانت العناية حاصلة
هناك وهي نفس الارادة والارادة نفس العلم والسبب في ذلك ان الفاعل والغاية
شيء واحد والعناية هي ان يعقل الواجب الوجود بذاته ان الانسان كيف يجب ان
يكون اعضاؤه والسماء كيف يجب ان يكون حركتها ليكونا فاضلين ويكون نظام
الخير فيهما موجودا من دون ان يتبع هذا العلم شوق او غرض آخر او طلب سوى
علمه بما ذكرنا مع موافقة معلومه لذاته المعشوقة له لا يحتاج الى شيء آخر وبالجملة
النظر الاسفل اعني لو خلق الخلق طالبا لغرض اعني ان يكون الغرض الخلق او الكمالات
الموجودة في الخلق اعني ما يتبع الخلق طلبا لكمال لم يكن لو لم يخلق وهذا لا يليق بما هو
واجب الوجود من جميع جهاته فان قال قائل انا قد نفعل افعالا بلا غرض ولا يكون لنا

فان الغرض

فيه نفع كالاحسان مثلا الى الانسان من دون ان يكون لنا فيه فائدة فكذلك يصح
ان يكون واجب الوجود خلق الخلق لا لاجل الغرض آخر يتبع الخلق كالحسن الى
انسان لما قلنا ان مثل هذا الفعل لا يخلو عن غرض فانا نريد الخير بالغير ليكون لنا
اسم حسن او ثواب او تشرف او هو اولى بان يكون لنا من ان لا يكون بحسن لطلبه اختيارنا
اذ قد يكون فعلنا امرا واجبا وفعل الواجب فضيلة او مستقبحا او محمدة ان لم نفعل
ذلك الواجب لم يكن لنا لم يتبعه من هذه الاشياء وعلى كل حالة فالغرض فائدة
وقد بينا ان الغرض هو السبب في ان يصير الفاعل فاعلا بعد ان لم يكن فلا يجوز
ان يكون لواجب الوجود بذاته الذي هو تام امر يحصله على صفة لم يكن عليها فانه يكون
ناقصا من تلك الجهة وتلك الصفة اما ان يكون فضيلة او نقصانا وعلى جميع
الاحوال فان ذلك لا يليق به لا النقصان ولا التكميل فقد عرفت ارادة واجب
الوجود بذاته وانها بعينها علمه وهي بعينها عنايته فان هذه الارادة غير حادثة
وبينا ان لنا ايضا ارادة على هذا الوجه تعليق الارادة هي علمه بما عليه الوجود
وكونه غير مناف لذاته تعليق الفيض يفعل فاعل دائم الفعل ولا يكون فعله بسبب
دعاه الى ذلك ولا لغرض الا نفس الفعل تعليق الارادة فينا لا يكون لذاتنا
بل خارجة عنا وارادة علينا من خارج وكذلك جميع افعالنا لا يكون لنا لذواتنا
بل وارادة علينا من خارج واذا كان كذلك فجميع ما يكون لنا من ارادة ومشية

وفعل وادراك عقلي وحركة يكون بالقوة لا بالفعل ويحتاج الى سبب معين
مخصص يخرج احد الطرفين الى الفعل ويكون شوق ذلك المعين المخصص بالتقديرات
فيكون جميع افعالنا بتقدير تعليق ارادته ليس لها داع كارادتنا فان ارادته
علمه ولكن باعتبار واعتبار تعليق الفرق بين الارادة والغرض وبين الغرض
والداعي ان الغرض هو الغاية التي توجب الفعل وكذلك الداعي والارادة لا توجب
ذلك فالغرض هو ارادة جازمة تعليق نحن اذا اردنا شيئا فانما يكون لنا
تلك الارادة بعد ان يتصور الشيء الملايم لنا فننفعل عنه لتحصيله فينبعث
منه ارادة له او شهوة ثم ينبعث منا ارادة اخرى لتحصيله فيكون الارادة واردة
علينا من خارج ويكون له سبب وارادة الباري تع لا يكون له سبب لانه لا ينفعل
عن شيء فلا يكون له غرض في شيء بل يكون السبب في ارادته ذاته ولا يكون فيه امكان
ارادة او امكان مشية تعليق الموجودات الصادرة عن الاول ليس انتظامها لان
المقصود منها هو النظام بل انما لها النظام لانها مراد الاول تع وهو نفس النظام
تعليق الافعال الصادرة عن الاوايل لا يصدر عنها لاغراض لها كما يصدر عنا
افعالنا لاغراضنا بل يصدر عنها لوجودها ولان وجودها وجود يقتضي ان يكون
عنها هذه الموجودات فهذه الموجودات موجودة عن وجودها لان ذلك الوجود وجود
لها لا لشيء آخر فالذات هي الغاية تعليق يجب ان يكون في الوجود وجود بالذات

وفي الاختيار اختيار بالذات وفي القدرة قدرة بالذات وفي الارادة ارادة
بالذات حتى يصح ان يكون هذه الاشياء لا بالذات في شيء ومعناه انه يجب
ان يكون واجب الوجود موجودا بالذات ومختارا بالذات وقادرا بالذات و
مريدا بالذات حتى يصح هذه الاشياء لا بالذات في غيره تعليق معنى واجب الوجود
بذاته انه نفس الواجبية وان وجوده بالذات وان كل صفة من صفاته بالفعل ليس
فيها قوة ولا امكان ولا استعداد فاذا قلنا انه مختار وانه قادر فانما نعني به انه
بالفعل كذلك لم يزل ولا يزال ولا نعني به ما يتعارفه الناس منا فان المختار في
العرف هو ما يكون بالقوة وانه محتاج الى مرجح يخرج اختياره من القوة الى الفعل اما داع
يدعوه الى ذلك من ذاته او من خارج فيكون المختار منا مختارا بالقوة في حكم
مضطر والاول تع في اختياره لم يدعه داع الى ذلك غير ذاته وخيريته فلم يكن مختارا
بالقوة ثم صار مختارا بالفعل بل لم يزل كان مختارا بالفعل ومعناه انه لم يجبر
على ما فعله وانما فعله لذاته وخيرية ذاته لا لداع آخر ولم يكن هناك قوتان
متنازعتان كما فينا يطاوع احديهما ثم صار اختياره الى الفعل بها وكذلك معنى
قولنا انه قادر بالفعل كذلك لم يزل ولا يزال ولا نعني به ما يتعارفه الجمهور في القادر منا
فان القدرة فينا قوة فانه لا يمكن ان يصدر عن قدرتنا شيء ما لم يترجح بمرجح
فان لنا قدرة على الضدين فلو كان يصح صدور الفعل عن قدرة ليصح صدور الفعلين

فعلين متضادين

معاً عن انسان واحد في حالة واحدة فالقدرة فينا بالقوة والاول تعالى
برئ من القوة واذا وصف بالقدرة فانه يوصف بالفعل دائما ونحن اذا حققنا
معنى القدرة كان معناها انا متى شئنا ولم يكن مانع فعلنا لكن قولنا متى شئنا
ليس هو ايضا بالفعل فانا ايضا قادرون على المشية على الوجه الذي ذكرناه فيكون
المشية فينا ايضا بالقوة وكان القدرة فينا ايضا تارة تكون في النفس وتارة في
الاعضاء والقدرة في النفس هي على المشية وفي الاعضاء على التحريك فلو وصف
الاول تعالى بالقدرة على الوجه المتعارف لوجب ان يكون فعله بالقوة ولكان بقي
هناك شيء لم يخرج الى الفعل فلا يكون تاما وعلى الجملة فان القوة والامكان في
الماديات والاول غير مجرد هو فعل على الاطلاق فكيف يكون قوة والعقول الفعالة
هي مثل الاول تعالى في الاختيار والقدرة وذلك لانها ليست تطلب خيرا مظنونا
بل خيرا حقيقيا ولا ينازع هذا الطلب فيها طلبا آخر كما فينا اذ ليس فيها قوتان ويكون
من وجه التنازع من قبلهما فعلى الاول ومجرده من حيث انه يحال يصدر عنه هذه
الافعال ومجرد هذه العقول في انها تتوقف ان تكون افعالها مثل فعل الاول وقد
قيل ان الانسان مضطر في صورة مختار ومعناه ان المختار فينا ما لا يخلو في اختياره
من داع يدعوه الى فعل ذلك فان كان الداعي الذي هو الغاية موافقا لا قوى
القوة فينا قيل فلان مختار فيما يفعله وربما يكون ذلك الداعي من جهة انسان

آخر

آخر وفي حالة اخرى لا يوافقنا فيها ذلك الداعي فيكون صدور الفعل منا بحسبه
على سبيل الاكراه فاذا كان الداعي ذاتيا كان مختارا بحسبه فالمختار بالحقيقة هو الذي
لا يدعوه داع الى فعل ما يفعله لكن اذا قلنا فلان يفعل كذا مختارا كان معناه
ان داعيه ذاته واذا قلنا انه يفعله مكرها كان داعيه غيره والداعي اذا لم يكن غيره
كان الفاعل فيما يفعله مختارا او يكون عنده ان ذلك الداعي غاية وخيرا اما
بحسب الوهم او بحسب العقل فاذا كان الداعي غيره كان فعله وان كان فيه صلاح
الفاعل صادرا عنه على سبيل الكره فالاول تعالى لما كان هو الخير لما كان صدور
الاشياء عنه صدورها لو صدر بعضها عن غيره كان طلبه فيه الخير فلما لم يختلف فيه
الغاية والفاعل وكان صدور هذه الاشياء عنه لا لغاية خارجة عن ذاته كان
بالحقيقة هو المختار وانما لا يقع فينا الاختيار الحقيقي لان فينا قوتين قوة
نطلب بها شيئا خلاف ما نجبر عليه وقوة تحاول ضده صدوره وذلك ما الاول تعالى ليس فيه
هذا لان صدور الاشياء عن ذاته هو بحسب خيريته وتلك الاشياء غير منافية لذاته
فلا يكون هناك تنازع في الارادة **تعليق** الشيء قد يدركه الانسان فيكون ملائما
له فيصير مراده او مشتاقا اليه وقد يصدر عن الشيء فعل فيكون ذلك الصادر من مقتضى
ذاته اذ لا يكون صادرا عنه عن قسر ثم يكون ذلك الصادر محبوبا لان ذلك الشيء
محبوب وذلك كمن يحب انسانا فيكون جميع افعاله محبوبا ايضا وكما يحب كل انسان فعل

تحاول ضده ذلك في ر

نفسه لان كل احد يعشق ذاته فلا يكون محبته لافعاله لانه ملايم له بل لانه فعله ولانه
صادر عن ذاته ولعل كون افعاله محبوبا اليه هو نفس صدورها عنه تعليق فعل كل
احد يكون محبوبا اليه لذيذا لذيذا وان لم يكن بالحقيقة لذيذا تعليق الله تعالى خلق
هذا العالم مختارا فانه ان لم يقل انه كان مختارا كان ذلك منه عن غير رضى به و
ليس المختار اذا اختار الصلاح ففعله يلزمه ان يختار مقابله ايضا فيفعله واذا لم يفعل
مقابله لم يكن مختارا بل الاختيار يكون بحسب الدواعي وذاته دعاه الى الصلاح فاختاره
تعليق هو عاشق لذاته وذاته مبدء كل نظام الخير فيكون نظام الخير معشوقا له بالقصد
الثاني تعليق الخير بالحقيقة هو كمال الوجود وهو واجب الوجود بالحقيقة والشر عدم ذلك
الكمال تعليق الاشياء النافعة لنا قد نسميها خيرات وليست هي بالحقيقة خيرات تعليق
النظام الحقيقي والخير المحض هو ذات البارى ونظام العالم وخيره صادران عن ذاته
وكل ما يصدر عن ذاته اذ هو نظام وخير يوجد مقترنا بنظام يليق به وخير يليق به
اذ الغاية في الخلق هو ذاته وهذا النظام والخير في كل شى ظاهر اذ كل شى صادر عنه
لكنه في كل واحد من الاشياء غيره في الآخر والخير الذي في الصلوة غير الذي في الصوم
تعليق التشبه بالبارى في تحرى الخير ان يوجد عن الشى شئ يكون الخير والفايدة منه
لوازم قصد اعلى منها تعليق ذات البارى خير محض وهو يعقل ذاته ويعقل انه يصدر عنه
هذه الاشياء فيعرف خيرتها ووجه الحكمة فيها تعليق نحن اذا فعلنا فعلا وتوخينا

به الخير الذي في ذواتنا فذلك الفعل يكون فيه خير لانه تابع لخيرية ذواتنا ويكون الخير
فيه بحسب ذلك الشى المنفعل وعلى ما يليق به فيكون هذا الخير بالقصد الثاني وبالقصد
الاول انما يكون الخير الذي في ذواتنا تعليق اختلاف الافعال يكون باختلاف
الاغراض والغرض في النفوس السماوية واحد فلذلك لا يختلف حركاتها والغرض
هو التشبه بالاول فيكون ابدا على نظام واحد ونهج واحد تعليق لا لمية لفعل البارى
لان فعله لذاته لا للداعي دعاه الى ذلك تعليق قوله تبارك وتعالى هو الاول والآخر
لانه هو الفاعل وهو الغاية فغايته ذاته ولان مصدر كل شى عنه ومرجعه اليه
تعليق العلم في الاول بعينه هو نفس الارادة لان هذه المعلومات مقتضى ذاته وهذا المعنى
هو معنى الارادة وهذه الموجودات على ما هي موجودة عليه مقتضى ذاته وذاته يقتضى
الصلاح ونظام الخير في الكل فهي غير منافية لذاته فهذه الاشياء مرادة فلو كانت
منافية لذاته لما اوجدها واذا لم يكن منافية له فهي على مقتضى ذاته فهي مرادة والارادة
فينا في مثال البناء هو انا لا نريد الا بعد ان يشوقنا شئ الى عمل ذلك البناء
في الاول بعينه لا يصح ان يشوقه شى الى ايجاد ما هو معلوم له فمعلومه مرادة وكثير
مما نعلمه ولا نريده اذ لا يكون لارادتنا لذلك المعلوم داع او شوق والارادة فينا
يحصل من تخيل يتبعه اجماع او حركة نحوه والارادة بعينها فيه القدرة لانه لو كان
يصح فينا ان يكون الصورة المعلومة علة لوجود البناء لكان نفس وجودها قدرة

فينا لان معنى القدرة فينا هو ان يقدر على ايجاد ما علمناه وذلك فينا يتعلق
بالقوة المحركة وبالآلات المحركة واذا كان ذلك غير جائز في الاول تعالى ان
يحرك شيئا او يستعمل آلة كان المعلوم كافيا فيه ان يوجد فيه ما هو معلوم له اذ
هو سبب الفعل ح لما كان لا بالقوة اخرى يفعل وذلك بعينه هو الحيوة لان معنى
الحيوة هو الدراك الفعال ولما كان معلومه قدرته وكان ذلك بذاته صح ان
يقع عليه اسم الحيوة الآن اعتبار هذه الاشياء فيه يختلف فان كونه عالما يكون
تسلب المادة عنه فحسب وكونه حيا يكون بالسلب باضافته الى الموجودات فانه
باضافته الى الكل يكون حيا ففي العلم يسلب عنه المادة وفي الحيوة يسلب عنه المادة
ويضاف الى الموجودات حتى يصح الحيوة تعليق في بعض صفاته يسلب عنه اشياء
وفي بعضها يضاف الى الاشياء وفي بعضها يسلب عنه ويضاف جميعا تعليق
الحي هو الدراك الفعال ولما كان علمه سببا لوجود الاشياء وكان عالما بذاته
كان من حيث هو عالم فاعلا فكان من حيث هو عالم حيا اذ لا يحتاج الى شيء
آخر به يفعل كما لو كان علمنا يكفي في ان يفعل شيئا لم نحتج معه الى قوة اخرى
بها نفعل بل كنا من حيث كنا عالمين فاعلين ولكنا احياء من حيث نحن عالمون
تعليق الغاية صدور الخير عنه لذاته لا لغرض خارج عن ذاته ولا ارادة يكون له مقصودة
فذاته غايته واذا كان ذاته غايته ومعشوقة وذاته مبداء الموجودات فعنايته بها تابع

لعناية

لعنايته بذاته وايضا اذا كان مطلوبه الخير والخير ذاته هو غايته وهو مبداء لما سواه
فعله بذاته انه خير مبداء لهذه الاشياء فعنايته له بها ولو لم يكن عاقلا لذاته و
عاقلا لان ذاته مبداء لما سواه لما يصدر عن ذاته على التدبير والنظام وكذلك
لو لم يكن عاشقا لذاته لكان ما يصدر عنه غير منتظم لانه يكون كارها له عنه مريد
له وليست الارادة الا ان الموجودات غير منافية لذاته ولما كان عاشقا لذاته
وكانت الاشياء صادرة عن ذات هذه صفتها اي معشوقة فانه يلزم ان يكون
ما يصدر عنه معناه به لانه عاشق ذاته ومريد الخير له تعليق العناية هو ان يوجد
كل شيء على ابلغ ما يمكن فيه من النظام تعليق يكفي في عنايته بالاشياء وجودها
عنه فعنايته بالاشياء هو حقيقة او هي عنايته بذاته وعناية الكواكب والافلاك
بالكائنات هي طلبها الخير لذواتها بالتشبه بالاول ولان ذواتها خيرة وطالبة للخير
فجميع ما يصدر عنها يجب ان يكون خيرا ويكون فيه نظام الخير تعليق كما ان وجوده
يظهر في كل شيء ان يظهر في كل شيء وجوده على صفة وجوده وهو انه خير تعليق
العناية هي ان الاول خير عاقل لذاته عاشق لذاته مبداء لغيره فهو مطلوب
ذاته وكل ما يصدر عنه يكون المطلوب فيه الخير الذي هو ذاته وكل هذه الصفات ثم
يعتبر فيها هذه الاعتبارات واحدة وكل من يبغي شيئا فانه يطلب الخير له فالاول
معشوق فاذا كان عاشقا لذاته لانه خير وذاته المعشوق مبداء الموجودات فانها

يصدر عنه منتظمة على احسن النظام **تعليق** الفاعل قد يكون بالقوة فاعلا ثم
يصير بالفعل فاعلا كالكاتب لم يكتب ثم صار يكتب وكان خروجه الى الفعل بسبب
فلو كان الفاعل الاول فاعلا على هذه الصورة لم يكن لذاته فاعلا وكان خروجه
الى الفعل بسبب لا تتغير الحكم في الارادة وغير الارادة فانه لو كان علة الارادة
لغرض لذاته وجب ان يكون ابدا مريدا وان كانت ارادته لحصول غرض حصل
بعد ان لم يكن كان ذلك الغرض صيره فاعلا فان الغاية تجعل الفاعل فاعلا
ان لم يكن فاعلا فاذن هو فاعل لذاته وخالق لذاته **تعليق** الخلق من لوازم
واجب الوجود بذاته كالوحدانية والعلم **تعليق** في بيان قدرته تعالى كما ان الباري
الاول اذا تمثل تبع ذلك التمثل الوجود وكذلك نحن اذا تمثلنا تبع الشوق
فاذا اشتقنا تبعه تحصيل الشيء وحركة الاعضاء واعلم ان القدرة هي ان يكون
الفعل متعلقا بمشيته من غير ان يعتبر معها شيء آخر والقدرة فيه عند علمه فانه اذا
علم وتمثل فقد وجب وجود الشيء والقدرة فينا عند المبدا المحرك وهي القوة
المحركة لا القوة العاملة والقدرة فيه خالية عن الامكان وهو صدور الفعل
عنه بارادة محضة من غير ان يعتبر معها وجوب بشيئنا احد الجزئين لا انه يريد وليس
هو مثل القدرة التي فينا فان القدرة فينا هي بعينها القوة وهي فيه الفعل فقط
فانه ان لم يعتبر على هذا الوجه كان فيه امكان وواجب الوجود منزه عن ذلك و

لا انه اراد

كذلك

كذلك ان لم يعتبر ان قدرته هي بعينها ارادته وعلمه كان في صفاته تكثر فيجب
ان يكون مرجعها الى العلم كما كان مرجع ارادته الى علمه والارادة فينا تابعة
لغرض ولم يكن فيه لغرض البتة غير ذاته والارادة فينا تختلف لان الاغراض
فينا تختلف وفي الابداعيات والكواكب لا تختلف الاغراض فلا تختلف الارادات
فكان افعالها الصادرة عنها صادرة عن طبع لعدم الاختلاف فيها و
كذلك القدرة فيه مخالفة لقدرتنا فانها فيه بغير امكان وفينا بامكان و
ارادة الشيء فينا غير تحصيله فان ارادة الشيء بالحقيقة تصوره مع موافقة
المتصورة فاذا تصورنا معنى ثم اردنا تحصيله كان تصوره لنا نفس ارادتنا
له لكنا بعد ذلك نريد تحصيله والجمهور غافلون عن ذلك والمشهور عندهم ان
القادر هو من اذا شاء فعل واذا لم يشأ لم يفعل لا من يريد فيفعل او لا يريد فلا
يفعل دائما فان ههنا اشياء نحن نقر بان الخالق لا يريدها فقط ولا يفعلها و
هو مع ذلك قادر على فعلها مثل الظلم فاذن الشرط في القدرة قضية شرطية
هو انه اذا شاء فعل واذا لم يشأ لم يفعل والشرطية لا يتعلق صحتها بان يكون
جزآها صادقين فانه يصح ان يكون جزآها كاذبين مثاله لو كان الانسان طائرا
لكان يتحرك في الهواء وهذه القضية صحيحة مع كذب مقدمها وتاليها ويصح ايضا ان
يكون المقدم كاذبا والتالي صادقا مع صحة القضية كما يقال لو كان الانسان

طيارا لكان حيوانا فانه ليس يلزم من قولنا ان شاء فعل انه يشاء آخر يصح
هذه القضية وهو انه ان شاء فعل ولم يصح بهذه القضية القدرة وان خلت
عن الاستثناء وحق انه لو كان جايزا ان يشاء والقدرة لا محالة يتعلق بالمشية
الا ان مشية الاول تعالى يستحيل ان يكون بالامكان اذ ليس هناك دواع مختلفة
ولا قسر ولا قهر بل هناك وجوب فقط وهو يفعل اذا شاء واما المشية فينا
فبالامكان والقدرة فينا هو القدرة والقوة ما لم يرجح احد الطرفين برجح
لم يكن اولى من الطرف الآخر فلا بد في قدرتنا من وارد علينا من خارج ويكون
ذلك الوارد هو المعين للفعل ويكون بالتقدير من الله فيكون التقدير شوق
ذلك المعين والوارد علينا من خارج هو كالدواعي والارادات من القدر و
غيره ولا يخلو قدرتنا من امكان فيكون افعالنا كلها بتقدير ويكون افعالنا
كلها بجبر فانه ما لم يرجح قوتنا وارد من خارج لم يصح الفعل ويكون بتقدير الله
تعالى لان التقدير من الله تعالى هو شوق ذلك المعين والمخصص وصدور الاشياء
عن ذاته لا لغرض فهو رضاه لا انها تصدر عنه ثم يرضى بصدورها عنه والقدرة
فيه يستحيل ان تكون بالامكان فهو اذا فعل فقد شاء واذا لم يفعل فانه لم يشاء
ليتم الفعل والقدرة تعليق القدرة هو ان يصدر عن الشيء فعل بمشيته وارادته
قد عرفت ان الفعل الصادر عن الاول تعالى صادر عنه بارادة فيكون قد فعل لانه شاء

فلو لم يشأ لم يفعل ولكنه لا يلزم انه لا يشاء لان الشرطية لا يتعلق صحتها بصدق
جزئيها فاذا قد فعل فقد شاء وما لم يفعل فلانه لم يشأ ولا يتغير الحكم في ان الشيء
قادرا والقدرة يتعلق بالمشية سواء كانت المشية يصح عليها التغير او لا يصح
عليه التغير تعليق الاول تعالى لا يتكثر لاجل تكثر بالقياس اليه فيكون قدرته حيوته
وحيوته قدرته وتكونان واحدة فهو حي من حيث هو قادر وقادر من حيث
هو حي وكذلك في ساير صفاته تعليق المعتزلة يظنون انهم قد اثبتوا او لا ليس
بجسم وليس الامر على ذلك فان براهينهم خيلت لهم انه ليس بجسم ثم لما جاؤوا
الى تفصيل احواله شبهوا احواله وافعاله باحوال الانسان والسبب في ذلك انهم
لم يعرفوا خواص ما ليس بجسم وكانوا يثبتونها له بل اثبتوا له احوالا تبعوا فيه الوهم
بواسطة المحسوسات ثم قاسوا اليه احوال المحسوسات فلم يقدروا على ان يوفوه حقه
في التجرد والعلو وحسبوا انه اذا برئ من الافعال الانسانية والقدرة الانسانية
والارادة الانسانية والاختيار الانسانية كان نقصانا له ولم يعلموا ان هذه
الاحوال التي لنا هي نقصانات ولم يعرفوا ايضا الكمال الحقيقي فقصارى امرهم انهم
نفوا عنه احوال الجمادات واثبتوا له احوال الانسان والاحوال الجسمانية والافعال
التي يصدر عن الجسماني لا يخلو من نقصانات كثيرة بالقياس الى الكمال المطلق ثم
قاسوا احوال الاول تعالى باحوال الانسان لانهم لم يعرفوا العقليات وذات الاول تعالى

واثبتوا الصفات هي في الانسان فضايل وكمالات كالعلم والحكمة والسمع والبصر
وانما اثبتوا له هربا من نقصان الآلهة لما راوا ان الانسان مع هذه الفضايل
ناقصا وهي له من خارج ومكتسبة قالوا هي له من ذاته وانها صفات له ولم يعلموا
ان ذاته فعال للاشياء بانيته وانه ارفع مما ذهبوا اليه تحقيق واذا وصف الاول
تعالى بانه قادر على ما يقولونه وهو انه يصح ان يصدر عنه الفعل وانه اذا شاء فعل
فقد شبهوه في هذه القدرة والمشية بالانسان اذ هو قادر على ان يفعل اذا شاء
ومعناه انه يفعل بسبب داع يدعوه اليه وانه يفعل اذا كان له سبب مرجح ولا يخلو
البتة عن القوة فلا يكون بالفعل قادرا ولا يغني عنهم قولهم انه قادر لذاته لا بقدرة
فليس معنى القادر عندهم الا ما ذكر واذا كان الاول تعالى واجبا بذاته وجعل القدرة
له بالامكان فقد صار شيء واحد واجبا وممكنا او يكون الامكان صفة لواجب
الوجود بذاته وهذا محال فيجب ان يكون كل شيء منه واجبا بالفعل لانه واجب
الوجود بذاته ونحن انما نعني بقولنا انه قادر بالفعل ان قدرته علمه فهو من حيث هو
قادر عالم اي علمه سبب لصدور الفعل عنه وليس قدرته بسبب داع يدعوه اليه
فقدرته علمه ومعنى القادر عندهم هو ما يجوز ان يصدر عنه الفعل تحقيق عند المعتزلة
ان الاختيار يكون بداع او سبب والاختيار بالداعي يكون اضطرارا واختيار الباري تعالى
وفعله ليس بداع تحقيق الوجود من لوازم الماهيات لا من مقوماتها لكن الحكم في الاول تعالى

الذي لا ماهية له غير الانية يشبه ان يكون الوجود حقيقة اذا كان على صفة وتلك
الصفة هي تاكد الوجود وليس تاكد الوجود وجودا مخصصا بالتاكيد بل هو معنى لا اسم
له يعبر عنه بتاكيد الوجود ويشبه ان يكون اولى ما يقال فيه ان حقيقته الواجبية
على الاطلاق لا الواجبية بالمعنى العام ومعناه انه يجب له الوجود وقد يعبر عن القوى
باللوازم اذ ليس يعرف حقيقة كل قوة ولو كان حقيقة الاول تعالى لكان وجوب
الوجود شرح اسم تلك الحقيقة تحقيق قوم من اصحاب النظر سلكوا الطريق الى
معرفة الاول من المعلولات فقالوا ان الاجسام لا تنفك عن الاعراض والاعراض
محدثة فهي اذن محدثة وقالوا كل جسم محدث ولا يصح ان يكون الاول تعالى جسما وهذه
الحجج مع اختلالها وفساد مقدماتها غير مرضية في معرفة الحقيقة في ذلك من
حيث السلوك الا ترى ان المحققين سلكوا الى معرفة الواجب الوجود بذاته و
انه ليس بجسم مسلكا آخر وهو انهم قالوا ان واجب الوجود بذاته لا ماهية له وكل
جسم فله ماهية فالوجود خارج عنه فواجب الوجود ليس بجسم وقالت الفرقة المتقدمة
في بيان التوحيد مستدلة بالتمانع اي لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وهي مع متانتها
غير مؤدية الى حقيقة المطلوب كما يجب وانما الطريق الحق هو ان يقال ان واجب الوجود
بذاته لا يصح ان يكون له علة وكل معنى يتكثر اشخاصه فانه يتكثر بعلة وسائر ما قيل في
بيان ذلك من انه لا يصح ان يتكثر انواعه وكل هذه البيانات مبنية على مقدمات

اولية عقلية غير ملتفت فيها الى المحسوس والى المعلولات تعليق لا يصح في واجب
الوجود الاثنينية فانه لا ينقسم لان معنى الاحدية الذات لا ينقسم بذاته فان انقسم
هذا المعنى وهو وجوب الوجود فاما ان يكون واجبا فيه وممكنا ان ينقسم اثنين و
كلا الوجهين محال في واجب الوجود فانه غير واجب فيه ان ينقسم اثنين لانه بذاته واحد
علة لغيره وجوده فهو احدى الذات والامكان فيه ابعد تعليق كون الاول مبدءا
وعلمه بانه مبدء هو نفس وجود هذه الصور عنه فوجود هذه الصور عنه هو علمه بانه
مبدء لها تعليق كونه موجودا وموجودا عنه هذه الصور هو علمه بانه مبدء لوجودها
عنه وليس يحتاج الى علم آخر يعلم به انه مبدء لوجودها عنه تعليق نحن نعقل الاول
ونعقل انه مبدء للاشياء على وجه آخر وليس هو الاول بعينه كما ان تعقله لذاته
وتعقله لانه مبدء لوجود الصور عنه هو بعينه وجودها فاذن معلومنا من الاول
مخالف لمعلومه فليس لمعلومنا منه وجود الا في الذهن ومعلومه من ذاته ومن المعلومات
هو نفس وجودها تعليق عندهم ان الله تعالى لا يصح عليه الاعراض وهو مع ذلك
موصوف بالارادة والارادة عرض الا انهم يقولون ان ارادته لا يحتاج الى موضوع
تعليق الاول بسيط في غاية البساطة والتجرد منزه الذات عن ان يلحقها هيئة او حلية
او صفة جسمانية او عقلية بل هو صريح ثبات على وحدته وتجرده وكذلك الوحدة التي
يوصف بها ليست هي شيئا يلحق ذاته بل هو معنى سلبي الوجود وكذلك اللوازم التي

توصف

توصف بها فيقال هي من لوازمه هي خارجة عن تلك الذات وكل ما سواه فلا يمكن
ان يتوهم انه في ذلك التجرد لانه معلول وكل معلول فذو ماهية ويكون له صفة او
حلية فيكون هناك كثرة بوجه ما وكل ما كان اقل بساطة فانه في باب المعلولية
ابلغ والجسم في كميته وكيفيته ووضعه وعوارض ولواحق كثيرة فالمعلولية فيه ظاهرة
وكذلك الصور الجسمانية يلحقها عوارض وهيئات واحوال لا ينفك منها والنفس
ايضا يلحقها هيئات وعوارض والعقل ابعد عن ذلك فلذلك ينقسم النفس الى
افعال وقوى والعقل لا ينقسم تعليق لما كان الانسان لا يمكنه ان يدرك حقائق
الاشياء لا سيما البسائط منها بل انما يدرك لازما من لوازمها او خاصة من خواصها
وكان الاول في غاية البساطة الاشياء كان غاية ما يمكنه ان يدرك من حقيقته هذا
اللازم وهو وجوب الوجود اذ هو اخص لوازمه تعليق الحكمة معرفة الوجود الواجب
وهو الاول تعقلا ولا يعرفه عقل كما يعرف هو ذاته فالحكيم بالحقيقة هو الاول تعقلا
والحكمة عند الحكماء تقع على العلم التام والعلم التام في باب التصور ان يكون التصور
بالحد وفي باب التصديق ان يعلم الشيء باسبابه ان كان له سبب فاما ما لا سبب له فانه
يتصور بذاته ويعرف بذاته كواجب الوجود فانه لا حد له ويتصور بذاته او لا يحتاج
في تصوره الى شيء اذ هو اولى التصور ويعرف بذاته اذ لا سبب له وتقع على الفعل المحكم
والفعل المحكم هو ان يكون قد اعطى الشيء جميع ما يحتاج اليه ضرورة في وجوده وفي حفظ

وجوده يجب الامكان ان كان ذلك الامكان في مادة فيجب الاستعداد الذي
فيها وان لم يكن في مادة فيجب امكان الامر في نفسه كالعقول الفعالة وما التفاوت
في الامكانات تختلف درجات الموجودات في الكمالات والنقصانات فان كان
تفاوت الامكانات في النوع كان الاختلاف في النوع وان كان ذلك
التفاوت في امكانات الاشخاص فاختلاف الكمال والنقصان يكون في
الاشخاص فالكمال المطلق حيث يكون الوجوب بلا امكان والوجود بلا عدم والفعل بلا
قوة والحق بلا باطل ثم كل تال فانه يكون انقص من الاول اذ كل ما سواه فانه
ممكن في ذاته ثم الاختلاف بين التوالي في الاشخاص والانواع يكون بحسب الاستعداد
والامكان فكل واحد من العقول الفعالة اشرف مما يليه وجميع العقول الفعالة
اشرف من الامور المادية ثم السماويات من جملة الماديات اشرف من عالم الطبيعة العنصرية
ونريد بالاشرف ههنا ما هو اقدم في ذاته ولا يمنع وجود تاليه الا بعد وجود مقدمه
وهذا اعني الامكانات هي اسباب الشر فلهذا لا يخلو امر من الامور الممكنة من مخالطة
الشر اذ الشر هو العدم كما ان الخير هو الوجود وحيث يكون الامكان اكثر كان
الشر اكثر وكانه يعطي كل شيء ما يحتاج اليه في وجوده وبقائه فكذلك يعطي ما فوق
المحتاج اليه في ذلك مثل ان يعطي الانسان الحكمة والعلم بالهيئة اذ ليس الانسان محتاجا
في بقائه ووجوده الى علم الهيئة فما لا بد منه في وجوده هو الكمال الاول وذلك الآخر

وجوده

هو الكمال

هو الكمال الثاني فواجب الوجود يعلم كل شيء كما هو باسبابه اذ يعلم كل شيء من
ذاته التي هي سبب كل شيء من الاشياء التي هي من خارج فهو بهذا المعنى حكيم
حكمته علمه بذاته فهو حكيم في علمه محكم في فعله فهو الحكيم المطلق وواجب الوجود
ايضا هو علة كل موجود قد اعطى كل موجود كمال وجوده وهو ما يحتاج اليه في وجوده
وبقائه وزاده ايضا ما لا يحتاج اليه هو زينة وقد دل القرآن العزيز على هذا المعنى
حيث يقول ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فالهداية هي الكمال الذي لا يحتاج
اليه في وجوده وبقائه والخلق هو الكمال الذي يحتاج اليه في وجوده وبقائه
ايضا حيث يقول الذي قدر فهدى وحيث يقول الذي خلق فسوى فهو بهذين فالحكماء
يسمون ما يحتاج اليه الشيء في وجوده وبقائه الكمال الاول وما لا يحتاج اليه في وجوده
وبقائه هو الكمال الثاني تعليق واما الجود فهو افادة الخير بلا عوض والافادة
على وجهين احدهما معاملة والآخر جود فالمعاملة ان يعطي شيئا ياخذ بدله اما
عينا واما ذكرا حسنا واما فرحا واما دعاء وبالجملة ما يكون فيه للمعطي رغبة او غرض
فانه المعاملة بالحقيقة وان كان الجمهور يعرفون المعاملة حيث يكون معاوضة
يعتقدون
ولا يسمون ما سواه عوضا ولكن العقلاء يعرفون ان كل ما فيه للمعطي رغبة ففيه
له فائدة والجود حيث لا يكون غرض ولا عوض فذلك يكون لمريد وفاعل لا لغرض
له وواجب الوجود مريد لفعله وارادته كذلك فاذن فعله هو الجود المحض تعليق الحكمة

معرفة الوجود الحق والوجود الحق هو واجب الوجود بذاته فالحكيم هو من عنده علم
واجب الوجود بذاته بالكمال وكل ما سوى واجب الوجود بذاته ففي وجوده نقصان
عن درجة الاول بحسبه فاذن يكون ناقص الادراك فلا حكيم الا الاول اذ هو كامل
المعرفة بذاته تعليق كل غاية فهو خير وواجب الوجود لما كان الغاية فيما يصدر عنه
كان الخير المطلق وهو الغاية في المطلق اذ كل شيء ينتهي اليه كما قال تبارك وتعالى وان
الى ربك المنتهى تعليق الاول تعالى تام القدرة والحكمة والعلم كامل في جميع افعاله
لا يدخل في افعاله خلل البتة ولا يلحقه عجز ولا قصور ولو توهم متوهم ان العالم
يدخله خلل او يتعقب ايتلافه ونظامه انتقاص لوجب من ذلك ان يكون غير
تام القدرة والحكمة والعلم تعالى الله عن ذلك اذ قدرته سبب العالم وسبب بقائه
ونظامه وهذه الآفات والعاهات التي تدخل على الاشياء الطبيعية انما هي تابعة
للضرورات ولعجز المادة عن قبول النظام التام تعليق في بعض صفات السلب
عنه اشياء وفي بعضها يضاف الى اشياء وفي بعضها السلب عنه ويضاف جميعا
تعليق انما يتوهم كمال فوق كمال باعتبار ذوي الكمال وتفاوت بعضهم من بعض
في اضافة الكمالات الى الكمال التام وكان الاول تعالى غاية في الكمال التام فيكون
التفاوت بحسب ذلك واذا كان الاول غاية في الكمال وليس وراءه كمال يقاس به كما
له فلا يتوهم كمال فوق كماله تعليق النفس تحرك لا لغاية لها في ذاتها وغايتها ان

يكون

يكون على افضل ما يمكن ان يكون عليه وغايتها التي لها في ذاتها وغايتها التي يكون
هي مطلوبها في الغاية اما ان يكون في الاعيان او في نفس المحرك ويجب ان يكون
لكل حركة غاية منبعثة اليها تحريك الشيء يكون اما حاصلة في الاعيان او في نفس
المحرك تعليق الغاية متقدمة في شيئيتها على جميع الاسباب ومتاخرة في وجودها
عنها تعليق الغاية المعدومة على الاطلاق لا يكون علة بل يجب ان يكون موجودة
في نفس الفاعل حتى ينفعل الفاعل والفاعل علة لوجود الغاية لا لشيئيتها والغاية
علة لان يصير الفاعل فاعلا فان علة العلل الثلاثة في شيئيتها هي تمت وحدات وانما
علة وجودها في شيء آخر هي علة وجود الوحدات تعليق العلة في ان يصير الغاية ليست
الفاعل ولا الصورة ولا المادة بل شيء آخر وقد يكون الصورة نفس الغاية
كالصحة فانها صورة وهي نفس الغاية تعليق الغايات في الامور الطبيعية هي نفس
وجود الصورة في المادة لان طبيعة ما تخصيصها لما يحرك لتحصل صورة في مادة تعليق
الغايات التي يكون صورا او اعراضا في المنفعل هي من جهة ان الذي يكون منه
القوة يصير بها بالفعل خيرا والغايات التي لا يكون صورا في المنفعل كالاكتساب
مثلا من جهة ان الفاعل يفعل لاجلها هي غاية ومن جهة ان الفاعل يصير بسببه
بالفعل فاعلا بعد ان كان بالقوة فاعلا خيرا لان الخير هو الوجود والفعل والشر
هو ما بالقوة التي هي تقترن للعدم تعليق الاغراض الواقع في الغاية هو انهم قالوا

ان الغاية من الاعراض اللازمة للطبيعة الاجسام فكان يجب ان يكون البحث عنها
في العلم الطبيعي لا في العلم الكلي وحيث يكون البحث عن اعراض الاجسام المتحركة
او ان كنه او المبحوث عنه في العلوم هو الاعراض اللازمة لذلك الموضوع و العلوم
الكلية والتعليمات ليس فيها حركة والغاية انما هي للحركة ونعني بها ما يتحرك اليه الشيء
والجواب ان النظر ههنا في الغاية ليس على انها غاية حركة كما ليس النظر بحث
في الفاعل على انه مبدا حركة اذ ليس كل غاية حركة ولا كل فاعل مبدا حركة ولو
كانت الغاية موجودة في علم مخصص ايضا فليس النظر فيها نظرا مخصصا وانما ينظر
فيها انها كيف كان حكمها لو كانت عامة فيجب ان يكون النظر فيها في العلم الكلي
تعليق قوله علة بذاته للخير والكمال بحسب الامكان الخير والكمال بحسب معناه ان امكان
الخير والكمال في الموجودات عنه مختلف فان امكان الخير والكمال في العقول الابدية
هو بخلاف امكانه في الكاينة والفاسدة وكل شيء يقبل الخير والكمال بحسب ما في حده
تعليق الجود هو ان يفيد الجايد غيره كمالا لا لغرض خارج عن الجود تعليق الشفقة
والرحمة وغيرهما من العطف والفرح بالاحسان انفعالات واذا نسبت الى الفاعل
وهو من الاعراض الخاصة بالفاعل وذلك لئلا يذم بفقده او يحط به عن كماله
تعليق الخير ما يتشوقه كل شيء في حده ويتم به وجوده اي في رتبته وطبقته من الوجود
كالانسان مثلا والفلك مثلا فان كل واحد منهما انما يتشوق من الخير ما ينبغي له وما

ينتهي

ينتهي اليه حده ثم ساير الاشياء على ذلك النسق تعليق الواجب الوجود يجب ان
يكون لذاته مفيدا لكل وجود ولكل كمال وجود لا لشيء آخر او سبب فان ذلك يوجب
له نقصا تعليق الوجود في واجب الوجود من لوازم ذاته وهو الموجب في ذاته هو
الواجبية وايجاب الوجود فهو علة الوجود والوجود في كل ما سواه غير داخل في ماهيته
بل طار عليه من خارج ولا يكون من لوازمه فذاته هو الواجبية او الوجود بالفعل
لا الوجود مطلقا بل ذلك من لوازمه تعليق الحق ما وجوده له من ذاته فلذلك الباري
هو الحق وما سواه باطل كما ان الواجب الوجود لا برهان عليه ولا يعرف الا من
ذاته فهو كما قال شهد الله انه لا اله الا هو تعليق كل ما وجوده لذاته فيجب ان
يكون واحدا وواجب الوجود وجوده لذاته فهو واحد فان وجوده لانه واجب الوجود
فيقتضي ان يكون هذا بعينه ويكون غير معلول لانه لا ماهية له بل الانية اذ كل ذي
ماهية معلول لان وجوده لا لذاته بل من غيره تعليق واجب الوجود يكون الوجود
بالفعل داخلا في حقيقته اذ هو واجب الوجود ولا لازما بالحقيقة تعليق والوجود
اذا اخذ في حد الجوهر وقيل انه الموجود لا في الموضوع فانما يدل على حقيقته و ماهيته
ومعناه انه الشيء الذي من شانه ان يكون وجوده لا في موضوع فان هذا مقوم
لكل جوهر فان كان شيء يكون الوجود بالفعل داخلا في حقيقته ولم يكن لازما
له لم يكن ذلك الشيء جوهرا او هذا هو واجب الوجود فواجب الوجود لا يطلق عليه

مقتضى الجوهر اذ ليس هو بجوهر وهو منزه عن ان يقال انه جوهر **تعليق** الوجود اذا اخذ
مطلقا غير مقيد بالوجوب الصرف واخذ لاحقا للمهية ومقارنا لها فلا يكون تلك
المهية واجبة الوجود مطلقا ولا عارضا لها وجوب الوجود مطلقا لانها لا تجب البتة في
وقت من الاوقات وواجب الوجود مطلقا يجب في كل وقت فيجوز ان يكون ذلك
الوجود معلول المهية او معلول شيء في المهية **تعليق** والوجود المطلق الذي بالذات
لا يكون معلولا البتة قال كان تقترن مهية بواجب الوجود ان كان يمكن ذلك ان
كان فيكون تلك المهية عارضة له وواجب الوجود مشار اليه بالفعل في ذاته متحقق
في نفسه وان لم يكن تلك المهية وهذه هي الانية فواجب الوجود لا مهية له غير الانية
تعليق وجوب الوجود لا علة له ومن خواص الوجود الذي لا علة له ان لا ينقسم فلا يكون
اثنين والا كانت له علة والمعنى الاحدى الذات لا ينقسم بذاته واذا انقسم الى اثنية
فلعلة من خارج غير ذاته ووجوب الوجود معنى احدى الذات فان انقسم لم ينقسم
لذاته وكان له سبب فلم يكن حينئذ وجوب الوجود بذاته **تعليق** المعنى الواحد اذا
يكثر فانما يتكثر باسباب لاحقة كالانسانية مثلا ويكون ذلك المعنى لا محالة معلولا
تعليق وجوب الوجود ممتنع عليه التكثر فان تكثر لم يكن وجوب الوجود **تعليق** السبب
في وجوب ان يكون واجب الوجود واحدا هو ان الذي بذاته يتشخص اما ان يكون
ذاته علته واما ان يكون غير ذاته علته فان كان ذاته علته لم يصح ان يتكثر اشخاصه

لانا اذا قلنا ذاته علة تشخصه كانا نقول شخصيته في ذاته فيكون ذاته وشخصيته بمعنى
شيئا واحدا واما ان يتكثر بصفات مختلفة فيكون تلك الصفات علة لوجود
تلك الاشخاص فيكون وجوده التشخص متعلقا بعلة وهو محال لان واجب الوجود
بذاته لا يصح ان يكون واجب الوجود بغيره ان ما يتشخص بذاته فيكون ذاته
علته فيكون علة كونه واحدا هو انه هو هو فلو كان الانسان علة تشخصه
بذاته لكان ذاتيا له ان يكون انسانا لانه لا علة لكونه ذاتا فان العلة لوجوده
لا للمهية وكونه انسانا وواجب الوجود بذاته لا علة له فانه واجب الوجود بذاته
فاذا وجدت عليه سواء افادت وجودا شخصيا او غير شخصي كان الوجود معلولا فيكون
واجب الوجود بذاته واجب الوجود بغيره فكونه واجب الوجود وكونه هو نفس ذاته
ونفس حقيقته لانه لم يصر شيئا آخر بهذا فلما كان كذلك وكان علة شخصيته ذاته كان
كونه هو وكونه واجب الوجود بذاته شيئا واحدا فلم يصح ان يتكثر هذا المعنى في حقيقته
تعليق كل معنى في ذاته وحقيقته يكون واحدا فلا يتكثر في حقيقته وانما يتكثر باعراض
وصفات وواجب الوجود لا يصح ان يتكثر بصفات واعراض فلا يجوز ان يدخل
عليه شيء يكون علة لوجوده فانه نفس الوجود **تعليق** لا يصح في واجب الوجود ان يتكثر
لا في معناه ولا في تشخصه والشيء اذا تكثر فاما ان يتكثر في معناه واما ان يتكثر
في تشخصه وكل معنى فانه في ذاته واحد فلا يتكثر في حقيقته وانما يتشخص فان واجب

[illegible]

الوجود هو انه هو متشخصه وهو انه واحد وهو نفس ذاته وحقيقته تعليق تخصيص اشخاص
الانواع لايكون الا بمادة ولايكون الا لمعقول فانه لايتخصص به شخص واحد من
اشخاص الانسان بل يكون الانسان فيه معنى احديًا وكذلك كل معنى تعليق المعنى
المعقول لايتكثر بل هو معنى احدى الذات ويشترط فيه ان يقبل التكثر واذا حصل في
مادة قبل الانقسام وتكثر ايضا من حيث يحصل في مواد مختلفة واذا تكثر فانه
يكون متخيلا لامعقولا ويكون حينئذ متخصصا بالتخيل تعليق المعقولات لاتتخصص بها
شيء ولا تتشخص والشيء انما تتخصص بالوضع والوضع انما يكون في الاجسام تعليق
المشخصات تنتهي الى شيء يتشخص بذاته وهذا هو الاين والوضع فانهما تتشخصان
بذاتهما والمخصصات تنتهي الى متخصص بذاته وذلك الحركة الارادية وكما ان في الاضافة
شيئا مضافا لذاته وهو النسبة الاضافية كذلك يجب ان يكون شيء يتشخص بذاته
فالوضع يتشخص بذاته والمكان يتشخص بذاته وكل دورة فلها وضع مخصوص تعليق
ثم المشخص للشيء يجب ان يكون شخصيا لاكليا تعليق الاسباب المشخصة للانسان
مثلا يكاد ان لايتناهى ولايوجد معا بالفعل فلابد من ان يدخلها الحركة والا كانت
اسبابه بلانهاية معا والحركة فائتة ولاحقة فلابد فيها من مبدا كونه عنصرا الى ان
يصير مثلا غذاء ثم يصير منيا ثم يصير مولدا ثم يصير كذا وكذا الى ان تختص مادته
لقبول صورته فيتولد فيتشخص عند ذلك وضعه واينه وهذه الاشياء كلها تتشخص جزئ

عن شخص آخر فزيد لايتشخص واحد منهما بذاته وانما المتشخص منهما بذاته هو الوضع
والاين يوجد مثله الذي يشير اليه اجزا تعليق المتشخص هو الذي لايوجد مثله معه والانسان
يوجد مثله معه من حيث هو انسان لامن حيث هو متشخص لان المتشخص به زيد
هو وضعه واينه لايتشخص به عمرو تعليق المخصص هو ما يتعين به الوجود للشيء تتفرد
به عن شبهه والمخصص به خلل في وجود الشيء والمخصص به خلل في تقويمه وتكوينه بالفعل
شخصا تعليق التشخص هو ان يكون للمتشخص معان لايشركه فيها غيره وتلك
المعاني هو الوضع والاين والزمان فاما سائر الصفات واللوازم ففيها شركة
كالسواد والبياض تعليق النسب التحيزية هي الوضع والوضع للمتحيز لاغير تعليق الوضع
نسبة الشيء في حيزه الذي هو فيه الى ما يباينه او يجاوره او يكون منه بحال
تعليق وضع المكان نسبته الى جرم الفلك تعليق الاجزاء التي لها وضع يجب ان
يكون لها وجود قار بالفعل ليكون لبعضها عند بعض وضع واتصال وترتيب
تعليق لاوضع حقيقيا الا للمتحيز وهو الجسم والعقليات لاوضع لها اذ لاتحيز لها
تعليق الاول تعالى يتشخص بذاته لابلوازم ذاته لانه لو لم يتشخص بذاته ماكان واجب
الوجود بذاته بل بغيره وهذا محال والعقول المفارقة تتشخص بلوازمها فلذلك
لم تتكثر اشخاص كل عقل منها ولوازمها هو عقله للاول وعقله لذاته وعقله
لما بعد ذاته مما هو سببه وامكان وجوده من ذاته ووجوب وجوده من الاول تعليق

معنى الشخص ما لا يمتنع وقوع الشركة فيه ومعنى النسبة حالة وجودها بالقياس الى وجود
آخر او مع وجود آخر ومعنى الحالات اعم من معنى النسبة والحالات اما ان يكون وجودها
بنفسها وان كان مع غيرها وجودها لا منسوبا اليها كالسواد والبياض مع الجسم واما
ان يكون وجودها وجودا منسوبا كمتى واين فانهما نسبتان وهما الكون في الزمان والمكان
تعليق الامور العامة مشترك فيها وكذلك الحالات والصفات ان كانت الحالات
والصفات معقولة بذواتها فان كان من الحالات والصفات منسوبة فالامر يختلف
فيها فانها ان كانت معقولة وجب وقوع الشركة فيها وان كانت محسوسة لم يصح
وقوع الشركة والاحوال المنسوبة المحسوسة هي تحيزية والنسب التحيزية اما ان يكون مكانا
او وضعا والمكان في انه مكان لا تخصص بذاته بل بشيء آخر وهو ان يكون بحيث
لا يكون عليها المكان الآخر الذي هو نظيره فالتشخص به اذا وان هو الوضع فالزمان
ايضا متشخص بالوضع وكذلك كل امر عام والوضع ايضا غير متشخص ما لم يشترط فيه وحدة
الزمان فكل متشخص فهو مما وضعه واحد في زمان واحد وما ليس بزماني ولا جسماني
فلا يتكثر اشخاصه تعليق الاول كله فعل محض وهو واجب الوجود بذاته اي في وجوده
فلا تعلق له بشيء وليس فيه قوة البتة يقبل بها تاثيرا عن شيء فلا انفعال له عن شيء
فلا يؤثر فيه شيء وكل ما سواه ففيه قوة قبول الشيء عنه فهو منفعل لا فعل محض فهو وحده
من بين الموجودات فعل محض بلا قوة فلا سبب له في وجوده وهو سبب وجود كل ما سواه

حقيقة

حقيقته هو وجوب الوجود وكل ما هو حقيقته فانه لا يبطل فانه لا يعدم البتة فان
قبل انه يدخل عليه شيء فيعدمه كان فيه قوة قبول العدم فلا يكون حقيقته وجوب
الوجود ولا يكون فعلا محضا بل فيه انفعال وكان وجوده متعلقا بشيء لا بذاته
وكان وجوده متعلقا بعدم سبب عدمه فانه لو لم يكن ذلك السبب معدوما لم يكن
هذا موجودا وعلى الجملة فان ما لا تعلق له البتة بشيء وليس فيه قوة البتة ولا العدم
ولا يدخل عليه شيء فيعدمه وان كان يجوز عليه العدم من سبب فان ذلك السبب
وكل شيء فهو معلوله ومسببه وهو موجده فلا يجوز ان يكون ما هو موجده سببا
لعدمه او يكون واجب وجود آخر سببا لعدمه وذلك محال تعليق واجب الوجود
حقيقته وجوب الوجود والحقائق لا تبطل البتة فان الانسانية مثلا لا تبطل
فيصير شيئا آخر والحق لا يبطل فيصير شيئا آخر والوجوب لا يبطل فيصير امكانا
والامكان لا يبطل في ذاته فيصير وجوبا بل يكون ابدا امكانا في ذاته فما يكون
واجبا بذاته ويكون ذلك حقيقته فانه لا يدخل عليه شيء فيخرجه عن حقيقته لان واجب
الوجود هو حق والحق لا يصير باطلا فلا يعدم البتة تعليق ليس في الاول انفعال
البتة اذ ليس فيه قوة بل هو فعل محض وهذه الانفعالات التي ينسب اليه كلها باطل
فانه لا ينفعل عن شيء فيغضب او يكره شيئا ولا يتجدد له حال لم يكن له قبل فانه
كان يغضب فيجب ان يكون ابدا غضبان لانه يكون ابدا عالما لا عنه ما حصل له

الذي اغضب او يكون حصل له العلم بعد حدوثه فيكون علمه لا من ذاته بل من خارج
ويستفيد العلم بعد ما لم يكن له وهو لا يتجدد له حال لم يكن له قبل فانه يكون فيه قوة
ثم خرجت الى الفعل ويكون سبب خروجها الى الفعل تعليق حقايق الاشياء لا تبطل
فيصير حقايق اخرى وواجب الوجود حقيقته وجوب الوجود فلا تبطل حقيقته فيصير غير
واجب الوجود فاذن لا يجوز عليه العدم وهو فعل محض وان جوزنا عليه العدم
ففيه قبول للعدم فانه لو لم يكن فيه قبول لم يلحقه ففيه قوة اذن فيكون فيه انفعال
ايضا فيكون ما هو فعل محض قد انقلب حقيقته فصار انفعالا تعليق كل ما فيه انفعال
قبول الشيء ففيه قوة وواجب الوجود فعل محض فان كان يقبل العدم ففيه قوة
وهو محال تعليق ان كان يجوز ان يعدم فليس هو واجب الوجود بذاته بل وجوده
معلول وان جوزنا ان يدخل عليه شيء فيعدمه فيكون فيه قبول العدم فانه لو لم
يكن فيه قبول لم يعدم ففيه قوة اذن وواجب الوجود بذاته فهو فعل محض ففيه
فعل ان يكون دايما وقوة ان يبطل معا وهذا محال تعليق الباري لا يوصف بانه جنس
ولا بانه نوع ولا مجموع في شخص ولا متكثر الاشخاص بل يوصف بانه شخص ولا يقال
بانه شخص من نوع او شخص جسماني كشخص الشمس مثلا بل انه ذات متميز بذاته عن سائر
الموجودات وكذلك كل واحد من العقول ولذلك لا يوصف بانه كلي ولا بانه جزئي
ويوصف بانه عقل اي مجرد ولا انه كلي تعليق ليس كل عقل يكون معنى كليا كالعقل

او

او النفس تعليق الباري تعالى والعقول لا يجوز ان يكون متوهما او متخيلا بل معقولا
لانه لا يدرك بآلة والمعقول اذا حصل في شيء صار للشيء به عقل ما والباري والعقول
لما كان دايم الوجود وكان لكل شيء يعقله دايم الوجود لانه يصير صورة لعقله تعليق
قد تبين بالضرورة ان واجب الوجود بذاته واحد من جميع جهاته وان الموجودات
يصدر عنه على سبيل اللزوم وان الواحد من حيث هو واحد يلزم عنه واحد وان
الهيولى لا يصح ان يكون موجودة من دون الصورة بل يجب ان يكون وجودها
بواسطة الصورة وان الصورة الجسمانية لا يصح ان يكون علة لوجود الهيولى او لوجود
نفس او جسم وان الاحدي الذات يجب ان يكون صورة معقولة غير مخالطة للمادة
وان العقل الاول لا يصح ان يحصل فيه كثرة الا من الوجوه المذكورة وهي انه ممكن
بذاته واجب بالاول عاقل للاول وان الاجسام فيه كثرة ويجب وجودها عن كثرة ولا
كثرة الا ما ذكرنا فيجب ان يكون وجودها تابعا لوجود الكثرة المذكورة والكثرة في
الاجسام ليست كالكثرة التي في العقول التي هي سبب لوازمها وهي الامكان من
ذاتها والوجوب بالاول والتعقل للاول فان الامكان في العقل الاول مثلا
ليس هو مستفادا من غيره وليس كذلك الامكان للهيولى والصورة في الجسم فكل
واحد منها حقيقته تستفيد الوجود من غيره تعليق المعلول الاول وهو العقل الفعال
امكان وجوده له من ذاته لا من خارج فانه لو كان من خارج لزم ان يكون له

امكان يقبل به هذا الامكان فيتسلسل تعليق العقول الفعالة بين في ذواتها ممكنة
ومعناه انه لم يتقدم امكانها وجودها وكل ما له امكان سابق فانه يكون في مادة
تعليق العقول الفعالة لم يسبق وجودها امكان فليست هي مادية وامكان وجودها
في ذواتها تعليق المعلول الاول عن العلة الاولى هو ذات واحد وفيه كثرة من جهة
انه وحده ووجوده لعلة الاولى كان وجودا فحسب وهذا المعلول هو واحد الذات بسيط
لانه لازم عن الاول الاحدي ويجب ان يكون عقلا محضا بسيطا ولا يجوز ان يكون
صورة ولا مادة وان يكون اللوازم بعده يوجد بواسطته وهذا هو البرهان على
ان اللازم عنه يكون على هذه الصفة فاما البرهان على انه لم يلزم عن الاول هذه
الموجودات فلا سبيل لنا اليه ومعنى لزوم الشيء للذات هو ان يصدر عن الذات
شيء بلا سبب متوسط بينهما فجميع لوازم الاول يجب ان يكون لذاته لا لعارض
وسبب يجوز في افعالنا ان يكون عن سبب متوسط فانها لا يلزم ذواتنا بل
يلزمها ماخوذة مع عارض آخر من ارادة متجددة او عرض حاصل او شوق الى شيء او
عزيمة صادقة تعليق الفيض انما يستعمل في الباري وفي العقول لا غير لانه لما كان صدور
الموجودات عنه على سبيل اللزوم لا لارادة تابعة لغرض بل لذاته وكان صدورها
عنه دائما بلا منع ولا كلفة تلحقه في ذلك كان الاولى به ان يسمى فيضا تعليق العقل
الفعال اذا استكمل يعقل الاول لزم عنه عقل آخر تعليق هذه الموجودات اللازمة

عن الاول كثيرة ولا يجب ان يكون عن الاحدي الذات الا واحد فيجب ان يكون
عنه بتوسط العقل الفعال سبب الكثرة يكون كثرة ولا كثرة في العقل الا التثليث
المذكور فيه امكانه بذاته ووجوبه بالاول وانه يعقل الاول نعم فهذه هي علة الكثرة
وهي علة لامكان وجود الكثرة فيها اذ لا كثرة هناك غير هذه اللوازم المذكورة
تعليق هذه العقول تعقلها لذاتها هو وجودها تعليق قوله ومما يختص بذاته على
جهة الكثرة الاولى يريد به الامكان الذي له بذاته ووجوب وجوده من الاول فهما
السبب في وجود مادة الفلك وصورته والامكان سبب لوجود مادة الفلك لان
المادة وجودها بالقوة ووجوب الوجود سبب الصورة لانه بالفعل ويكون ما
بالفعل سببا لما بالفعل تعليق لا يصح ان يكون الكثرة الحاصلة في العقول الفعالة
علة لكثرة شخصية تحت نوع واحد حتى يصح ان تصدر جميع الافلاك عن عقل آخر
على ان يكون الافلاك اشخاص نوع واحد لان تلك الكثرة اما ان يكون مختلفة
الحقائق وينبعها اشياء مختلفة الحقائق والانواع او كثرة مختلفة لا في الحقائق
بل في الاعراض ولا يصح ذلك الا في مادي ولا مادة هناك فالكثرة الحاصلة في
العقول يجب ان يكون كثرة في الحقائق لا في الاعراض فاذن يجب ان يكون ما يختلف
له معلولات تلك الكثرة اختلافا في الحقائق فلا يصح صدور اشياء كثيرة عن عقل
واحد فاذن اشخاص الفلك انواع كثيرة يجب ان يكون لكل واحد منها فله علة

الفلك الاقصى فتكثر العقول على هذا الوجه تعليق الباري احدي الذات وفعله احدي
الذات ليس بداع ولا قصد فلا شيء يحصل منه يوجب اثنينية او كثرة وصدور الفعل
عنه على سبيل اللزوم ولا يصح ان يصدر عنه شيء على سبيل اللزوم الا واحد فان لازم
الواحد واحد ولا بد من ان يكون ههنا كثرة فيجب بالضرورة ان يكون الكثرة في
اللازم عنه ولا كثرة في العقل الاول اللازم عنه الا على وجه التثليث المذكور وهو
انه بما يعقل الاول تعم يلزم عنه عقل وبما يعقل من ذاته يلزم فلك تعليق امكان
الوجود وفيما يخرج الى الفعل بالعقل الذي هو يحاذي صورة الفلك معناه ان صورة
الفلك يخرج مادتها الى الفعل وتقوم وجودها فكذلك فعل الباري يخرج امكان
وجود العقول الى الفعل والصورة في جميع الاشياء هي المحاذية للفعل ولذلك
يستمر كل شيء يوجد بالفعل صورة تعليق قوله ان وضع لكل فلك شيء يصدر عنه
في فلكه شيء واثر من غير ان يستغرق ذاته في شغل ذلك الجرم بل اي ان فرض
له شيء يصدر عنه في الفلك اثر من غير ان يكون منطبعا فيه ولكن يكون مباينا
له في القوام والفعل وهو العقل المجرد فلكل فلك عقل مجرد وهو يعقل الاول تعم و
هو السبب في تشويق الفلك تعليق خيرية الافلاك والكواكب علة لخيرية الموجودات
عنها وملزومها وليست هي قاصدة للاستكمال بتلك الخيرية الاثر عنها فانها لا تخلو
ان يكون موجودة قبل القصد تامة فلا مدخل للقصد في وجودها فلا يكون الخيرية المقصو

توجيها وليس حال ان يلزم عنها هذه الموجودات لا عن قصد هو قصد به الجلال
فانها ان قصدت ان يلزم عنها هذه الموجودات يكون خيريتها لازمة لهذا القصد
ولازمة لخيرية الموجودات عنها ومعلولة لها واما ان يكون غير كاملة وبهذا القصد تكسبت
كمالا فيكون القصد علة لاستكمالها لا معلولها وبالجملة قصدها لان يحصل عنها
خيرية الموجودات عنها نقص لها وطلب للاستكمال بها فيكون خيريتها غير تامة و
لازمة لقصدها وفرق بين ان يلزم عن الخيرية خيرية وبين ان يقصد لان يلزم
عنها خيرية فانها ح يكون لازمة للقصد تعليق الارادة اذا كانت تابعة لقصد من
خارج تغيرت بحسب المقصود فيصح ان يصدر عن مريد واحد بحسب اختلاف الدواعي
افعال مختلفة فاما اذا لم يكن الارادة تابعة لداع كانت الافعال الصادرة عن ذلك
المريد على سبيل اللزوم تعليق واللزوم على وجهين احدهما ان يكون الشيء لازما
عن الشيء لطبيعته وجوهره كلزوم الضوء عن المضيء والاسخان عن الحار والاخر ان
يكون لازما عنه وهو ان يكون تابعا للعلم بذاته وانه يعلم انه يصدر عنه ذلك اللزوم
وهو اللزوم الذي يلزم عن الباري فانه في ذاته كامل تام معشوق عاشق لذاته ات
له المجد والعلو وان هذه الموجودات عنه لازمة عن علمه بذاته وعن مجده وعلوه و
خيريته لان الخيرية شيء عن ذاته تعليق قد يوجب حركة بعض الكواكب شيئا وحركة غيره
المنع منه فيتصادم موجباتها فيحدث شر آخر تعليق الفلك يعقل هذه الاشياء

ثم نتخيلها ونحن نتخيل الشيء اولا ثم نعقله **تعليق** التخيل يكون جزئيا ويكون لا محاله
لذي جسم والفلك يعقل هذه الاشياء بعقله ثم يتخيلها بنفسه **تعليق** الفلك والكواكب
بعقل الاول فيتصورها الالتذاذ بهذا التعقل فيتبعه الحركة كما نتخيل نحن شيئا فنتصورها
ذلك فيحدث فينا حركات كالوجد والنشاط الآن الفلك يتصور الغاية مع
تلك الحركات ولا نتصور نحن الغاية **تعليق** الذي يحدث في الفلك عند ما يعقل من
الاول نعم هو كالوجد الذي ربما لحقنا عند ما تخيلنا شيئا **تعليق** النفوس الفلكية
يتصور احوالا يعرف وجه الحكمة فيها فيتصورها ويعرض لها كالنشاط فيتبعها الحركة
فيكون عن حركاتها هذه الكائنات وتلك الاحوال لو ادركنا كما ندركها الآن
ولسنا نعرف وجه الحكمة فيها فنتعجب منها فيكون التغير الذي يعرض لنا بالفترة مما
يعرض لها فان تلك النفوس يعرف وجه الحكمة فيها ونحن نجهله فكما ان هذه الاحوال
الدنيا ونتعجب منها الناس فانها يستقر من يعرف وجه الحكمة فيها اكثر **تعليق** هذه
الكائنات واحوالها تحدث عن هذه الحركة بالقصد الثاني **تعليق** الفلك له عقل مفارق
يعقل الاشياء ويستمد من عقل فعال فاذا عقلها على هذا الوجه افاضها على نفس الفلك
الحيوانية فتخيلها **تعليق** لما كانت النفس الفلكية متحركة نحو الكمال الاولى وهو المفارق
ولم يكن ذلك الكمال مما يبلغ بالحركة صار كل حد ينتهي اليه في الحركة علة لان يطلب حدا آخر
وكذلك الى ما لا نهاية **تعليق** المحرك للفلك المحيل له الحافظ لاتصال حركاته هو المفارق

الذي

الذي حدث فيه عن التوهم الاول الثابت الذي ينتج عنه سائر التوهمات ونحن
اذا توهمنا شيئا انبعثنا لعمل شيء ثم توهمنا الآخر مما شيئنا انبعثنا ثانيا لعمل
شيء آخر ثم كذلك فيستمر توهماتنا فيستمر انبعاثنا فيكون توهم الاول راسخا
ثابتا فينا **تعليق** الجسم الفلكي اذا كانت له مناسبة مع ما في حشوه يحرك نحوها
وانبعث ولم يقف عنده بل طلب مناسبة اخرى وكانت المناسبة الاولى علة للثانية
فلا يزال يطلب نسبة ويطلب وضعا ثانيا **تعليق** اتصال الحركات المستديرة بسبب
الارادات المتصلة ويكفي محرك واحد على سبيل العشق وذلك المحرك هو طلب
الكمال واذا كان الكمال لا يحصل للنفوس الفلكية موجودا فكل حد ينتهي اليه لا يقف
عنده بل يطلب حدا آخر بعده كما لا وكذلك الى ما لا نهاية فيتصل الحركات **تعليق**
ان قال قائل ان وضع كل فلك بعد الفلك لان يطلب وضعا آخر فنقول هذا
الوضع الآخر اما ان يكون بالقوة او بالفعل والوضع بالقوة غير مطلوب والذي
بالفعل ويجب الوجود يجب ان يتعين فيجب ان يتعين اوضاع لا نهاية لها الا ان
يكون هناك مرجح والمرجح يكون ما بالحركة فيجب ان يكون الحركة وجدت حتى عينت
لكن فرضنا ههنا علة الحركة الوضع المعين فيكون قد تعين قبل الحركة هف
فاذن معين الحركة غير الوضع فيكون اما طبيعيا واما اراديا والطبيعي قد بطل
فبقي ان يكون اراديا وهو الوهم **تعليق** الوهم اذا لم يكن مؤثرا يكون بسببه

سبيل المحاذاة فان المحاذاة في الفلك لا تعتم الفلك ولا يفرض فيه وضعا بل
يكون الوهم اضعف من المحاذاة اذا لم يكن موثرا فيجب ان يكون الوهم موثرا حتى
يتم الاستحالة تعليق الاستحالة التي تعرض للقوى في الاجسام الطبيعية بسببها الامكنة
والاوضاع وذلك لان الحركة على الاستقامة يصدر عن الطبيعة والمتحرك على غير
حالته الطبيعية والعلة في تجدد حركاته وتكررها واستحالة طبيعية لا بطلان قوة وتجدد
اخرى وجود ايون واوضاع متجددة بالفعل من ابتداء الحركة الى حيث يكون القرار
ولا يزال الطبيعة في كل آن يكون في حال متجددة غير الاولى وهذه الاحوال للميل المتبدل
وكذلك الاستحالة في كيفية ما مثلا كالحرارة الغريبة في الماء فانه لا يزال له في كل آن
استحالة وتغير وزيادة او نقصان الى ان يعود الى حالته الطبيعية وفي الجملة والعلة
المتجددة في الحركة الطبيعية التي قلنا وجود ايون واوضاع متجددة بالفعل وليس كذلك
الحال في الاجسام الفلكية فليس كل وضع له تجدد بالفعل يحدث في القوى استحالة
ليس بسبب استحالته اوضاعه بل توهمه وارادته المتجددة توهما بعد توهم ويجب ان يكون
التوهم توهما موثرا في الاستحالة وهو توهم تتغير به احوال الفلك في طبيعته لانه دائما
ويتلوه توهم آخر ينتج عنه ولا يزال يتجدد توهم بعد توهم على سبيل البطلان والتجدد
ويكون هذه التوهمات ينتج عن التوهم الثابت الاول الذي حصل فيه عن توهم اول
تعليق سبب الحركة للفلك تصور النفس التي له تصورا بعد تصور وهذا التصور و

التخيل

والتخيل الذي مع وضع ما سبب التخيل الآخر اي يستعد الاول للثاني ومما يجب ان
يعلم انه يصح ان يستعد موضوع واحد لحركة لقبول الحركة الاخرى كما يصح في ان يستعد
تخيل ما في حال لقبول حال اخرى ويصح ان يكون التصورات المتكررة تصورا
واحدا في النوع كثيرة بالشخص او تصورات مختلفة بهذا التصور الثاني هو مثل التصور
الاول نوعا لا شخصا فيجوز ان يصدر عنه حركة مثل حركته نوعا لا شخصا ولو كانا مثلين
شخصا لكانا واحدا او صدر عنهما حركة واحدة بالعدد تعليق التصور المطلق ليس
بان يقع عنه حركة اولى من حركة اخرى وانما يقع عنه حركة واحدة وان لم يكن التصورات
مختلفين لم يكن حركة فانه لا وضع اولى بان يخرج الى الوجود من وضع الا بسبب
مخصص وذلك المخصص هو التصور تعليق يصح ان يختلف التصورات الجزئية اذا كان
الغرض واحدا مثل من يقصد بغداد فان المقصود واحد ويعرض في كل منزل تخيل خاص
يتبعه حركة الى المنزل الآخر تعليق الوضع المطلوب في الحركة لا وجود له الا متوهما والشيء
يجب ان يتحرك الى شيء موجود بالفعل او في وهم موثر فيه فانه ان لم يكن الوهم موثرا
في تلك الحركة كان سواء وجوده وعدمه وهذا الوهم ان كان له تاثير فهو الذي يعني
بانه تحرك الكرات فيكون الوهم هو الفاعل للحركة وهو الغاية للحركة فانه ليس
يطلب الحركة لذات الحركة بل لاجل ما عقله من المبدأ الاول اي توهمه تعليق كل وضع
في الفلك يقتضي وضعا وسببه تجدد توهم بعد توهم آخر تعليق ما ذكر من حركة الفلك

انه انما يحرك هذه الحركات المختلفة الجزئية فيما يقصد بها الى ايجاد هذه الكائنات.
محال فانه ان كان يقصد بحركته تلك الجزئية يكون تلك الجزئية على التحقيق استكمالا
لا عن نقصان كان فيه ويعود آخر الامر اليه في تحليل العلل والاسباب وان قيل
انه فعل الاولى به والاجمل فان معناه انه حقق انه استغنى وبذلك فايده فان
الفاعل اذا فعل فعلا على هذه الجهة فانه يفعل ما لو لم يفعله كان يلحقه بذلك نقصه
ودنسه فيكون قد انتفى عن النقايص بفعله منه ذلك طلب كمال تعليق الفلك كامل في
كل شيء الا في وضعه واينه فيتدارك هذا النقصان فيه بالحركة ولم يمكن ان يكون
لكل جزء من اجزائه مجموع اجزاء الحركة ولم يمكن ان يكون لكل جزء من اجزائه نسبة الى جميع
ما في حشوه الا على سبيل التعاقب تعليق حركة الفلك كالة لما يطلب به كماله ولو
كان كماله في حركته لكان يقف عند وصوله اليه فالحركة فيه كالثبات في المكان
الطبيعي للاجسام المتحركة على الاستقامة فلهذا يتحرك وايضا الحركة استكمال الفلك ويتبعه
كمال آخر وهو وجود ما يكون من حركتها من هذه الاشياء الكاينة وهذه الحركة تابعة
لطلبها الكمال والتشبه بالباري ونفس ذلك التصور الشوق الذي هو الموجب لها
وليس هي مقصودة بذاتها بل المقصود بذاتها طلب الكمال فيتبعه الحركة كاللازم له
تعليق حركات الفلك كمالات له ويلزم عنها كمالات اخرى هي وجود ساير الاشياء
الموجودة الكاينة فتلك الاول وهي ثوان تعليق ارادة الفلك والكواكب ان يستكمل

ويتشبه بالاول فيتبع ارادتها هذه الحركة ويلزم عن حركتها وجود هذه الكاينات فهذه
كمالات ثوان تعليق فان قال قايل لم لا يصح ان يكون طبيعة الفلك يقتضي الحركة
كما يقتضي طبيعة الحشو السكون في الامكنة فالجواب ان الطبيعة انما يصدر عنها ما يصدر
على سبيل اللزوم فلا يصح ان يصدر عنها على سبيل اللزوم حركة الى جهة ثم يصدر عنها
على سبيل اللزوم حركة على ضد تلك الجهة اللهم الا ان تتغير وحركة الفلك ليست الى
جهة واحدة فانها تتحرك من المشرق الى المغرب ثم تتحرك منه الى المشرق فلو كانت
طبيعية لكانت الى جهة واحدة كما ان طبيعة الارض تقتضي السكون في مكانه على سبيل
اللزوم والحركة الى المركز اذا لم يكن في موضعه على سبيل اللزوم وكذلك طبيعة كل واحد
من العناصر اذ اللزوم حيوان ويلزم شيء واحد لا الشيء وضده تو ا ايضا فان
الطبيعة ثابتة والحركة غير ثابتة ومحال ان يصدر عن الشيء شيء يزول والعلة ثابتة
فاذن علة الحركة الفلكية هي النفس التي له تعليق الغرض في الحركة الفلكية ليس هو نفس
الحركة بما هي هذه الحركة بل حفظ طبيعة الحركة الا انها لم يمكن حفظها بالشخص فاستبقيت
بالنوع اي بالحركات الجزئية وذلك كما استبقى نوع الانسان بالاشخاص لانه
لم يمكن حفظ الشخص واحدا لانه كاين وكل كاين فاسد بالضرورة والحركة الفلكية وان
كانت متجددة فانها واحدة بالاتصال والدوام ومن هذه الجهة وعلى هذا الاعتبار يكون
كالثابتة تعليق طبيعة الفلك من حيث هي طبيعة الفلك يطلب الاين الطبيعي والوضع

يفتقر منه في
لطبيعي لا اينا مخصوصا ووضعا مخصوصا فيكون الفعل فيه قسرا تعليق هذه الاوضاع
د الاين كلها طبيعية تعليق التشبه بالشي هو ان يكون على مثال المتوهم به تعليق
لفلك لو كان على اين مخصوص ووضع مخصوص كالطبايع التي لها اين مخصوص
اوضاع مخصوص لكان مقصورا على هذه الحركة تعليق الحركات المختلفة في الفلك
واحدة منها تابعة لغرض عقلي ولتشبه بجوهر عقلي مفارق يخصه تشوقا اليه
لكل فلك عقل مفارق يعقل الخير الاول فليس يعقل لا شي مفارق الذات
يحصل فيه صورة معقوله بالفعل يصيرتها عقلا بالفعل وهذا لا يمكن في نحو الطبع الجسم
تعليق مقصد الكواكب والافلاك ان يكون على كماله الافضل ليكون متشبها بالباري
يتبع ذلك حركته ولزمته ثم لزم عن حركة وجود هذه الكاينات فهو ان
قصد الباري تعليق الكواكب لما كانت كاملة في كل شي الا في وضعها وابنها و
دة الاستكمال ليكون لها التشبه بالاول لزمتها ضرورة الحركة فالحركة هي استكمال
ه الحركة شبيه بالثبات في انها نفس الكمال المطلوب لا انها توصلها الى ثبات كما
امور الطبيعية تعليق تشبه الافلاك بالاول تعالى هو ان يحصل على كماله التام يليق
يستتبع ما بعدها لا ان ما بعدها يفيدها كمالا فالاول ليس يستفيد كماله مما بعده
هو في ذاته كامل تام معشوق عاقل لذاته اوله المجد والعلو وان ما بعده انما هو في
كامل تابع لمجده وعلوه وانه خير وان ما بعده تابع لخيريته لا ان الخيرية شي في ذاته

وفيما بعده تحصل الكمال من الاول تعالى حتى يكون متشبها به على هذه الصفة وهي
ان يلزم عنها ما بعده والخير يفيد الخير لا على سبيل قصد بل على انه لازم عنه لانه
ذاته خير فما يلزم عنه يجب ان يكون خيرا وان كان على سبيل قصد كما تقصد نحن فعلا
خيرا فالمستكمل به يكون خيرا الذي تقصد الاستكمال به لازما لخيرته فعلا ومعلولا له
تعليق الاول تعالى لما كان كامل الذات عالما بكماله ومجده وانه يفيض عنه وجود ما
بعده كان وجوده عنه على سبيل اللزوم تعليق الحركة المطلقة لا تحقق البتة ولا تحصل
دفعة واحدة ولا يكون جزء منها اولى بالحصول من جزء الا بسبب مخصص وهذا كالجبل
الذات مطلقا غير موضوع لتخصص فاذا تخصص فانما تخصص بجزء تعليق المخصص لطبيعة
فلك فلك وكوكب كوكب هو ذاته او شي من خارج او لانه لازم لمعقول واحد
تعليق حكم الحركة في الوجود كحكم ساير الاعراض التي لا يكون موجودة كلية نوعها في
تشخصها بل شخص منه بعد شخص فالمعقول من الحركة مطلقا هو بحيث يصح حمله على كثيرين
دورة من دورات الفلك لا تتحرك بحركة واحدة حتى يكون ما يتحرك منه في المشرق
هو ما يتحرك منه في المغرب فان هذه لاحقة وتلك فائتة تعليق لا سكون البتة
في شي من الاجرام السماوية فان جميعها متحركة والكواكب في ذواتها ايضا متحركة على
مراكز نفسها في افلاك تداويرها غير مركوزة فيها تعليق الشي الكلي كحركة الافلاك مطلقة
كلية لا يحصل كلية بالفعل بل يحصل جزئية دورة بعد دورة ولا ان يحصل عنها وهي معقولة

كلية دورة اولى من ان يصير عنها دورة اخرى ولان الحركة طبيعة واحدة فالمتحرك
واحد فاذن ليس من جهة الفلك ولا من جهة الحركة الكلية ولا من جهة الارادة
الكلية الحركة بل السبب المخصص هو ارادة مخصصة وهو تصور النفس التي له تصورا متجددا
كما ان الاسباب المتشخصة في الاجسام الكائنة الفاسدة الحركات التي هي هيئة غير
قارة كذلك الاسباب المتشخصات في الاجسام الفلكية هيئة غير قارة وهي ارادة
النفس المتجددة **تعليق** المتشخص للمتشخص الجزئي متشخص جزئي وذلك متمادي الى ما لا نهاية
وسببها الحركة التي تفوت وتلحق لا تحصل كلا غير متناهية الى ان ينتهي الى حركة الفلك
ويكون سبب حركة الفلك ارادة النفس التي له **تعليق** الحركة معنى متجدد النسبة اي غير
ثابت فلا يزال يتجدد نسبها ولا يجوز ان يكون شيء غير ثابت عن معنى ثابت والحركة
في المتحرك لا يكون مقتضى طبيعة المتحرك فان الحركات متجددة شيئا بعد شيء يبعد شيئا
ويقرب شيئا ويفوت الاول ويلحق الثانية والطبيعة باقية ثابتة فيجب ان يكون
عن حالة غير طبيعية وسبب تجددها تجدد الحالة الغير الطبيعية والطبيعة لا تحرك بالاختيار
والارادة بل بالتسخير فيكون حركتها الى جهة واحدة فالحركة المستديرة غير طبيعية
واذا كانت في الشيء حركتان مختلفتان فاحديهما الغير الطبيعية كالحركتين اللتين
فينا علوا وسفلا فان احديهما للنفس التي تدبر الجسم والاخرى للطبيعة له مثلا
والحركة المستديرة في الفلك للنفس التي تحركها الا انها حركة واحدة وكانها طبيعة

لو مثلا

له مثلا كالطبيعة وحركة النار الى العلو والارض الى السفل والقوة المحركة باقية فيه
موجودة مع انقضاء الحركة والميل وحركة الفلك انما تتجدد بحسب تجدد تصورات النفس
تعليق الحركة يتبع شيئا مستحيلا متغيرا والعقل غير مستحيل ولا متغير فلا يكون عنه
حركة **تعليق** لو كانت الطبيعة علة الحركة لكان كل جزء من اجزاء الحركة ثابتا مع ثبات
الطبيعة لكنها يبطل واذا كان الجسم خارجا عن مكانه الطبيعي ففي حال حركته اليه
يكون على نسب مختلفة فيه فيكون في احوال مختلفة لا في حالة واحدة فلهذا تبطل
الحركات **تعليق** الطبيعيون توصلوا الى اثبات المحرك الاول بما بينوا من وجود
قوة غير جسمانية غير متناهية تحرك الفلك وارتقوا اليه من الطبيعة والالهيون
سلكوا غير هذا المسلك وتوصلوا الى اثباته من وجوب الوجود وانه يجب ان يكون
واحدا لا يتكثر وبينوا ان الموجودات صادرة عنه وانها من لوازم ذاته وان
الحركة الفلكية تحرك شوقا اليه وطلبا للتشبه به في الكمال ولا يجوز ان يكون كماله
بحيث لا يكون متخصصا به ولا ان يكون فوق كماله كمال فانه لو امكن ذلك لكان
ذلك الذي له ذلك الكمال الاعلى اولا **تعليق** عقول الكواكب بالقوة لا بالفعل فليس
لها ان تعقل الاشياء دفعة بل شيئا بعد شيء ولا ان تحيل الحركات دفعة بل حركة
بعد حركة والا لكانت تحرك الحركات كلها معا وهذا محال وحيث يكون الكثرة يكون
ثم نقصان ولما كانت الكواكب في ذاته كثرة اذ كان فيها تركيب من مادة وصورة

هي النفس فكان في عقولها نقصان وانما يكون الكمال حيث يكون البساط وهي
الاول والعقول الفعالة تعليق ان لم يكن سبق الامكان اولم يكن الامكان
لم يكن موجود سوى واجب الوجود بذاته فانه ان رفعت طبيعة الامكان كانت
طبيعة الامتناع او طبيعة الوجوب ووجوب الوجود والفعل عنه بعد وجوده لعدة تما لذات
او كيف ما كانت ووجوده يتم اما على جسم او على خلاء ويستحيل ان يكون وجوده على
جسم فيكون معلولا اذ قد ذكرنا ان وجود المع لا يصح الا بعد وجود العلة بكمالها و
محال ان يتم وجوده على خلاء لاستحالة وجود الخلاء فهو انما يتم وجوده على وجود
جسم بعد ان معا الحاوي والمحوي عن علة اوني وكذلك الحال في المنطبعة المحركة
للفلك وهي مذكورة في غير هذا الموضع تعليق طبيعة الفلك طبيعة واحدة وهي
لازمة لمعقول واحد والمعقول من كل دورة من الحركة معقول واحد فلو كان كل
واحدة من الدورات لازما لذلك المعقول لكان يجب ان يوجد كلها معا او
يوجد واحدة بعينها كوجود طبيعة الفلك التاسع فكل واحدة من الدورات
لا يصح ان يكون لازمة لطبيعة واحدة سواء اخذنا تلك الطبيعة المعقولة ههنا
اي من الحركة او طبيعة الفلك التاسع فان اللازم الواحد واحد بالعدد تعليق
المعقول من الشي يكون كليا والامر الكلي لا يصح ان يصدر عنه فعل فانه ليس بان
يصدر عنه هذا الفعل اولى منه بان يصدر عنه ذلك الفعل فاذا صدر عنه فعل ما

فليست

فليست مخصصة حقيقة فالمادة الاولى مطلقة والمعطي للصور على الاطلاق ليس واحد
منهما بان يكون منه هذا الشخص الاولى منه بان يكون منه ذلك الشخص الا اذا حصل
سبب مخصص لهذا الشخص وكذلك المعقول من الحركة الدورية لا يصح ان يصدر عنه
هذه الدورة المعينة الا بسبب جزئي مخصص وسبب هو الارادة المتجددة تعليق كل فلك
فله محرك مفارق وانما يحرك بواسطة محرك قريب تعليق المعقول من الشي
اذا كان ذلك الشي نوعه في شخص صح وجوده عن المعقول من دون سبب مخصص
اذ قد تخصص لمكان وجوده بذاته فلم يصح وجود غير ذلك الشخص حتى كان يحتاج
الى سبب مرجح والمعقول من اشخاص نوع واحد سواء كان عقلا مستقلا او غير
مستقل لم يكف في وجود تلك الاشخاص اذ لو كان كل واحد من تلك الاشخاص
لا يخالف صاحبه في شي فلا يتميز عن الآخر بوجه فليس تناول ذلك المعقول لاحد تلك
الاشخاص اولى من تناوله للآخر الذي هو قرينه وان تميزت الاشخاص واختلفت
ح يكون اختلافها بشي خارج عن النوعية لاحق من خارج والكلام في ذلك
اللاحق كالكلام في الملحق فيتسلسل ان لم يكن حركة ثم الكلام في كل دورة من دورات
الفلك التاسع ان لم يخصصه شي آخر كالكلام في كل واحد من تلك الاشخاص
فبالضرورة يجب ان يكون العلة القريبة لتلك الحركة شي متخصص بذاته وبقي ان
يبين ان ذلك المخصص هو الارادة الجزئية تعليق الكواكب تتخيل الاشياء فيصير

تخيلها سببا لحدوث اشياء كما ان حركتها يكون سببا لحدوث اشياء وقد يصير
تخيلها سببا لايقاع تخيلات في نفوسنا فيبعثنا على فعل الاشياء وقد تتخيل الاشياء
فيصير سببا لامور طبيعية مثل ان تتخيل حرارة الهواء فيحدث في الهواء حرارة
قد تتخيل فيحدث اشياء لا بتوسط حركة او مع توسط حركة فالكواكب تتصور الحركة
الجزئية وما تتادى اليها الحركة وتقتضيها تلك الحركة فيتعقل ما تحدث عن تلك الحركة
فلا يعقل ما يحدث عن غير تلك الحركة ولو كانت تتصور غير تلك الحركة نفسها ان
يحدث حركتان معا وتقتضيها هو وهو محال وتلك الاجرام والنفوس لا تتخيل المحال
ولا يكون كاذبة البتة والسبب في الاختلاف الواقع في التخيل وكذب بعضه و
صدق بعضه انما يكون بسبب القابل وانه مستعد لقبول فساد المزاج وفساد
التركيب وغلبة الاخلاط بعضها على بعض وتشوش الفكر وخلوه من القوة
العقلية كما يكون خاليا في المنام عند استيلاء القوة الخيالية وليس في الفلك
شيء من هذه لان هناك صفاء القابل وقلة العوائق فلا تتخيل الا الواجبات
دون المحالات واما الفاعل فهو العقل الفعال المفيض عليه التعقل او التخيل فهو
واحد فلا يكون من قبله خلاف في التخيلات **تعليق** التاثيرات من نفوس
الكواكب في نفوسنا لا يكون بفعل وانفعال كما يكون الحركات فانا نتصور شيئا
فيكون لنا ذلك الشيء دفعة كما نتصور لنا صحة او غنى فيكون لنا ذلك الشيء قد

يتصور شيئا فيصير ذلك شيئا لتصورنا له ذلك الشيء فيبعثنا على فعل او تصورنا
تابع لتصورها وذلك بان تتصور تلك النفوس انا ندعو فيعلم انه ليس هناك
مانع فيتبع دعانا الاجابة **تعليق** تلك النفوس يتصورنا ويتصور لوازمنا ومن
لوازمنا ان ندعو فيتبع دعانا بالاجابة اذا لم يكن مانع ولذلك امرنا بالدعاء
وتوقع الاجابة **تعليق** ليس للاوايل في العقليات الصرفة فان المعقولات يكون حاضرة
لها فلا تحتاج الى فكرة فلا يكون لها الوهميات فلا يتوهم الاشياء **تعليق** مصادمات
الاسباب هو تلاقيها وتوافي بعض الاسباب مع بعض ومعارضة بعضها لبعض
وتادية بعضها الى بعض واستمرارها على التتالي والنظام وانجرارها تحت حركة
الافلاك وتخيلات نفوس الكواكب قد يكون الشيء سببا للشيء بالذات وبغيره
بالعرض وقد يكون اسبابا كثيرة تتوافى فيصير سببا للشيء ومثال الذاتي والغريب
في الاسباب ان يكون مثلا رطوبة الهواء سببا لاعتدال مزاج رجل يابس المزاج بالذات
لكنه يكون سببا لفساد مزاج رجل رطب المزاج بالذات ثم يكون ذلك الرطب المزاج
سببا لحادث او لموته فيغتنم مترتب لم يرث ماله حيث له **تعليق** الاسباب السابقة
واللاحقة غير متناهية ولا يمكن الانسان ان يقف عليها فانها تابعة لحركات الفلك
الغير المتناهية اذ كل حادث فسببه حركة فان حركة ما اوقعت في نفس الاكار ان يزرع
وحركة اخرى كانت سببا للزراعة وحركة اخرى كانت سببا لاستعداد البذر للنبات

فان البزر لما حصل في الارض حصل على نسبة اخرى صار بها مستعدا لقبول الصورة النباتية
من مفيد الصور ثم كذلك هلم جرا لان البزر يتجدد له نسبا تتجدد وحركات الى ان
يحصده يوكل ويستحيل مثلا منيا ويصير الى الرحم ويكون منه حيوانا وهذه الاسباب
وهي معدات وهي تتجدد وتعدم تعليق الاسباب قد يكون سابقة وقد يكون واصلة
كالحادث في الهواء يكون سببا سابقا ثم تغير مزاج انسان واصلا تعليق السبب
الواصل مثلا موت انسان وسببه السابق احتراق مزاجه وسبب احتراق مزاجه تناوله
لشيء حار وسبب ذلك ارادته وسبب ارادته شيء آخر الى ان ينتهي الى حركة الفلك
فهذه هي اسباب سابقة ولا يحيط بها علم البشر والمنجم الذي يدعي علم الكائنات
لمعرفته بحركة الفلك وممازجة الكواكب والقوى المستكنة في الافلاك فانه لا
يعرف الاسباب التي بعدها على التوالي حتى ينتهي الى الحادث فلا يعرف الاسباب
المنفعلة الارضية التابعة للحركات ولما كانت الحركات غير متناهية كانت الاسباب
غير متناهية واسباب حادث جزئي ترتب ترتيبا منتظما على ترتيب العلولي والعلي
حتى ينتهي الى حركة الفلك ومنها الى تقدير الباري وارادته وكل فعل لنا وكل تدبير
وكل ارادة لما كان حادثا كان بسبب الحركة وتلك الحركة حركة الى ان ينتهي الى حركة
الاولى فاذن كل افعالنا وارادتنا وتدبيراتنا بقدر ونحن مجبرون عليه تعليق
مركز الفلك موضع لان يعرض له اوضاع لا نهاية لها وتختلف نسبته بحسب تغير تلك

الاوضاع

الاوضاع والاوضاع التي لا نهاية لها لا يصح وجودها بالفعل لانها غير متخصصة وكل
وضع من الاوضاع التي يتحرك عليها الفلك يجب ان يتعين ويتخصص حتى يصح
وجود الحركة ولا تتخصص وجودها في الاعيان فيجب ان يكون في نفس المحرك وايضا
فان هذه الاوضاع يتعين بعد الحركة فاذن يجب ان يكون تعينها في نفس
المحرك لا في الاعيان وسياقة البرهان على ذلك كل متحرك فيجب ان يتعين
الغاية التي يتحرك اليها فكل واحدة من حركات الفلك يجب ان تتعين الغاية
التي فوقها ولا شيء من الاوضاع مما يصح وجودها وتعينها في الاعيان قبل
الحركة فاذن لا شيء من الاوضاع التي يتعين والفلك بحركته يقصدها لا يتعين
في الاعيان وكل متعين من الحركات فاما ان يتعين في الاعيان او في نفس
المحرك واذا بطل القسم الاول فقد صح القسم الثاني تعليق الحركات الفلكية على
اوضاع شخصية تخصصها يجب ان يكون في نفس محركها تعليق اذا كان معلول آخر
وعلة لذلك المعلول لكن هذه العلة ايضا معلولة ولم يكن هذه الوسائط منتهية
الى طرف غير معلول لم يصح وجودها لان حكم الوسط في انها يحتاج الى علة اخرى
واحد سواء كانت الوسائط واحدة او غير متناهية ثم العلة يجب ان يكون مع
المعلول ومثال ذلك اذا كان ج معلولا اخيرا وب علته لكنه يحتاج ايضا الى علة لم
يصح وجود ب سواء كان واحدا او غير واحد الا ان يكون هناك طرف ينتهي اليه

فان شئت وما يجري مجراه حكمه حكم الواسطة في انها تحتاج الى علة من خارج تعليق ولا
يجوز ان يكون في الوجودات اشياء علل ومعلولات ولا تنتهي الى علة غير معلولة تعليق لا
يصح ان يكون في الموجودات شئ لا ينتهي الى طرف تعليق الموجود المتعلق بالغير انما
صار متعلقا بالغير لانه في ذاته ممكن الوجود وهذا الممكن الوجود قد يصح ان يكون
دائما مع العلة وقد يصح ان لا يكون كذلك بل يكون مسبوق العدم فكونه مسبوق
العدم اخص من كونه محتاجا الى علة لان الحاجة الى العلة بسبب الامكان الذي
يعم ما يسبقه العدم وما لا يسبقه فاذن تعلق هذا الموجود بالفاعل اولا بسبب المعنى
العام وهو الامكان لا بسبب المعنى الخاص وهو سبق العدم تعليق العلة علة لوجود
المعلول واذا وجد المعلول صار علة لوجود العلاقة بينهما والمعية فاما ان يكون
واجبة ذاتية من حيث وجود كل واحد منهما فالمتضايفان هما معا في الوجود وليس
يصح في الوجود الواجب بذاته المعية لانه ان كان تقتضي ذلك الوجود ان يكون مع
فقد تعلق بشرط وواجب الوجود لا يتعلق بشرط فاذن التكافؤ في المعية يصح بين
وجودين غير واجبين بذاتيهما فاما ان يكون احدهما علة والآخر معلولا فيكون العلة
علة لوجود المعلول ووجود العلاقة بينهما فلا يكونان متكافئين في الوجود واما ان يكون وجود
كل واحد منهما عن ثالث فيكونان من حيث التكافؤ معلولين وقد يكون ذلك
الثالث سببا لوجودهما وسببا للعلاقة فيكون التكافؤ بالعرض كالاخوين اللذين

علتهما الاب وهو علة علاقة المعية تعليق كل ما كان ممكن الوجود بذاته فانه يوجد
بغيره لا محالة ولا يصح وجوده بذاته وما دام ممكن الوجود بغيره لا يكون موجودا و
يكون ممكن الوجود بغيره فاذا زال امكان وجوده بغيره صار موجودا الآن
امكان وجوده بذاته لا تزول عنه البتة لان ذلك له بذاته وامكان وجوده
بغيره هو تعلقه فلا يكون له من ذاته فيصح ان يزول هذا الامكان عنه اذ ليس له
ذلك من ذاته تعليق الممكن وجوده في الشيء لا يجب وجوده فيه فان وجوده فيه
ليس باولى من وجوده في شيء آخر فليس يجب وجوده وهو غير واجب وجوده لا في
هذا ولا في ذلك تعليق الممكن غير موجود ما لم يجب فانه ما دام على حد امكانه فهو غير
موجود تعليق الوجود من حيث وجوده يتعلق بالفاعل لا من حيث هو حدوث
فلذلك كلما عدم الفاعل عدم معه الوجود ومعنى الحدوث هو وجوده له بعد ما لم يكن
وبعد ما لم يكن هو صفة لهذا الوجود الحادث لكنها ليست بصفة له عن الفاعل بل
هذه الصفة له بسبب سبق العدم وليس سبق العدم علة فالفاعل اذن هو علة للوجود
لا علة الحدوث فلو ان الفاعل كان حادثا كان يقال هو فاعل حادث وكان
حدوثه بسبب سبق العدم تعليق مفيد الوجود يفيد الوجود المطلق فاما وجود بعد ما
لم يكن فلا اعتبار له من جهة مفيد الوجود فان بعد ما لم يكن من لوازم الشيء
من لوازم الماهية الموجود كما للمثلث كونه بحيث يمكن ان يخرج احد اضلاعه الى

كذا هو من لوازمه لا مما يقوم به المثلث وكذلك الضحك للانسان تعليق كلما
يكون لوجوده سبب فهو ممكن الوجود والممكن الوجود هو ان يكون جايزا ان
يكون وان لا يكون فاما وجوده بعد العدم فهو ضروري لانه ليس بجايز وجوده الا
بعد العدم تعليق الفاعل من حيث هو فاعل لا يحتاج لاحداثه حالة له فانه يكون
منفعلا لان ذلك يرد عليه من خارج والشيء الممكن لذاته يحتاج الى العلة وامكان
الوجود يدوم لطبيعة هذا الموجود الحادث وداخل في شرط فوجوده ممكن ووجوده
بعد العدم فهو ضروري انه بعد العدم فان ما لا يكون موجودا ثم يوجد يكون ضروريا
انه يكون بعد العدم فاما الوجود في نفسه واعتبار ذاته فهو ممكن تعليق لا يجوز ان
يكون الفاعل من حيث هو فاعل قابلا للفعل او للوجود لان القبول هو انفعال
فيه واستكمال له فيكون لم يستكمل بعد ويجب ان يكون ذات الفاعل مباينا لذات
المفعول وان كان يوجد للمفعول حيث هو ملاقيا والطبيب اذا عالج نفسه فانه
يعالج الجزء منه ويتعالج عن آخر تعليق الوجود بعد ما لم يكن هو ضروري لان الشيء اذا
وجد بعد ما لم يكن يكون ضروريا انه بعد ما لم يكن وحق ان يقال ان وجوده جايز
ان يكون وان لا يكون بعد العدم جايز لان هذه الحال يكون ضروريا لا جايزا
تعليق المحدث ان عني به كل ما له ايس بعد الليس مطلقا اي بعد ان كان معدوما لم
لا معه ما في حال من احواله وان لم يكن في زمان كان كل معلول محدثا وان عني به كل

ما يوجد

ما يوجد في زمان ووقت دون قبل فيبطل بمجيء بعده او يكون بعديته بعدية لا يكون
مع القبلية موجودة بل مباينة له في الوجود لانها زمانية فلا يكون كل معلول محدثا
بل المعلول الذي يسبق وجوده زمان ويسبق وجوده لا محالة حركة وتغير كالعالم ليس
وجد بعد ان يكون موجودا بعدية حدث مع بطلان معنى هو القبلية ووجد وجودا
زمانيا متقدما يكون فيه القبل متقدما على البعد ويكون القبل باطلا بمجيء البعد
تعليق الفاعل علة للوجود لا للحدوث والوجود اذا كان محتاجا الى علة فسواء احدث
او قدم فانه محتاج والفاعل ليس علة لكون الشيء بعد ما لم يكن او لوجود بعد ما لم يكن
فان قولنا بعد ما لم يكن ليس بجعل الوجود بجاعل وانما يطرء على وجوده وذاته محتاج
الى سبب قد سبق ذلك الوجود عدم سبقا زمانيا تعليق الوجود واذا كان في ذاته
محتاجا كان دايما محتاجا لان كونه محتاجا مقوم لحقيقة ذلك الوجود فلا يستغني
في وقت من الاوقات لا في حال وجوده ولا في حال عدمه عن سبب تعليق الوجود
هو الثبوت والحدوث وجود محتاج قد سبقه عدم سبقا زمانيا تعليق والحدوث هو
نفس الحركة او مقتضى الحركة تعليق الحادثات ليس السبب في تعلقها بالفاعل العدم الزماني
وذلك لان حادثا اذا احدث في وقت ما صح حدوثه في وقت ما قبل ذلك بمائة سنة
وذلك الى ما لا نهاية وايضا يصح وجوده بعد ذلك بمائة سنة وذلك الى ما لا نهاية
فاذن انما يتعلق بالفاعل من حيث هو مستفيد الوجود من ذلك الفاعل ومن حيث

ذلك الفاعل مفيد الوجود فالعلاقة بين المخلوق والخالق هذه العلاقة فاذا
فرضنا ان ذلك الفاعل لم يزل كان فاعلا كان لا يصح انفكاك المفعول
منه والتقدم والتاخر في هذا المكان هو الحاجة والاستغناء فان اشياء كثيرة
يتقدم على اشياء كثيرة بالزمان وما لم يكن بينهما هذا المعنى لا يصح ان يكون احدهما
فاعلا والآخر مفعولا فاما اذا حصلت الحاجة والاستغناء فان العلة والمعلولية
حاصلتان تعليق ان فرضنا موجودا غير البارئ وغير العالم وكان الآله متقدما
على العالم حتى لو لم يكن ذلك المعنى ما كان الآله متقدما فذلك المعنى يجب ان يكون
موجودا قبل وجود العالم فاما ان يكون ذلك المعنى واجب الوجود بذاته او واجب
الوجود بغيره فان كان واجب الوجود بذاته كان واجب الوجود بذاته اثنين
وهذا محال وان كان بسبب ذلك الشيء الآله فالكلام في ذلك كالكلام في العالم
انه هل الآله يتقدمه اولا يتقدمه فالتقدم والتاخر هو الحاجة والاستغناء
وطبيعة الوجوب قبل الامكان ونحن عرفنا حقيقة واجب الوجود وقبل معرفتنا
بامكان الوجود وعرفنا خواص كل واحد من الحقيقتين وعرفنا ان واجب
الوجود بذاته ما خواصه والممكن بذاته ما خواصه وعلمنا ان الممكن لا يصح وجوده
الا بواجب الوجود بذاته ثم اعتبرنا انه لو كان وقوع اسم المحدث على هذا الشخص
مثلا بسبب تقدم الخالق عليه بالزمان فالزمان غير محدث لانه لا يصح ان الخالق

يتقدم على الزمان بزمان آخر فان لم يكن الحدوث بسبب تقدم الزمان بل بسبب
تقدم شيء على آخر فهو شيء لا نعرفه تعليق ان قال قائل لا يصح في ابتدائه لم يقدر
في وقت على الخلق لانه ابدا كان قادرا بلى انما وجب في المخلوقات ان يخلقه
في حال دون حال فنقول اما ان يكون هذا الصلوح عند الفاعل او عند المنفعل
ولا يصح ان يكون بسبب الفاعل فاذن هو عند المنفعل وهذا الصلوح هو
الاستعداد التام والاستعداد التام يكون يتغير فيه والمعدوم على الاطلاق
لا يتغير حاله فاذن يجب ان يسبقه وجود آخر غير الفاعل قد يتغير وهذا هو معنى الحركة
تعليق كل حادث يجب ان يسبقه حركة فالحركة سرمدية فيجب ان يكون ههنا متحرك
سرمدي وهو الفلك تعليق الذي مفروضهم انه يصح ان يكون قبل وجود الزمان
معنى متوهم كانه مدة ثم قالوا انه لا يكون زمانا وهذا هو معنى وهم في الحقيقة الا
ان ذلك المعنى يمكن ان يخلق فيه حركات يطابق البعض منه وحركات يطابق
اكثر منه وهو في نفسه غير ثابت فيكون بعينه هو الزمان اذ يحصل فيه الاقل والاكثر
والنقص وهذا كله من صفات الزمان فالمحرك هو واجب الوجود والزمان اسم
مجهول موضوع تعليق لا يمكن ان يفرض في العدم المطلق حركتان عظمى وصغرى
ومحال ان يبتديا معا وينتهيا معا فلا بد من ان يخلو الصغرى عن الكبرى بشيء فما
يخلو به عنها هو مقدار ويحصل تقدم وتاخر وهذا هو صفة الزمان لا غير تعليق

السؤال الذي يسال في الاشياء السرمدية وهو هل كان وقت لم يكن موجودا فيه
هو كما يقال هل كان زمان لم يكن فيه زمان والجواب هل المعنى الذي يسال عنه موجود
ام غير موجود وهذا المعنى اما ان يكون حالة لتلك الاشياء في ذواتها واما حالة
لها من خارج فان كانت في ذواتها فانها في اي وقت فرضته على حالة واحدة
وهي لا وجود لها من ذواتها لا قبل ولا بعد وانما الوجود لها من بارئها وان كانت
حالة من خارج ويصح ان يكون موجودة فالكلام فيها كالكلام في الاول فان
صح ان يكون موجودة فلم لا يصح ان يكون تلك الاشياء موجودة تعليق قولهم
يلزم ان يكون في الماضي اشياء بلا نهاية لا يستنكر ان يكون في المعدومات اشياء
بلا نهاية انما المستنكر ان يكون اشياء غير متناهية موجودة معا فاما ان يوجد شيء
بعد شيء من الغير المتناهي فهو مطابق لما عليه الامر في الوجود فان الحركات التي مضت
الى ان تأدت الى هذه الحركة الموجودة في هذا الوقت غير متناهية وقد انتهت الى هذه
الحركة الموجودة ولم يكن موقوفا في الوجود على ما لا يتناهى ولم يلزم الشك الذي لا
يجيء وهو ان وضعت هذه الحركة سرمدية وكانت كل حركة موقوفة على حركة لم تكن
الحركة الموجودة في هذا الوقت موجودة تعليق قولهم كان ولا خلق ان عني به مجرد
مفهوم الوجود الباري مع عدم الخلق يتناول ان يكون ولا خلق ان عني حين
عدم الخلق ويبقى هو فان دل كان على معنى ثالث غير الخلق وغير الخالق ويكون

يدل على غيرهما كان الكون معنى غيرهما يصح في هذا الكون الفوت واللحاق فهذا
الكون غير الباري وهو شيء غير ثابت هو صفة الزمان او الحركة وكلاهما متعلق
بالجسم تعليق عندهم ان ههنا ذاتا عامة موجودة بالفعل وانها اذا تخصصت
بصفات واحوال صارت تلك الذات متميزة عن نفسها فاذا تخصصت بصفات
واحوال اخر مثلا صارت انسانا واذا تخصصت بصفات واحوال اخر صارت
حيوانا اخر وحجرا او هي عندهم موضوعة لاشياء كثيرة وكونها ذاتا غير كونها انسانا
ويعنون بذلك ما يعني بالكلي الذي هو لازم للحقائق في اذهاننا تعليق عندهم ان
علمه لذاته وانه اذا قابل به وبهذا المعلوم صار عالما لذلك واذا قابل به معلوما
آخر صار عالما لذلك الآخر ومثلوه بالمراة التي يقابل بها الشيء فينطبع فيه
صورته تعليق المعتزلة يفرضون علة الوجود وعلة حالة من حالات الوجود وهو
الحدوث لا علة الوجود نفسه وعلة الوجود يكون مع المعلول وعلة الحدوث
لا يكون معه وكل من يقول بعلة الحدوث فانه يعتقد ان الموجودات يحتاج في ان
يكون لها هذه الصفة وهو سبق العدم الى علة والموجودات في ان يستمر بها عدم
لا يحتاج الى علة بل يحتاج في انفسها الى علة تعليق عندهم ان الارادة شيء خارج
ذات الباري لانه من ان يحدث لذاته او في ذاته معنى يؤدي بآخره الى ارادة
لانه لم يرد ثم اراد فان كان يوجد شيء بعد ما لم يوجد يجب ان يبحث عنه كيف يوجد

وعلى ذلك يكون لارادة وداع ويكون كارادة تنا وارادة تنا يكون سببها الحركة لانها
حادثة وكل حادث سببه الحركة تعليق الشيء قد يتقدم على الشيء في معنى ويكون معه
في معنى آخر كما يتقدم زيد على عمرو في العلم مثلا ويكونان معا في الزمان والعلة
والمعلول من حيث هما علة ومعلول لا يجوز ان يكونا معا بل يتقدم العلة على المعلول
بالذات التقدم الوجودي وهو تقدم الحاجة والاستغناء ولا يجوزان يستويا في
ذلك المعنى حتى يكونا معا تعليق الشخص لا يجوز ان يكون علة لشخص لانهما يجوز ان
يتساويا في الوجود او في الحقيقة والمعنى والعلة والمعلول لا يصح ذلك فيهما فانهما
ان تساويا في الوجود او في الحقيقة كان المعلول علة والعلة معلولا ويجب ان يتمايزا
في ذلك ويكون العلة ابدا علة والمع ابدا معلول وهذا الفصل في امره على الظاهر
وكان حقيقة ما يعتقده الفيلسوف بخلاف ذلك ولهذا اشار في القسم الثاني لانه
غير واجب الذي يجب ان يعتقد في هذا ان العلة يتقدم على المعلول بالذات والشخصان
اذا كانا من نوع واحد فليس يصح في احدهما التقدم الذاتي لان التقدم الذاتي
هو ما يتقرر للعلة مع وجود المع لانه متقوم له والتقدم الزماني يبطل مع وجود المعلول
لانهما اذا اجتمعا في زمان واحد فقد بطل تقدم ما يفرض علة تعليق العلة يجب عنها
نوع غير نوعها كالبارد مثلا الترابي مخالفة لانواع المعلولات التي هي الاشياء الذاتية
تعليق الماء والنار هما متكافيان لانه ليس النار اولى بان يكون علة للماء من الماء

بان يكون علة للنار والمتكافيان لا يصح ان يكون احدهما علة للآخر تعليق نوع
المعلول لا محالة يكون مخالفا لنوع العلة تعليق لا يصح ان يكون شخص ما من النار
علة لوجود شخص آخر منها فان العلة متقدمة بالذات على المعلول وههنا لا يصح ذلك
لانهما في هذا الوجود قد استويا فلا يتميزان ولا يدرى ايهما العلة وايهما المعلول وما
يكون بالذات معلولا وما يكون بالذات علة لا يصح ان يستويا حتى يكونا معا فان
العلة الذاتية لا يصير مثل المعلول ولا المع يصير مثل العلة فان المعلول لا يستحيل طبيعة
حتى يصير علة وايضا فان النار ممكنة الوجود لا بد لها من علة ثابتة واجبة فهي ذاتها
معلولة ولها في الموجودات علة متقدمة عليها بالذات وايضا فان شخصا من النار غير
علة قد تعدم والمعلول باق والمعلول لا يبقى مع بطلان العلة وايضا فان الاجسام
يستحيل لا دفعة بل بحركة ووجود النارية يكون دفعة فالجسم لا يكون علة لما يوجد دفعة
وايضا فان الواجب الوجود بذاته واحد وهو علة لما بعده فالنار من الموجودات التي بعد
الواجب الوجود بذاته علة لها واما حديث الاعداد فنقول كلما وجد شخص من النار
كان علة بالذات لحركة او تغير او ازالة امر ما كان عائقا فالنار بطبيعتها علة لذلك
التغير والاعداد وفي الجملة الاعداد يوجد حركة ولا يوجد مثل المعد فالنار باعدادها
توجب الحركة ولا توجب نارا مثلها والنار يصح ان يكون طبيعتها علة لطبيعة اخرى من
الحركة او غير الحركة وهذه النار علة لهذه الحركة واما ان يكون طبيعتها علة لهذه الحركة وما

ان يكون طبيعتها علة لوجود الطبيعة النارية حتى يكون بهذه النار علة لوجود تلك النار فلا
يصح تعليق هذا الشخص من النار لا يجوز ان يكون علة لذلك الشخص على انه موجد له فان
الفاعل للشيء يجب ان يكون واحدا واذا كان الفاعل واهب الصور فقد وقع الاستغناء
عن غيره تعليق يجوز ان يكون للشيء احوال مختلفة ويستحق عليها اسبابا مختلفة فاما
الفاعل للشيء فلا يجوز ان يكون الا واحدا فاذا كان الموجد للشخص الاول من النار
واهب الصور فذاك هو الموجد للشخص الثاني فلا حاجة معه الى غيره بل يكون الاول معدا
للثاني موجدا له تعليق الاشياء التي لا تسبق وجودها عدم هي المبدعات والتي يسبق وجودها
عدم هي المحدثات وكل شيء لا تعلق له بمادة فلا يصح ان يسبقه عدم ومثل ذلك يكون امكان
وجوده في ذاته لا في غيره تعليق المعدوم على الاطلاق لا قوة فيه يقبل بها الوجود
من موجده فلا يوجد البتة والممكن ليس كذلك فان فيه قوة فلذلك يوجد ولولاها
لما كان يوجد تعليق النفس الانسانية جوهر قائم بذاتها لا ينطبع في مادة بل هي مفارقة فاما
هي احتاجت الى هذا البدن لان امكان وجودها لم يكن في ذاتها بل مع هذا البدن و
احتاجا ايضا الى البدن لتنال به بعض استكمالها تعليق لو لم يكن النفس حادثة لما احتاجت
الى البدن تعليق البحث عن حال الممكن كل ما هو ممكن الوجود في ذاته فانه يجب وجوده
بغيره والمفهوم من هذا القول وهو انه يجب وجوده بغيره معنيان احدهما ان يوجد شيء
شيئا كما يوجد انسان مثلا بيتا والثاني ان يتعلق وجوده بالموجد ويبقى وجوده به

مثل

مثل الضوء الذي يقع في الارض مع قيام الشمس وعند الجمهور ان الموجد هو الذي يوجد
شيئا فاذا حصل وجوده استغنى عن الموجد ويحتجون بان ما حصل وجوده استغنى عن الموجد
فان الموجد لا يوجد ثانيا ويمثلون لذلك مثالا وهو ان البناء اذا بنى بيتا لم يحتج
البيت الى الباني ثانيا ويبطل حجتهم بانه لا يقول احد بان الموجد يحتاج الى الموجد يوجده
ثانيا لكن يحتاج الى مستبقيه واما مثال البيت ففيه غلط فان البناء ليس هو علة لوجود
البيت فانه انما هو تلك الحركة علة لاجتماع تلك الاجزاء والاجتماع علة لشكلها وحافظ
تلك الاجزاء على ذلك الشكل هو طبايعها التي يحفظ بها تلك الاجسام المكثفة وبعض
الموانع التي يمنع بعض الاجزاء عن الحركة الى اماكنها الطبيعية كالاعمدة والاساطين
والحيطان المكثفة للسقوط فاذن كل علة مع معلولها كان البناء علة للحركة فاذا فقد
البناء من حيث هو محرك فقدت الحركة وفقدان الحركة نفس انتهائها وانتهاؤها علة
لاجتماع الاجزاء واجتماعها على وضع ما علة لان يحفظ بعض تلك الاجزاء اماكنها الطبيعية
وبعضها يمنع عن زوال بعضها عن اماكنها كاللبن الاول في مكانها الطبيعي يمنع
اللبن الآخر عن ان يزول عن موضعه فيتعاون كل الآخر على الثبات فاذن البناء
علة بالعرض للبيت وكذلك الاب علة بالعرض للابن فانه علة لتحريك المني الى القرار ثم
يحفظ المني في القرار طبعه او شيء آخر يمنعه عن السيلان وهو انضمام فم الرحم ثم قبوله
للصورة الانسانية لذاته واما مفيد الصورة فهو واهب الصور فهذا انقض حجتهم واما

المذهب فيما نقوله يجب ان يعلم ان كل معلول فله صفتان وكل علة فلها صفتان اما للمعلول
فاحدهما ان وجوده مستفاد من العلة والثاني ان العدم يسبق ذلك الوجود فيكون تعلق
المعلول بالعلة اذًا اما من جهة وجوده او من جهة سبق العدم ومحال ان يكون العلة
لسبق العدم فان عدم الشيء لا علة له الا عدم علة الوجود ولم يكن له تعلق بالعلة اصلا
فاذن يجب ان يكون تعلق المعلول بالعلة من جهة الوجود لا غير واما كون ذلك الوجود
بعد العدم فانه لم يصر بعلة فانه لا يمكن ان يكون وجود ذلك المعلول الا بعد عدم وما لا
يمكن فلا علة له فان الممتنع لا علة له فليس لوجوده من بعد عدم سبب من حيث هو وجود
بعد عدم فان هذا الوجود لا يمكن ان يكون الا بعد عدم فان الوجود الذي سبقه العدم
بذاته فلا علة له فلا امكان لوجود بعد عدم من حيث هو بعد العدم وانما الامكان لوجوده
من حيث هو وجود محض فاما كونه بعد العدم فهو ضروري لا ممكن فالمعلول يحتاج اذن
الى العلة في وجوده وهو ممكن وامكانه في وجوده فقط فلا حاجة له الى العلة في ان يكون
بعد العدم فان هذا المعنى هو واجب لذلك الوجود وما كان واجبا لم يحتج الى علة من خارج
والشيء لا يتغير جوهره ولما كان المعلول محتاجا الى العلة في وجوده ومتعلقا بها من
الجهة وجب ان يكون مثل هذا الوجود ابدا محتاجا الى العلة وهذه الصفة مقومة لمثل هذا
الوجود ولا يغني الحاجة الى العلة فاذن الشيء في انه يحتاج في وجوده الى العلة مقوم ذلك والا
كان واجبا بذاته ولم يكن واجبا لغيره فاذن العلة علة الوجود واما سبق العدم فعلته ان

تلك العلة لم يكن موجوده لشيء آخر فتكون العلة لها حالتان احدهما انه لم تكن
بسبب الوجود والاخر ان صار في ذلك الوقت سببا للوجود فاذن عليتها ليست
العدم هو لا كونها علة للوجود ولا عليتها ليست هي علة ولا يدخل في حكم كونها علة
وعليتها للوجود وهي العلة بالحقيقة علة ومثال هذا ان يكون واحد من الناس لا يريد
شيئا اولا من جملة الاشياء التي يكون بارادته فلا يكون ذلك الشيء فاذا اراد
كان فحق ان يقال عند كونه ان ذلك الشيء وجد عن علته فاما ان يقال ان ذلك
المراد حصل بعد ان لم يكن حاصلا فلا اثر للعلة في وجوده بعد ان لم يكن فلا تأثير
لارادته في سبق العدم لذلك المراد وبعبارة اخرى انه اذا وجد شيء عن ارادة حاصلة
فحق ان يقال ذلك الشيء موجود فعلة علة ذلك الشيء المراد من جهة حصول ارادة
والمراد بعد ان لم يكن فلا تأثير للعلة فيه فان مثل هذا الحصول واجب على ما ذكرنا
فاذن حصول الوجود هو متعلق بحصول العلة وكون العلة علة ووجود الشيء من علته
وكون العلة علة غير معنى العلية من حيث هي علة فتكون العلة علة هو ان يصير علة
والعلية غير ذلك وهو انه علة كما ان كون الوجود هو غير نفس الوجود فيكون العلة
علة هو مقابل لكون المعلول موجودا لا لمصير المعلول موجودا فوجود العلة مقابل
لوجود المعلول وصيرورة العلة علة مقابل لصيرورة المع موجودا ثم ان اردت بالفاعل
ما به يصير الشيء موجودا الا ما يتعلق به وجود الشيء كان الفاعل هو ما يصير فاعلا فيكون

العلة هو ما يصير علة بعد ان لم يكن علة لا ما هو علة فان معنى قولهم العلة ما يصير به
الشيء موجودا هو ما يصير علة بعد ان لم يكن لا ما يتعلق به وجود المعلول فوجود المعلول
متعلق بعلية العلة مطلقا واما صيرورة وجود المعلول فمتعلق بصيرورة العلة
علة ثم ان ارادت بالفاعل ما يصير به الشيء موجودا بالفعل فافادة الوجود غير علية
فان ارادت بكل واحد من قولنا العلية ومن قولنا صيرورة العلة علة غير
ما اريد بالآخر وهو الحق كانت العلية لا نسبة لها الى ما صار موجودا بعد ان لم يكن
موجودا بل العلية مقابلة لوجود الشيء فكل موجود متعلق الوجود بغيره فذلك الغير مباين
له فذلك الغير هو فاعل ذلك الوجود سواء كان صدور ذلك الموجود عنه دائما او
وقتا ما **تعليق** الوجود المستفاد من الغير كونه متعلقا بالغير هو مقوم له كما ان الاستغناء
عن الغير مقوم لواجب الوجود بذاته والمقوم للشيء لا يجوز ان يفارقه اذ هو ذاتي له
تعليق الوجود اما ان يكون محتاجا الى الغير فيكون حاجته الى الغير مقومة واما ان
يكون مستغنيا عنه فيكون ذلك مقوما له ولا يصح ان يوجد الوجود المحتاج غير محتاج
كما انه لا يصح ان يوجد الوجود المستغني محتاجا والا لزم تغير وتبدل في حقيقتهما
تعليق عند الجمهور ان العلة هي صيرورة العلة علة اذ لم يجدوا فاعلا الا بعد ان لم يكن
فاعلا ولم يعرفوا فاعلا يفعل دائما فظنوا ان العلة هي ما يصير علة بعد ان لم يكن اذ الفاعل
الذي عرفوه كان لا يخلو من ان يكون فاعلا ثم ان كان فاعلا بعد ان لم يكن ثم لا يكون

عنه ثم

عنه ثم هذا التفصيل الذي ذكرناه اذ لا يعرفون الفرق بين ما هو علة على الاطلاق
وبين ما يصير علة وتبين من هذا ان ذوات المعلولات لا ينفك عن ذوات العلة
فانه لا يصح ان يبقى مع عدم العلة التامة الا ان يكون العلة علة لشيء آخر لا لوجود
المعلول كما ذكرنا من حال البناء والاب وتبين من هذا ان علة الوجود يجب ان
يكون مباينة لذلك المعلول لانه لو كانت مفيدة لوجوده ذاتها لكانت قابلة لا
فاعلة لكن العلل المفروضة هي علة الوجود فقط فان العلة الاولى مطلقة واجبة بذاتها
ولو كانت مفيدة الوجود لذاتها للزم ان يكون موجودة قبل ايجاده لذاتها فلا
يجوز ان يكون شيء بسيط فاعلا قابلا معا فانه يكون هناك اثنينية فلا خلاف
انه يكون فعل وقبول فان لج لاج وقال ان الفعل لا يصح الا بعد ان يكون المفعول
معدوما وقد سمع ان عدم المفعول ليس من الفاعل بل الوجود منه والوجود الذي
منه في آن فلنفرض ذلك متصلا الى ما لا نهاية حتى لا يكون آن اولى من آن بعينه
فيه الوجود فلا يكون الآن متخصصا متعينا واذا كان هذا الآن متصلا فغير واجب ان
يسبقه العدم لانه ليس يلزم ان يكون قبل آن آن فانه آن مطلق غير متعين فان اراد
عن هذا الحق قوله ان الشيء الذي يكون موجودا يوجده موجد فليعلم ان المغالطة وقعت
في لفظ يوجده فان عنى ان الموجد لا يستانف له وجود بعد ما لم يكن فهذا صحيح فانه يستحيل
ان يقال الموجود يستانف له وجود بعد ما لم يكن وان عنى ان الموجود حالة لا يكون

لا يكون البتة بحسب ذاته وماهيته لا تقتضي الوجود لجهة هو هو بل شيء آخر هو الذي منه
الوجود فتحرير هذا المعنى انه ان عني بلفظ يوجد انه لا يفيد لذلك الوجود اي ان معنى
ان للوجود ويكتفي بذاته عن مفيد له الوجود بان ذاته لا يكون البتة غير مقتضية لوجوده
بل انما يقتضي وجود شيء يفيد له الوجود فاما تبين ما فيه الخطاء ونقول المفعول
الذي نقول ان موجدا يوجده لا يخلوا اما ان يفيده الوجود في حال العدم او في
حال الوجود او فيهما جميعا ومعلوم انه ليس موجدا له في حال العدم فبطل ان يكون
ان يكون موجدا له في الحالين جميعا فبقي ان يكون موجدا له في الحالة التي هو موجود
فيكون الموجود انما هو موجد للموجود والموجود هو الذي يوصف بانه يوجده بلى لا
يوصف بانه يوجد لان لفظ يوجد يوهم وجودا مستقبلا ليس في الحال فان ازيل في
الايهام صح ان يقال ان الموجد موجد اي يوصف بانه موجد ولفظ يوصف
بانه موجد فكما انه في حال ما هو موجود يوصف بانه موجد ولفظ يوصف لا ينبغي
انه يوصف في الاستقبال كذلك الحال في لفظ يوجد فلسنا نقول ان الموجد محتاج
الى موجد بل نقول انه محتاج الى مبقي ومحفظ تعليق كل حادث فقد حدث بعد ما لم
يكن فيجب ان يكون لحدوثه علة هي ايضا حادثة ولتلك العلة علة اخرى ولتلك اخرى
فيتسلسل الى ما لا نهاية والكلام في كل واحد منها كالكلام فيما قبله ولا يقف سؤال فيها
لم فاما ان يكون كل علة في آن فتتشافع الآنات واما ان تجتمع معا في زمان و كلاهما

محال لعين تشافع الآنات واجتماع العلل كلها في زمان واحد فيلزم ح ان يكون هذه
العلل اما حركة واما ذوات حركة لان الحركة بذاتها يبطل لا بسبب يبطل فيكون بطلانها
علة لحدوث حركة اخرى فلا يكون الاسباب مجتمعة في زمان ولولا الحركة لما صح وجود
حادث لما ذكرنا من وجوب تشافع آنات واجتماع العلل في زمان واحد وقد عرفت
بطلانها فيجب ان يكون العلل الحركة التي يعدم واحدة ويلحق اخرى تعليق اي شيء فقيل
لم حصل هذا الشخص فقيل لانه كان كذا فيقال لم كان كذا فقيل لانه كان كذا
فيجب ان يكون هذه الاشياء كلها في آنات وتشافع الآنات محال فيجب ان يكون
ههنا حركة فانية ولاحقة تعليق العلل الحقيقية يجب ان يكون متناهية والا وجب
وجود اشياء غير متناهية في زمان واحد وهذا محال والعلل المعدة وهي التي تعد
المعلول لقبول الصورة او الهيئة يجوز ان لا يكون متناهية وكذلك العلل المعينة
ويكون بعضها قبل بعض ويتعلق بالحركة تعليق البائي علة لتحريك اللبن ثم امساكه
عن التحريك علة للتكون فانه عدم علة الحركة علة عدم الحركة ثم ثبات اللبن من مقتضى
طبيعة الارض ومحفظ طبيعة الارض واهب الصور والنار علة لاستعداده هو زوال
ما كان يعوق عن وجود الحرارة في المادة المسخنة والاب علة لحركة المني والمني اذا نزلت
لا القرار علة لحصول المني في القرار ثم حصوله فيه علة لامر ما واما تصويره حيوانا و
تقاوه فعلته واهب الصور ثم علة بقاء الفلك على نظامه وترتيبه طبيعته المقتضية

لحفظ نظامه وعلة طبيعية للبارئ تعالى تعليق الاب علة بالعرض لوجود الابن فانه علة
لتحريك المني الى القرار ثم انحفاظ المني في القرار اما بالطبع واما بانضمام فم الرحم وهو
المانع الذي يمنعه عن السيلان ثم قبوله لصورة الانسان لذاته واما مفيد الصورة
فهو واهب الصور والبناء للبيت هو علة لوجود البيت بل هو سبب لتحريك اجزاء البيت
الى اوضاع مختلفة تحصل من تلك الاوضاع صورة البيت وانتهاء الحركة علة لاجتماع
تلك الاجزاء تعليق لو كانت الحرارة مجردة كان تستمر فاعلا بذاتها ولما كانت
آلة لشيء آخر هو النار وهي فاعلة بقوة فان النار فاعلة لها اعني الحرارة التي هي
قولها ومثاله في النفس لو كانت النفس فاعلة مجردة كانت فاعلة بذاتها ولما صارت
آلة لشيء صار بها فاعلا بالقوة ولو كان البدن فاعلا مجردا من دونها كان
فاعلا بذاتها ولما صار آلة لها فكان الفعل بها آليا تعليق العدم سبب للعدم كعدم
الحرارة يكون سببا لعدم ما يكون عنه البرد يعني لعدم اللطافة تعليق السؤال اذا
لم يجب عنه بالغاية التي ينقطع عندها السؤال يكون لازما وغاية امثلا يقال لم كان
كذا فيقال لانه كان كذا فلا يكون تلك الغاية التي ينقطع عندها السؤال لم يبطل
السؤال بل يلزم ان يعاد السؤال تعليق سبب هذه المتغيرات شيء متغير لا محالة و
هو الحركة وهذه المتغيرات تتأدى الى ثابت واحد وهذه المختلفات تتأدى الى نظام
واتفاق واتحاد وفي الاختلافات التي في الاجناس وفي الانواع وفي الاشخاص

تعليق

وفي الاحوال كلها للنظام الموجود اعني الاختلافات مقتضى معنى واحد وهو نظام
الكل وحفظه فان اجناس الموجودات كالحيوان مثلا وانواعها كالانسان مثلا
واشخاصها كاشخاص الانسان واحوالها المختلفة كلها مقتضيها نظام الخير
في الكل وهو يؤدي الى نظام فقط ولو صح ايضا وجود الاضداد لكان ايضا من
مقتضى ذلك النظام واما الضرورات التابعة للغايات في الموجودات وان لم
تكن مقصودة في حفظ نظام الكل فانها تأدت الى اشياء نافعة بالتدبير الالهي
يحفظ بها نظام الكل تعليق الشيء الواحد الجزئي الذي تتوافى اليه سلسلة الاسباب
وان كان مستنكرا في العقل كسرقة السارق وزنا الزاني لو لم يكن لم يكن نظام
العالم محفوظا فان الاسباب المؤدية اليه هي الاسباب في حفظ نظام العالم وهو
كالضرورات التابع لها والعقوبة التي تلحق الزاني والظالم انما تقع عليهما لحفظ
نظام الكل فانه ان لم يتوقع المكافاة على فعل الخير ولم يخف المكافاة على ظلمه و
فعله الشر والقبيح لم يندم ولم يقلع عن فعله ولم ينزجر فلم يبق نظام الكل محفوظا
ودخول الشر في القضاء الالهي هو ان ذلك الشر تابع للضرورة الذي يكون من
القسم الثاني وهذا الضروري قد صرف بالتدبير الالهي الى حفظ نظام الكل على اتم
ما يمكن ان يكون كالشيخوخة والموت فان الشيخوخة ضروري تابع وقد جعلت علة
لطهارة النفس وكسر قواها الحيوانية والموت جعل علة لوجود اشخاص ونفوس لا نهاية

عليها في
الا شرار في ز
تعليق

تعليق

لها كانت تستحق الوجود تعليق حصول الضوء في القابل له هو من جهة واهب الصور
ويكون حصوله فيه هو بزوال العائق عنه الذي هو الظلمة وتمام استعداده لقبوله
تعليق الضوء هو انفعال في القابل من المضيء او حصول اثر فيه من واهب الصور
تعليق الالوان انما يحدث في السطوح من حصول المضيء وليست في ذاتها موجودة
وهي اعراض تحصل بواسطة المضيء وسبب كونها مختلفة وان بعضها ابيض وبعضها
اسود وبعضها كذا اختلاف الاستعدادات في المواد تعليق لا يجوز ان يكون
المضيء موجودا والضوء غير موجود ويجب ان يكونا معا من غير زمان وذلك كالهيولى
والصورة فان وجودهما معا بلا زمان فانه كما يوجد الصورة من واهب الصور
يوجد الهيولى بالفعل تعليق اذا كان معلول اخير مطلقا اي لا يكون علة البتة و علة
لذلك المعلول لكن لا بد لها من علة اخرى يكون هذه العلة في حكم الواسطة سواء
كانت متناهية فلا يصح وجودها ما لم يفرض طرف غير معلول البتة والعلة يجب ان توجد
موجودة مع المعلول فان العلل التي لا توجد مع المعلولات ليست عللا بالحقيقة بل
هي معدات او معينات وهي كالحركة تعليق وجوب ثبات العلة يكون من جهة ان
المعلول يجب ان يكون مع العلة وهذه الصور والاجسام كلها غير واجبة الوجود بذواتها
بل هي معلولة وثابتة فيحتاج الى علة خارجة ثابتة فلا يجوز ان يكون نوع منها علة لنوع
ولا شخص علة لشخص فعلتها اذن غيرها وهو واهب الصور والحركات ليست هي عللا

بالحقيقة بل هي معدة ومهيئة تعليق العلة ليس من شأنها ان تتقدم المعلول بالزمان
بل في الوجود والذات تعليق اذا كان شخص ما من الاشخاص نارا كانت او غيرها
علة لوجود نار ما لم يكن ذلك الشخص بالعلية اولى من شخص آخر من نوعه فان
يكون علة والشخص الذي هو المعلول سبيله سبيل سائر الاشخاص في ان الشخص
الذي هو العلة ليس هو اولى بالعلية من الشخص الذي هو معلوله وما يتغير عنه
لغيره لا يكون علة بالذات واما تقدمه بالزمان فباسباب خارجة وكان يجوز
ان يعرض للشخص المعلول فيجب ان يكون العلة متقدمة بالذات لا لسبب عارض فيجب
يستحق ان يكون علة فعلة النار مثلا يجب ان يكون خارجة عن طبيعة النار تعليق
الاشخاص الغير المتناهية لا يكون علة للانواع الا بالعرض فلا يجب ان يكون الانواع
غير متناهية اذ يكون هي لها عللا بالعرض ان يكون عللا للشخصية دون النوعية
تعليق شخص من الماء اذا كان علة لشخص من الماء او الهواء لا يصح ان يكون
علة ذاتية اي علة لوجوده والا وجب ان يكون اشخاص لا نهاية لها موجودة معا
لان العلل الذاتية يكون مع المعلولات فاذن هو علة بالعرض اعني انها معدة و
مميط للعائق لا علة لوجود ذلك الشخص والحال فيه كالحال في الحركة في انها معدة
وفي كونها غير متناهية وانها اذا بطلت حركة وحصلت حركة اخرى اوجبت تلك
شيئا يكون علة لشيء معلول آخر تعليق ليس كون الماء علة مادية للهواء اولى من

كون الهواء علة مادية للماء وان كان تشخص من الماء يصير بالضرورة متقدما على تشخص
من الهواء فانه علة له بالعرض لان التشخص لا يصير علة لوجود النوع الا بالعرض على
ما عرفت حيث كان الكلام في العلل فليس ذلك التشخص لا يصير علة لوجود النوع
علة بالضرورة لتشخص آخر في الوجود بل هو معد ولذا وجب وجود علل لا نهاية لها
معا لان الاشخاص غير متناهية ويلزم ان يكون موجودة معا ويجب ان يكون
موجودة مع المعلولات اذ كانت ذاتية فاذن هي علل بالعرض لان العلل الذاتية
ليست غير متناهية تعليق كل ما لا نهاية له لا بداية له فالاشخاص لا بداية لها والحركات
لا بداية لها والحركة لا يجوز ان يكون عللا للاشياء القارة لانها غير قارة وهو الحركات
العلل علل معدة موجبة للكائنات وهي ايضا علل لحركاتها وانما اسبابها الموجبة
الذاتية العقول الفعالة تعليق ان قال قائل ان الصبي في استمراره الى بلوغ الكمال
ليست يجب ان يقال ان الوسايط متناهية لان هذا الاستمرار ينقسم الى ما لا نهاية له
فان الاستحالات غير متناهية والاحوال غير متناهية كالحال في ساير الحركات
في انها لا يتناهى كان الجواب في ذلك ان الا نهاية في مثل ذلك يكون موجودة بالقوة
لا بالفعل تعليق اللازم ما يلزم الشيء لانه هو ولا يتقوم الشيء واللوازم كلها على هذا
النسق ان لزم ملزومها لانه هو تعليق لوازم الاول يجب ان يكون صادرة عنه لا حاصلة
فيه فلذلك لا يتكثر بها لانه مبدأ لها فلا يرد عليه من خارج ومعنى اللزوم ان يلزم الشيء

عن شيء بلا واسطة شيء آخر او يلزم شيء شيئا بلا واسطة ولوازم الاول لما كان هو
مبدأ لها كانت لازمة له صادرة عنه لا لازمة له من غيره حاصلة فيه وصفاته لازمة
لذاته على انها صادرة عنه لا على انها حاصلة فيه فلذلك لا يتكثر بها فهو موجبها
فتلك اللوازم وتلك الصفات يلزم ذاته لانه هو اي هو سببها لا شيء آخر واذا
لم يكن واللوازم التي يلزم غيره لا يلزمه لانه هو بل قد يكون بوسط شيء آخر او لازم
آخر واذا لم يكن بوساطة شيء كان لازما له لانه هو فاللوازم كلها حقيقتها انه
يلزم الشيء لانه هو تعليق لازم الاول لا يجوز ان يكون الا واحدا بسيطا فانه لا
يلزم عن الواحد الا واحد ثم اللازم الآخر يكون لازما للازمه وكذلك اللازم الثالث
يكون لازما للازمه ثم يكون الامر على ذلك ويكون كثرة اللوازم للاول على هذا
الوجه وهذا كما يقول ان الموجود شيء ثم يلزم عنه انه نقطة ثم يلزم عن النقطة انه شيء
آخر تعليق اللوازم لا يدخل في الحقايق بل يلزم بعد تقوم الحقايق تعليق الاول ذاته
بسيط لا كثرة فيه البتة والعقل الفعال اللازم عنه اولا كثرة فيه لان ماهيته ووجوده
وارد عليه من الاول ثم اللازم الثاني فيه كثرة زايدة على ما في الاول وكذلك الحال
في اللازم بعد اللازم تعليق لا يصح ان يصدر عن شيء واحد بسيط من جميع الجهات
الا شيء واحد فقد عرفت ان الشيء لا يوجد عن الشيء ما لم يجب عنه ذلك الشيء فاذا
وجب ان يصدر عن شيء شيء ثم صدر عنه من حيث وجب ان يصدر عنه الشيء

الاول ومن جهة ذلك الوجوب بشيء آخر غير الاول لم يكن واجبا ان يصدر عنه
الاول واذا لم يكن بسيطاً يصح ان يصدر عنه فان صدر عنه من جهة طبعه شيء ومن
جهة ارادته شيء آخر كان الكلام في اثنينية الطبع والارادة ووجوبهما عن شيء بسيط
وصدورهما عنه كالكلام في الاول فيقال لم وجب عنه من حيث الطبع كذا ومن
حيث الارادة كذا فاذن لا يصح ان يكون في واجب الوجود كثرة اصلا تعليق الشيء
من حيث يصدر عنه فعل ما هو غيره من حيث يصدر عنه فعل آخر فيكون الحيثيتان
مختلفين فاذا كان الشيء البسيط من حيث يصدر عنه هذا الفعل يصدر عنه غيره يكون
من حيث يصدر عنه هذا الفعل هو غيره من حيث يصدر عنه ذلك الفعل الغير فاذن
يصدر عن البسيط فعل واحد ولهذا نقول في الاول انه لا يصدر عنه الا فعل واحد
بسيط وهو اللازم الاول اذ لا تركيب هناك ولا حيثيتان مختلفتان تعليق
بيان ان واجب الوجود بذاته لا كثرة فيه واجب الوجود لا يصح ان يكون فيه كثرة
حتى يكون ذاته مجتمعة من اجزاء مثل بدن الانسان او من اجزاء كل واحد منها قائم
بذاته كاجزاء البيت من الخشب والطين ولا من اجزاء كل واحد منها غير قائم بذاته
كالمادة والصورة الاجسام الطبيعية فانه لو كانت ذاته متعلق بالاجزاء لكان
وجوب وجوده يتعلق بالاسباب وكل وجود يتعلق وجوبه باسباب لا يكون واجب الوجود
بذاته ولا يصح ايضا ان يكون فيها صفات مختلفة فانه لو كانت تلك الصفات اجزاء

